

الإختار للطبقة

طلاب المعاهد الدينية

وفق منهج الدراسة للأقسام الأولية

الذي أقره مجلس الأزهر الأعلى في ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ
و ٢٩ الحجة سنة ١٣٤٣ هـ — ٢٢ مارس و ٢١ يوليو سنة ١٩٢٥ م

تأليف

مصطفى عبد الرحمن

المدرس بالأزهر

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هذا المنهج طبق المقرر على طلاب السنة الثالثة بمدارس المعلمين الأولية
وبآخره الأجابة عن سؤال اللغة العربية لشهادة الكفاءة للتعليم الأولى
سنة ١٩٢٦ م

البلاغة التطبيقية

لطلاب المعاهد الدينية

وفق منهج الدراسة للأقسام الأولية

الذي أقره مجلس الأزهر الأعلى في ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ
و ٢٩ الحجة سنة ١٣٤٣ هـ — ٢٢ مارس و ٢١ يوليو سنة ١٩٢٥ م

تأليف

مصطفى عبد الرحمن

المدرس بالأزهر

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هذا المنهج طبق المقرر على طلاب السنة الثالثة بمدارس المعلمين الأولية

وبآخره الأجابة عن سؤال اللغة العربية لشهادة الكفاءة للتعليم الأولى

سنة ١٩٢٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك سبحانه. أبلغت الإنسان مراتب البيان، ومنحته سلاسة الأساليب
فقد أفتيق اللسان، وأفضت عليه من خصائص البراعة ما أوضح به منار البرهان،
وأصلى على من أوتى جوامع الكلم، وروائع الحكم، أفصح من بلغ في إيجاز،
وكنى بالطف مجاز

وبعد - فهذا كتاب في المقرر من علوم البلاغة على طلاب المعاهد الدينية.
حداني على وضعه ما تجلى لي أثناء دراستها: من حاجتهم إلى مؤلف سهل المأخذ،
متناسق الوضع. جمع إلى تلك القواعد. تمرينات، ونماذج. يُنسج على منوالها،
ويُقاس لاحقها على سابقها. إيماناً بأن المراجعة أنجع الأسباب لاستقرار مسائل
العلوم، وخير الوسائل لرسوخها في الأذهان

وأن كتاب دروس البلاغة للمدارس الثانوية^(١) وأن كفل تصوير القواعد
بقدر ما تسمو إليه أفكار الناشئين. غير أن المذكور فيه من أنواع البديع لم يطابق
منهج الدراسة، ولم يُعن فيه إلا بالقواعد خالية عن الشواهد التي توضحها لديهم،
وتقررهما في أفئدتهم

ولا ريب في أن قواعد العلوم الكلية صور أجمالية للمعلومات الجزئية،
والأمثلة والنماذج صور تفصيلية لها^(٢). والنافع من التعليم إنما يكون بقرن الصور
المفصلة بالصور المجملية. وبذلك ينجم عن العلم أثره الحمود، وتمثل حقيقة
في الأذهان تمام التمثيل

ذلك كان سنن القدماء في تأليفهم، وتلك كانت سبيلهم - وإنا على آثارهم
لمقتدون

مصطفى بدر زبیر

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ - ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٦ م

(١) المقرر دراسته في المعاهد الدينية (٢) ذلك أن العلم صورة المعلوم مأخوذة عنه بواسطة
الادراك. فان كان المعنى المنزع من الجزئيات قانوناً كلياً يرشد إليها فهو القاعدة. وأن كان
صورة تناسبها وتقريبها من الفهم فهو المثل

علوم البلاغة أو علم البيان^(١)

الحاجة الى وضعها

اشتد الخلاف بين أساطين البيان وعلماء البلاغة . أواخر القرن الثاني : في بيان إعجاز القرآن ، وتضاربت آراؤهم في الجهة التي بها إعجازه . وكان أبعدها عن جادة الصواب مذهب أليه النظام : من أن القرآن لم يكن معجزا لفصاحته وبلاغته : لأن العرب كانوا قادرين على الاتيان بمثله . ولكن الله صرفهم عنه . لتكون الحجة أقوى وأقهر . والمعجزة أبين وأبهر — وانبرى للرد عليه كثير من العلماء . أفاضوا في فساد مذهبه ، وخطل رأيه

كذلك اتسع ميدان المناضلة — بين أئمة اللغة والنحو — أنصار الشعر القديم — الذين جنحوا الى المحافظة على أساليب العرب ، ورأوا الخير كله في الوقوف عند أوضاعهم . وبين الأدباء والشعراء — أنصار الشعر المحدث — الذين لم يحفلوا بما درج عليه أسلافهم ، وآمنوا بأن للحضارة التي غنّوا بلبانها آثارا غدوا معها في حلٍّ من كل قديم

وكذلك امتدت مسافة الخلف بين علماء البيان في درجة الكلام التي يصل بها الى مراتب البلاغة . فال فريق ألى جيد السبك الجامع بين العذوبة والجزالة ، وأولع آخرون بالحسن المنمق المشتمل على البديع الذي يكسب الكلام بهاء وروقا كل ذلك بعث همم الجهابذة من الأدباء الى وضع ضوابط يُتجأ كم أمامها ، وتدوين قوانين يُرجع اليها

(١) علم البيان في اصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة — وخصه المتأخرون بالامام الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية

تدوينها

كتب في مسائل من البلاغة - أوائل القرن الثالث - جَهْرَةً من البلغاء منهم -
مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى^(١) ، والجاحظ^(٢) ، وابن المعتز^(٣) ، وقدامة الكاتب^(٤) ،
وابن دُرَيْد^(٥) ، وأبو هلال العسكري^(٦) ، ولكنهم لم يبلغوا فيما وضعوه أن
جعلوه فنّاً مؤسّس الدعائم ، مفتّح الأبواب - ألى أن تسرب الضعف للغة العربية
أثناء القرن الخامس ، وانتابها المرض من كل ناحية - وكان أول ما ألتم بها
الوقوف عند ظواهر المدلولات اللغوية ، والقوانين النحوية ، والانصراف عن
معاني التراكيب ، وجزالة الأساليب . فكان ذلك باعثاً عزيمته الأمام عبد القاهر^(٧)
الى تدوين ما تفرق من قواعدها في كتابيه (أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز)
أحكم فيهما بناءها ، وشاد صرحها على أساس متين ، وفتح أزهارها من أكامها ،
وفنّق أزهارها بعد استبهاهما : بما ضرب من المثل والشواهد ، وبما أوتيته : من سلاسة

(١) هو أبو عبدة معمر بن المثنى الراوية تلميذ الخليل بن أحمد المتوفى سنة ٢١١ هـ -
وضع في علم البيان كتاباً سماه - مجاز القرآن - توخى فيه جمع اللفاظ التي أريد بها غير
معناها الأصلية (٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ السكناي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ عرّج
في كتابه - البيان والتبيين - على ذكر كثير من مسائل هذه الفنون كبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وحسن البيان والتخلص وحسن الاستعارة (٣) هو عبد الله بن المعتز المتوكل العباسي المتوفى
سنة ٢٩٦ هـ استقصى ما في الشعر من المحسنات ووضع كتاباً سماه - البديع - ذكر فيه
سبعة عشر نوعاً من البديع منها : الاستعارة ، والكناية ، والنورية ، والتجنيس ، وأمثال
ذلك - ولا يخفى أن البديع بهذا الوضع يتناول ما ساء المتأخرون علم البيان (٤) هو قدامة
ابن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣١٠ هـ وضع كتاباً في البديع سماه - نقد قدامة -
ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً من البديع زيادة على ما وضعه ابن المعتز

(٥) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عثامية الأزدي البصري . أمام عصره في اللغة والأدب
والشعر توفي سنة ٣٢١ هـ - (٦) هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى
سنة ٣٩٥ هـ . ألف كتابه - الصناعتين - صناعتى النظم والنثر - ذكر فيه خمسة وثلاثين
نوعاً من البديع . وبحث في كثير من المسائل الأخرى . كالفصاحة والبلاغة والفصل والوصل
والاستعارة والمجاز - وكتابه هذا أول كتاب أشير فيه الى فنون البيان الثلاثة

(٧) هو الامام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ

العبارة ، وصفاء الديباجة ، وخوضه على أسرار الكلام ، ووضع دررها في أبداع نظام جاء أثر عبد القاهر . جاز الله الزمخشري ^(١) فكشف في تفسيره (الكشاف) عن وجوه إعجاز القرآن ، وأسرار بلاغته ، وأوضح ما فيه من الخصاص والمزايا أبان خلالها كثيرا من قواعد هذه الفنون . استضاء بنهر أسها من جاء بعده للكلام على كثير من مسائلها

ثم جاء بعد أولئك . أبو يعقوب السكاكي ^(٢) . ووضع كتابه - مفتاح العلوم - جمع في القسم الثالث منه : خلاصة ما كتبه أئمة البيان من قبله ، ونظم تلك الجواهر المبعثرة في طيات كتبهم ، ونهج بها منهج الترتيب والتبويب ، وسلك سبيلا : فصل به فنون البلاغة ، وميز بعضها عن بعض . غير أنه لم يسلم من العقادة في مشاربه ، ولم يخل من التكلف في بعض عباراته - فكان فيما استنه وسطا . بين عبد القاهر وأمثاله من المتقدمين الذين جمعوا بين العلم والعمل ، وبين المتكلفين من المتأخرين الذين سلكوا في البيان مسلك العلوم النظرية ، وفسروا اصطلاحاته كما تفسر المفردات اللغوية

جد بعد ذلك عصر الاختصار والشروح - منذ ابتداء القرن السابع - فاختصر السكاكي مؤلفه في كتاب سماه - التبيان - وخلصه ابن مالك ^(٣) في كتابه - المصباح - والخطيب القزويني ^(٤) في كتابيه - تلخيص المفتاح - وشرح الأيضاح - وكتب غيرهم الحواشي والشروح على المفتاح وتلخيصه ، وبذلوا جهدهم في إيضاح ما أشكل من العبارات ، والجمع بين ما تناقض من الآراء . فذلكت العجبة على تلك الكتب أمرها ، وأتت عن أن تهديك إلى العلم الصحيح

(١) هو استاذ المفسرين جاز الله ابن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ

(٢) هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف السكاكي الحواري المتوفى سنة ٦٢٦ هـ

(٣) هو عبد الله محمد بن مالك الطائي الأندلسي . أمام اللغة العربية وشيخ النخاعة في عصره

توفى سنة ٦٧٢ هـ - (٤) هو الخطيب جلال الدين محمد أبو عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

بمعانيها ، وقصرت عن أن تُهدى إليك الذوق السليم بأساليبها . وغدت أشبه بالمعمّيات والألغاز ، وقضى عليها تنافسهم في الاختصار والإيجاز

منزلتها

علوم البلاغة . أجل العلوم الأدبية قدرا ، وأرسخها أصلا ، وأسبقها فرعا ، وأحلاها جنى ، وأعذبها وردا — لأنها العلوم التي تستولى على استخراج درر البيان من معادنها ، وتريك محاسن النكت في مكامنها (ولولاها لم تر لسانا يحوك الوشى ، ويلفظ الدر ، وينفث السحر ، ويريك بدائع من الزهر ، وينثر بين يديك الحلوى الياغ من الثمر) فهي الغاية التي تفتى إليها أفكار النظّار ، واللاكئ التي تتطلبها غاصة البحار — لهذا كانت منزلتها تلو العلم بتوحيد الله وتنزيهه ، والأيمان بوعده ووعيده

ثمرتها

(١) معرفة أعجاز القرآن الكريم . من جهة ما خصه الله به : من جودة السبك ، وحسن الرصف ، وبراعة التراكيب ، ولطف الأيجاز ، وما اشتمل عليه : من سهولة كليمه وجزالتها ، وعدوبة ألفاظه وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته ، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته

(٢) الاطلاع على أسرار الفصاحة والبلاغة . في منشور كلام العرب ، ومنظومهم لنقف على أغراضهم ، ونتعرف نتائج أفكارهم . ولنبصر مرامي كل فريق ، وإلى أين اتجهت صنعته . لنتمكن من التفرقة . بين جيد الكلام ورديئه ، وحسنه وقبيحه ، ولنحذو حذوهم ، ونسلك سبيلهم

مقدمة

في بيان معنى الفصاحة والبلاغة

للفصاحة لغة معان متعددة كلها تنبئ عن الإبانة والظهور — قال تعالى :
وأخى هرون هو أفصح مني لسانا . أى أبين قولاً . ويقال أفصح الأعجمى إذا
أبان بعد أن لم يكن يُفصح ويُبين ، وفصح اللبن وأفصح إذا انجلت عنه الرغوة
فظهر ، وأفصح الصبح إذا استبان وبدأ ضوءه .
وبالبلغة لغة الوصول والانتها . من قولهم بلغ فلان مراده إذا وصل إليه ،
ومبْلَغُ الشيء مُنتهاه
وأما اصطلاحاً — فلعلماء البلاغة فيه رأيان

الأول — للأمام عبد القاهر ومن سلك سبيله من المتقدمين ، كأبي هلال
العسكري . والرازي^(١) . وأولئك يرون أنهما لفظان مترادفان يوصف بهما
الكلام والنظم . دون المفرد والكلمة . ويعرفون كلا منهما : بأنه الإبانة عن
المعنى والإظهار له

الثاني — للمتأخرين . كأبي يعقوب السكاكي . وابن الأثير الجزري^(٢) .
والخطيب القزويني — وهؤلاء يفرقون بينهما ، ويرون رجوع الفصاحة للفظ ، وأنها
من صفات المفرد والمركب ، ويعرفونها : بأنها سلاسة اللفظ وخلوه عن التعقيد
في تركيب الأحرف والألفاظ جميعاً — ورجوع البلاغة للمعنى ، وأنها من صفات
الكلام والمتكلم ، ويعرفونها : بأنها حسن السبك مع جودة المعنى — وكلاهما فيهما
على مذهب المتأخرين

(١) هو ابن الخطيب الرازي صاحب كتاب — النهاية — في علم البيان — (٢) هو الوزير
ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الموصلى الشيباني المعروف بابن الأثير
الجزري المتوفى سنة ٦٢٧ هـ وضع كتابه — المثل النائر في أدب الكتاب والشاعر — جمع فيه
المهم من أبواب تلك العلوم وطبق كثيراً من آي الكتاب الحكيم والسنة المحمدية . ولم يترك شاردة
ولا واردة لها صلة بالكتابة أو بالشعر إلا أفاض فيها : بما يدل على كمال قدرته وسعة اطلاعه

الفصاحة

تقع وصفاً للكلمة ، والكلام ، والمتكلم

فصاحة الكلمة

هي صفة تتحقق بخلوها من عيوب أربعة

(١) تنافر الحروف	(٣) مخالفة القياس
(٢) الغرابة	(٤) الابتدال ^(١)

تنافر الحروف

وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها وهو ضربان (١) شديد مُتَنَاهٍ في الشدة - كالمُعْخَعُ^(٢) والشَّصَاء^(٣) والظَّشَّ^(٤) (٢) خفيف ، كالنَّقْنَقَةِ^(٥) ، والنُّقَاحِ^(٦) ، والمُتَعَنَّجِرِ^(٧) ولا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم والحس الصادق الناجمين عن النظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم وليس مُوجِبِهِ (١) قرب مخارج الحروف . أذ قربها لا يوجب دائماً . كما أن تباعدها لا يوجب خفتها . فها هي كلمة - بِفَيْ - حسنة وحروفها من مخرج واحد هو الشفة ، وكلمة مَلَعَ^(٨) متنافرة ثقيلة ، وحروفها متباعدة المخارج^(٩) (٢) طول الكلمة وكثرة حروفها - لأنه لو انطبق على كلتي صَهْصَلِيْقِ^(١٠)

(١) ذكر بعضهم عيباً خامساً هو الكراهة في السمع ولكن في ذكر الغرابة غناء عنه . لأن مج الأسماع للكلمة . واستثقال الطباع لها لا يتحقق إلا بكونها وحشية غريبة
(٢) شجر . وهي من قول أعرابي في ناقته تركتها ترعى الهعخع (٣) السنة الشديدة . والمركب السوء . ويقال لنيته على شها صاء أي على عجلة أو حاجة لا يستطيع تركها
(٤) الموضع الخشن (٥) صوت الضفادع (٦) الماء العذب البارد (٧) السائل من ماء أو دمع . والماء وسط البحر ونبس فيه ماء يشبهه . وجنب البحر (٨) سار سيراً سريعاً خفيفاً (٩) فلهم من الشفة . واللام من اللسان والعين من الحلق (١٠) المعجوز الصخابة

وَحَذَّائِلٌ^(١)، فلا يتحقق في قوله تعالى - فسيكفيمكم الله - وقوله - ليستخلفهم في الأرض -

الغرابية

كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال وذلك لسببين (١) قلة استعمالها عند العرب الفصحاء - لأن المعول عليه في ذلك استعمالهم - وإن احتجنا في فهمها إلى بحث في كتب اللغة - فما قل استعماله فهو غير فصيح - كابتشاك في قول المتنبي

وما أرضى لقلته بحلم إذا انتبَهَتْ تَوْهَمُهُ ابْتِشَاكَ^(٢)
وكُثْعَنْجِرَةٍ^(٣) ومُسْحَنْفَرَةٍ^(٤) في قول امرئ القيس - رَبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ
وَطَعْنَةٍ مُسْحَنْفَرَةٍ تَبْقَى غَدًا بَانَقَرَةٍ

(٢) دخول الحيرة على السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة . لتردها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة - وذلك في الألفاظ المشتركة - كـ مُسْرَجٍ في قول رؤبة أَيَّامٌ أَبَدَتْ وَاضِحًا مَفْلَجًا أَغْرَ بَرَّاقًا وَطَرَفًا أَبْرَجًا ومُقَلَّةٌ وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا وفَاحٍ أَمْرٌ سِنًا مُسْرَجًا^(٥)

فكلمة مُسْرَجٍ لا يُدرى أهي منسوبة إلى سُريج . وهو قَيْنٌ (حداد) تنسب إليه السيوف . فيكون المقصود تشبيه الأنف بالسيف السريجي في الدقة والاستواء - أو هي منسوبة إلى السراج . ويكون المقصود تشبيهه به في البريق واللمعان - فلهذا التردد ، ولأن مادة فعل تدل على مجرد نسبة شيء لشيء لا على

(١) السيف الماضي (٢) المقلة . العين . والحلم الرؤيا في النوم . والابتشاك الكذب (٣) ملائي (٤) متسعة . قلها امرؤ القيس حينما أحس بالموت . يريد أنهم سيدفنون ببلدة أنقرة رجالا كريما شجاعا . يعني نفسه (٥) الضمير في . أبدت . يرجع إلى محبوبته ليلى في البيت قبله . وانعما - أي سنا واضحا . والفالج تباعد ما بين الأسنان . والافر الأبيض . والبراق . اللامع . والابرج . الذي يحدق بياضه بالسواد كله . والتزجيج للعاجب تدقيقه وتقويسه - والفاحم الشعر الأسود - والمرسن الأنف . أخذنا من مرسن الدابة -

النسبة التشبيهية — كانت الكلمة غير ظاهرة الدلالة. فصارت غريبة
وأما مع القرينة فلا غرابة ، كلفظة — عزّز في قوله تعالى — فالذين آمنوا به
وعزّزوه ونصروه — فانها مشتركة بين التعظيم والأهانة ، ولكن ذكر النصر
قرينة على أرادة التعظيم

مخالفة القياس

جريان الكلمة على خلاف القانون الصرفي ، وعدم سماعها
فالقانون الصرفي اقتضى وجوب الإدغام في نحو — حبّ ، ومدّ ، وإطراد
كثير من الجوع في أوزان مخصوصة ، ومجيء اسم المفعول من الثلاثي على وزن
(مَفْعُول) ، واسم الزمان والمكان من كل فعل ثلاثي مضموم عين المضارع على
وزن (مَفْعَل) وغير ذلك مما استنبطه العلماء من تتبع كلام العرب — فما جاء على
خلافه كان غير فصيح إلا إذا ثبت لدى العرب استعماله. فما جاء على خلاف القياس
عدم الإدغام في ضَنَنُوا من قول قَعْنَب بن أم صاحب

مَهْلًا عَاذَلَ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقُومَ وَإِنْ ضَنَنُوا

وعدم الأبدال في أطأدت من قول أبي تمام :

بِالْقَائِمِ النَّارِ مِنَ الْمُسْتَخْلَفِ أَطَأَدَتْ قَوَاعِدُ الْمَلَائِكِ مَمْتَدًّا لَهَا الطُّولُ^(١)

وكجمع فاهم على فواهم في قولك : نحن قوم فواهم ما يُلقى علينا — لعدم

جمع فاعل على فواعل إذا كان وصفاً لمذكر عاقل

ومن المسموع مخالفاً للقياس ولم يخرج عن الفصاحة — المشرق ، والمغرب^(٢)

اسما مكان — والمدّهْنُ والمنخُلُ^(٣) اسما آلة ، وقولهم قَطِطَ شعره^(٤) وعَوَرَ^(٥)

(١) — وطد الشيء يطده وطداً — أثبتته — وإذا بنى منه افتعل فقياسه — انطد — بأبدال
الواو تاء وإدغامها في التاء (٢) قياسهما فتح الراء (٣) والقياس فيهما مفعول (بكسر الميم
وفتح العين) (٤) قصر وتجمد (٥) قياسه طار ، لنحرك الواو وانفتاح ما قبلها

الابتدال

أن يكون اللفظ مُبتدلاً عامياً وساقطاً سوقيّاً
وهو ضربان : (١) ما استعملته العامة ولم تُغيره عن وضعه فسخف وانحطت
رُتبته وأصبح استعماله لدى الخاصة معيباً ، كلفظة البرسام في قول المتنبي
أَن بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَرَاءٌ لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامٌ
فيه ما يَجْلِبُ الْبَرَاءَةَ والفهم — وفيه ما يجلب البرسام^(١)
وكلفظة الخازباز في قوله :

ومن الناس مَنْ تَجَوَّزَ عَلَيْهِمْ شُعْرَاءُ كَانَتْهَا الْخَازِبَازُ^(٢)
(٢) ما استعملته العامة دالاً على غير ما وضع له وليس بِمُسْتَقْبَحٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ،
كقول المتنبي :

وَقَدْ أَتَنَسَّى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَمٌ^(٣)
وكقول أبي نواس

اِخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ فَيَكُ فُصَارَا أَلَى جِدَالٍ
فَقَالَ هَذَا يَمِينُهُ لِي لِلْعُرْفِ وَالْبَدَلِ وَالنَّوَالِ
وَقَالَ هَذَا كُ وَجْهُهُ لِي لِلظَّرْفِ وَالْحُسْنِ وَالْكَمَالِ
فَافْتَرَقَا فَيَكُ عَنْ تَرَاضٍ كَلَاهَا صَادِقُ الْمَقَالِ

فوصف في الأول البعير بالصيغريّة وهي مختصة بالتثوق ، وفي الثاني الوجه
بالظرف وهو في اللغة مختص بالنطق

(١) القرِيض . الشعر . الهراء . الكلام الفاسد الذي لا نظام له . أَحْكَام . جمع حكم .
والمراد الحكمة . والبرسام . بفتح الباء وكسر هاء . التهاب الصدر (٢) الخازباز . صوت
الذباب . وتَجَوَّزَ . تروح وتقبل . (٣) الناجي البعير السريع . والصيغرية . سعة في عنق
الناقة لا البعير . والمكدم . بفتح الميم والدال . موضع الكدم بالسكان الدال . وهو الأثر

أُسْئَلَةُ

- (١) يَبَيِّنُ معنى الفصاحة لغة واصطلاحاً (٢) بِم تَخْرِجُ الكلمة عن كونها فصيحَةً (٣) مَا هُوَ تَنَافُرُ الحُرُوفِ وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ (٤) بِم يُعْرَفُ تَنَافُرُ الحُرُوفِ (٥) مَا هِيَ الْغَرَابَةُ وَمَا مَوْجِبُهَا (٦) مَا مَعْنَى مُخَالَفَةِ الكلمة لِلْقِيَاسِ (٧) مَا هُوَ الْإِبْتِدَالُ وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ

تطبيقات — ١

- (١) كَتَبَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ - حِينَ مَرَضَتْ أُمُّهُ - رَقَاعًا وَطَرَحَهَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ: صَيَّنَ أَمْرُؤٌ وَرُعِيَ . دَعَا لِمَرْأَةٍ تَقَحَّلَتْ (١) . مُقَسِّنَةً (٢) . قَدْ مُنِنَتْ (٣) بِأَكْلِ الطَّرْمُوقِ (٤) . فَأَصَابَهَا مِنْ أَجَلِهِ الْاسْتِهْصَالُ (٥) . أَنْ يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْأَطْرِ غَشَّاشٌ (٦) وَالْأَبْرُ غَشَّاشٌ (٧)

(٢) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَحْتُمُ الْأَمْرُ وَانْبَعَثْتُ عَشَوَاهُ تَالِيَةً غُبْسًا دَهَارِيَسَا (٨)

(٣) قَالَ الْمُتَنَبِّي :

فَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالٍ وَلَا يُجَالُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ يُبْرِمُ

(٤) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

فَاصْبِحْ يَلْقَانِي الزَّمَانُ مِنْ أَجَلِهِ بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ وَالِدٍ

(٥) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

أَعْطَيْتَ لِي دِيَّةَ الْقَتِيلِ وَلَيْسَ لِي عَقْلٌ وَلَا حَقٌّ عَلَيْكَ قَدِيمٌ

(٦) قَالَ أَبُو نَوَاسٍ

وَمُلِحَّةٍ بِالْمَذَلِّ تَحْسَبُ أَنَّيَ بِالْجَهْلِ أَتَرَكَ صُحْبَةَ الشُّطَّارِ (٩)

- (١) يَابِسَةٌ (٢) مَسْنَةٌ عَجُوزٌ (٣) ابْتَلَيْتُ (٤) الْخَفَاشُ وَقِيلَ الطَّيْنُ (٥) الْإِسْمَالُ (٦) وَ (٧) الْبَرَاءُ (٨) أَطْلَحْتُ . عَظُمَ وَاشْتَدَّ . انْبَعَثُ . مَطَارَعٌ بِمَعْنَى أَرْسَلَ . عَشَوَاهُ . النَّافَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ أَمَامَهَا . غُبْسًا — جَمْعُ غُبْسَاءَ . وَهِيَ الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ — دَهَارِيَسَا — دَرَاهِمِي (٩) الشُّطَّارُ جَمْعُ شَاطِرٍ . وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ خُبَيْثَا

(٧) قال المتنبي :

كأنما الطُّخْرُورُ باغِي آبِي يَا كُلَّ مَنْ نَبَتْ قَصِيرَ لَاحِقِ^(١)
كَقَشْرِكَ الْخُبْرَ عَنْ الْمَهَارِقِ أُرُودُهُ مِنْهُ بِكَالشُّوْذَانِقِ

جوابه

الرقم	الكلمة	حكمها	السبب
١	أنفحلة	غريبة متنافرة	قلة الاستعمال . وثقلها على اللسان
	مقسئنة	»	»
	الاستمصال	»	»
	الاطرغشاش	»	»
	الابرغشاش	»	»
٢	اطلخم	»	»
	دهاريسا	»	»
٣	حائل	مخالفة للقياس	لوجوب الأدغام في هذه الحالة
	يحمل	»	»
٤	اجله	»	وصل الهمزة والقياس قطعها
٥	عقل	غريبة	للتردد في أن المراد العقل المعروف أو الدية
٦	الشطار	مبتذلة	استعمال العامة لها حتى سخفت وترفع عنها الخاصة
٧	الطخروور	متنافرة . غريبة	قلة الاستعمال . وثقلها على اللسان
	الشوذانق	متنافرة . غريبة	»

(١) الطخروور . المهر . بضم الميم . والباغي . الطالب . الآبق . المارب . المهارق . جمع مهرق - وهو الصخيفة - أرود - أطاب . الشوذانق . الصقر -

تطبيق ٢ -

- (١) قال ابن جحدر :
 حَلَفْتُ بِمَا أُرْقَلْتُ حَوَاهِ هَمْرُ جَلَّةٌ خَلَقَهَا شَيْطَانٌ
 وَمَا شَبَّرَقْتُ مِنْ تَنُوفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَى الْجَنِّ زِيْزِيْمٌ^(١)
- (٢) قال ذو الرمة :
 حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أُمْسَى شَامَ أَفْرُخَهُ وَهْنٌ لَامُؤِيسٌ نَأْيًا وَلَا كَثَبٌ^(٢)
- (٣) قال أبو نواس :
 يَأْمَنُ جَفَانِي وَمَلَأَ نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا
 وَمَاتَ مَرْحَبٌ لَمَّا رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا
 إِنِّي أَظُنُّكَ فِيهَا فَعَلْتُ تَحْكِي الْقِرْلَى^(٣)
- (٤) قال الفرزدق :
 وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرُّقَابَ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)
- (٥) قال البحتري :
 وَجُوهٌ حُسَّادُكَ مُسَوَّدَةٌ أُمٌ صُبِغَتْ بِأَمْدَى بَا زَاجٍ^(٥)
- (٦) قال زهير :
 نَقِيٌّ تَقِيٌّ لَمْ يُكْسِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذِي الْقُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ^(٦)
- (٧) قال أبو علقمة لطبيب : أجد رَسِيْسًا^(٧) في أَسْنَاخِي^(٨) ، وأرى

(١) الأثر قال . الأشرع . الهرجلة . النافة السريعة . الشيطان . الطويل الجسيم من الأبل والخيل ، شبرقت - قطعت - التنوفية والتنوفة المغازاة : الوحي ، الصوت الخفى . زيزيزم : حكاية أصوات الجن (٢) الهيق . الظليم (ذكر النعام) شام البرق . نظر إليه أين يقصد وأين يخطر . واستعمل هنا للنظر إلى الأفرخ . النأى . البعد . الكشب بفتح الكاف والناء . القرب (٣) القرلى . طائر حزم لا يرى إلا فرقا على وجه الماء إلى جانب منه بهوى بأحدى عينيه طمعا فيما يصيده ويرفع الأخرى حذرا مما يصيبه . وفى المثل - هو أحزم من قرلى . أن رأى خيرا تدلى وأن رأى شرا تولى - (٤) نواكس جمع ناكس . وهو مطأطئ الرأس . (٥) لرج (بكسر عينه) الشيء لرجا (بفتحها) ولزوجا . تمطط وتمدد وكان به ودك يماق باليد (٦) النهكة . الغاب . الحقلة . السبي الخاق - (٧) ابتداء الحمى - (٨) الاصول

وجمعا فيما بين الوايلة (١) الى الأطرة (٢) من دايات (٣) العنق
(٨) يوم عَصَبَصَبْ وهَلْـوُفْ مَلَأَ السَّجْسَجَ طَلًّا (٤)

جوابه

رقم	الكلمة	حكمها	السبب
١	همرجلة	غريبة	قلة استعمالها
١	شيظم	»	» »
١	زيزيم	» متنافرة	» » وثقلها على اللسان
٢	شام	مبتذلة	استعمال العامة لها في غير ما اختصت به
٣	اقرلى	»	» » » حتى سخفت
٤	نواكس	مخالفة للقياس	اطراد فواعل في وصف المؤنث العاقل أو المذكر الذي لا يعقل
٥	ألزاج	مبتذلة	استعمال العامة حتى سخفت وترفع عنها الخاصة
٦	حقلد	غريبة	قلة استعمالها عند فصحاء العرب
٧	رسيسا	»	» » » » »
٧	أسناخي	»	» » » » »
٧	الوايلة	»	» » » » »
٨	الأطرة	غريبة متنافرة	» » وصعوبة النطق فيها
٨	عصصب	» »	» » » » »
٨	هلوف	» »	» » » » »
٨	السجسج	» »	» » » » »

(١) رأس العضد والفخذ وقيل طرف الكتف (٢) عطف الشيء (٣) فقارها
(٤) العصبص . الشديد الحر . الهلوف . الذي يكثر غمامه . الشمس . السجسج . الارض .
الطل . المطر الخفيف

تدريب - ١

ما الذى أدخل بفصاحة الكلمات المعلمة فيما يلى

- (١) قال امرؤ القيس
غدايره مُسْتَشْرِزَات إلى العلا تَضِلُّ المَدَارَى في مُشْنَى ومُرْسَلٍ (١)
- (٢) وقال تأبط شراً
يَظَالُ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغِيرِهَا جَعِيشًا وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْمَسَالِكِ (٢)
- (٣) أن ابْنِي لِلنَّامِ زَهْدَةً مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَةٍ
- (٤) وقال النابغة الذبياني
أَوْ دُمِيَّةٍ فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُّ بِقَرْمَدٍ (٣)
- (٥) وقال أبو تمام
لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنْتَ أَجَأً إِذَا ثَقُلْتَ وَكَانَ خَفِيفًا
وَحَلَاوَةُ الشِّيمِ الَّتِي لَوْ مَارَجَتْ خُلِقَ الزَّمَانُ الْفَدَمَ عَادِظَرِيغًا (٤)
- (٦) وقال المتنبي
يُوسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ ظِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الَا تَنْظَارُ
- (٧) قال أبو علقمة - ورأى الناس قد اجتمعوا عليه : ما لكم تكأ تكأ كأنهم
على كأنكم قد تكأ كأنهم على ذى جنة أفرنقوا عنى (٥)

(١) الغدائر • الذوائب • مستشزرات • مرتفعات • المداري • جمع مدرة بكسر الميم • ومدرى • ومدرية • شئ • يصنع من حديد أو خشب على شكل المشط وأطول منه يسرح به الشعر • المثنى • المقتول • والمرسل ضده • والرواية المشهورة تضل العقاص جمع عقصة • وهى الحيلة المجموعة من الشعر (٢) الموماة • المفازة والنلاة • جعيشاً • فريداً - اعرورى الرجل الفرس • ركبته عريانا - وفى رواية - ويعرورى ظهور الهالك (٣) الدمية • الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة كالدم • تضرب مثلاً فى الحسن • المرمر • الرخام • الآجر ما يبنى به - القرمذ • بفتح القاف • ما يطل به للزينة • وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها فتندج ويبنى بها • وقيل الحزف المطبوخ (٤) الهضبة • الراية • أجأ • جبل • الفدم - الغليظ الجاني - وصف الشيم بالحلاوة وهى خاصة بالعينين وخلق الزمان بالطرف وهو خاص بالنطق - (٥) تكأ • كأنهم اجتمعوا - أفرنقوا • ذهب

تدريب - ٢

ما الذى أدخل بفصاحة الكلمات المعلمة فيما يأتى

- (١) مُبَارَكُ الاسْمِ أَغْرُ اللَّقَبِ كَرِيمِ الجَرِشَى شَرِيفِ النُّسَبِ (١)
 (٢) لَمْ يَلْقَهَا إِلَّا بِشِكَّةٍ بِاسِلٍ يَخْشَى الحَوَادِثَ حَازِمٍ مُسْتَعِدِّ (٢)
 (٣) وَأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الضَّرِيبِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَواتِ البَيْتِ قُطْنٌ مُنْدِفٍ (٣)
 (٤) فَأَيَّقَنْتُ أَنى عِنْدَ ذَلكِ نَائِرٌ غَدَا تَنْدِي أَوْ هَالِكٌ فى الهَوَالِكِ (٤)
 (٥) وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَّابِعِيَّةٌ يَصْبِيحُ الحِصَا فيها صِيَا حِ اللِّقَاقِ (٥)
 (٦) وَأَلْقَى بِصَحراءِ الغَبِيطِ بَعَاءَهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذُو العِيَابِ المُحْمَلِ (٦)
 (٧) أَلَا أَرَى ائْتَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةٍ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنى وَمِنْ جُمْلِ (٧)
 (٨) لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْآمالِ مِنْ أَرْبَى

ولا القنُوعُ بِضَنْكِ العَيْشِ مِنْ شَيْمَى (٨)

- (١) قائله المتنبي — الجرشى . النفس (باسكان الفاء) (٢) الشكّة . الحصلة . الباسل .
 الشجاع (٣) قائله الفرزدق . الضريب . الشبيه والمثيل . سروات البيت . أطاليه . مندوف .
 مندوف من قولهم ندف القطن ضربه بالندف (٤) النائر الذى لا يبق على شىء حتى يدرك
 نأره (٥) قائله المتنبي . ملومة . كتيبة مجتمعة . سيفية . نسبة لسيف الدولة . ربمية . نسبة
 إلى ربعة قبيلته . اللقاق . جمع لقلقة وهى صوت اللقلاق (طائر) أو هى كل صوت فى اضطراب
 وحركة (٦) قائله امرؤ القيس . الغبيط . الارض المطمئنة . وقيل الواسعة المستوية يرتفع
 طرفاها . البعاع . ثقل السحاب من المطر يقال بع السحاب يبع بعاً وبماها . اذا ألح بمكان والقي
 عليه بماءه أى ثقله . العياب جمع عيبة . وهى ما يجعل فيه الثياب . يقال جعل الرجل حر متاعه
 فى عيبته . والحمل يروى بكسر الميم على جعل اليماني رجلاً . وفتحتها على جعله جلاً . والمعنى
 أن هذا المطر نزل بهذا المكان ولم يبرح كما نزل الرجل فى ذلك الموضع وضمير ألقى يرجع الى
 السحاب فيما قبله (٧) قائله جميل . الشيمة . واحدة الشيم . والطبيعة . والخلق . الحدثان .
 نواب الدهر . جل . فرسه أو جملة (٨) القنوع . المسئلة . يقال قنع قنوطاً . اذا سأل .
 والمراد القناعة

- (٩) قال ابن نباتة من خطبة يذكر فيها أهوال يوم القيامة : اقمطر وبألها
واشمخر نكأها . فاساغت . ولا طابت ^(١)
 (١٠) ملأ البعاق الجر دحل ^(٢)

فصاحة الكلام ^(٣)

سلامته مما يبههم معناه ويحول دون المراد منه

وتتحقق فصاحته بخلوه من خمسة عيوب : ^(٤)

(١) تنافر الكلمات مجتمعة	(٤) التعقيد المعنوي
(٢) ضعف التأليف	(٥) سخافة الألفاظ وفتورها
(٣) التعقيد اللفظي	

تنافر الكلمات

وصف يطرأ عليها مجتمعة يوجب ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها — وموجبه :

- (١) تكرار حرف أو حرفين من عدة ألفاظ في منشور الكلام أو منظومه
 ويكون — أ — شديداً متناهيًا في الثقل — كقول المتنبي :
 فقلقتُ بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل هم كهن قلاقل ^(٥)
 وكقول الحريري :

(١) اقمطر . اشتد . الوبال . الثقل والوخامة . اشمخر . طال . النكال . ما نكلت به غيرك
 كائنا ما كان (٢) البعاق . سحاب يتعصب بشدة . الجرد حل بكسر الجيم . الوادي
 (٣) المراد به ما يشمل المركب التام والناقص (٤) ولا حاجة الى اشتراط خلوه من التكرار
 وتتابع الاختافات لرجوعهما الى تنافر الكلمات (٥) قلقل . حرك . الحشا . انطوت عليه
 الضلوع . قلاقل . جمع قلقة . الاولى الناقة الخفيفة السريعة السير . والثانية . الحركة .

وشَوْهَ تَرْقِيشَ المَرْقَشِ رَقْشُهُ فَأَشْيَاعُهُ يَشْكُونَهُ وَمَعَاشِرُهُ^(١)
فالتعاقبات واللامات في الأول والشينات في الثاني أ كسبت الكلام غثاءة
ونقلا نأى لأجلهما عن الفصاحة

ب — خفيفاً فيه بعض الثقل — كقول الحريري :
فَتَمَنَّنِي فَجَنَنْتَنِي تَجَنِّي بَتَجَنَّ يَتَجَنُّ غِيبٌ تَجَنِّي^(٢)
وكقول الآخر :

لَوْ كُنْتَ كُنْتَ كَتَمْتَ السِّرَّ كُنْتَ كَمَا
كُنَّا وَكُنْتَ وَلَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ
فتكرار الجيم والنون في الأول والكاف والنون في الثاني أحدث
في الكلام ركة وقبحاً — ولكن هذا القسم . كما ترى : دون الأول
في الغثاءة والوخامة

(٢) توارد صيغ من الأفعال متماثلة . سواء خلت من العطف .
كقول المتنبي :

عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدٍّ جُدُّ قَدْ مَرَّ أَنَّهُ اسْرِفُهُ تَسَلَّ
غِظِ ازْمِ صَبِّ اَحْمِ اغْزِ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ ائِنْ نَلَّ^(٣)
أو عطفت بالواو كقول عبد السلام بن رغبان (المعروف بديك الجن)
اَحْلُ وَاْمُرْ زُ وَضُرَّ وَانْفَعْ وَلِنْ وَاخْشُشْ وَرِشْ وَاْمُرْ وَانْتَدِبْ لِلْمَعَالِي^(٤)
فتكرار هذه الصيغ المتماثلة تضمن تركيباً مفككاً ، وتداخلاً مكروهاً . غير
أنه في الاول أشد قلقاً . وأكثر نفورا

(١) شوه . قبح . رقص الكلام . زخرفه (٢) بتجن . أي بتيه ودلال . يفتن . بتنوع
غيب . أثر . تمنى . جنابة (٣) اسم . ارتفع . سد . من السيادة . جد . من الجود .
قد . من القيادة للجيش . اسر . كن ذا مروءة . فه . تكلم . تسل . من السؤال . غظ .
من الغيظ . صب من صاب السهم بمعنى أصاب . ريع . افزع . زع . كف . د . من الدية . ل .
من الولاية . ائى . رد . نل . من النيل (٤) رش . من راس إذا أكل قليلاً

(٣) ايراد صفات متعددة على نمط واحد . كقول أبي تمام يصف رجلاً :

مَارِنِهِ أَدْنَاهُ مُثَقَّفِهِ عِرَاصِهِ فِي الْأَكْفِ مَطْرَدُهُ (١)

وكقول المتنبي في مدح عبد الله بن خالكان :

نَدِ أُنْبَى غَرٍّ وَأَفِ أَخِي ثِقَةٍ جَعَدِ سَرِيٍّ نَهٍ نَدَبِ رِضَى نَدَسِ (٢)

فترى في الأوصاف على هذه الصورة تفككا بيناً ونُبُوّاً ظاهراً . وكأنها

قطع من الذهب : نثرت بلا شبك ، وبُعْثرت من غير سبك .

(٤) تكرار أحرف المعاني وتعاقب بعضها أثر بعض . كقول أبي تمام .

كَأَنَّهُ فِي اجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهِ رُوحٌ

فتبصر في قوله — فيه له في كل — رداءة وثقلا — وكقوله أيضاً

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَّافِقُهُمَا مِنْ عَن كَرَّ أَكْرَهَا نَكْبٌ (٣)

فهذا الشعر أقل ماء ، وأبعد من أن يَرَفَّ عليه رِيحان القلوب

(٥) تتابع الإضافات . كقولك : حِلْيَةٌ جَفْنُ سَيْفٍ حَارِسُ الْوَزِيرِ

وكقول ابن يسير

لَمْ يَضِرُّهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَيْءٌ وَانْتَدَتْ نَحْوَ عَزْفِ نَفْسٍ ذَهُولٌ (٤)

فتمتد هذا الكلام تجده قد برىء من الرشاقة ، وبعد عن حسن النظام

(١) المارن . مالان من الريح . اللدن اللين من كل شيء . المثقف . المقوم المسوى . العراض

الرمح اللدن شديد الاضطراب . اضطرد الرمح . استقام (٢) ند . جواد سخى . الأُنْبَى .

العائف . والذي لا يرضى الدنيئة كبرا . الغرى . المغرى (بضم الميم وفتح الراء) بفعل

الجميل . الجعد . الكريم . السرى . الشريف . النهى . المتناهي العقل . النذب . السريع

إلى الفضائل . الندس (بكسر الدال وضمها واسكانها) الغهم (بكسر الهاء) السكيس

(٣) أَرْحَبِيَّةٌ . ناقة نجبية أَرْحَبِيَّةٌ . نسبة إلى بني رَحْبٍ (بفتح الحاء) المرافق . جمع مرفق

(بكسر الميم وفتح الفاء . وفتح الميم وكسر الفاء موصل الذراع) من العضد . الكراكر . جمع

كركرة (بكسر الكافين) وهي صدر كل ذى خف . نكب البعير (بكسر الكاف) أصابه

داه النكب (بفتح الكاف) وهو داء يأخذ الأبل في مناكبها تمشى معه منحرفة

(٤) انتنت . انعطفت . عزفت النفس عن الشيء . زهدت فيه وانصرفت عنه

غير أن تكرر أحرف المعاني ، وتتابع الإضافات لا يخلان بالفصاحة الا اذا
قبجا . أما اذا عريا عنه ، وساما من الاستكراه . فقد ملحا وحسنا
فما تكررت فيه الأدوات ولطف . قول قُطْرِىَّ بن الفُجاءة
ولقد أَرَانِي لَارَّ مَاحَ دَرِيَّةً مِّنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (١)
ومما عذَّب فيه تكرار الإضافات قوله تعالى — ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ
زَكَرِيَّا —

وقول الخالدي في وصف غلام له

ويعرف الشعرَ مثل معرقى وهو على أن يزيد يجتهد
وصيرني القريض وزان ديا نار المعاني الدقاق مُنْتَقِدُ
وكقول ابن المعتز

وظألت تُدير الرِّاحَ أَيْدِي جَاذِرٍ عِتَاقٍ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ (٢)

ضعف التأليف

جريان الكلام على خلاف ما اشتهر من قوانين النحو المعتبرة عند جمهور
العلماء . كوصل الضمير بالآ في قول المتنبي :

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ أَلَا كَا لَا لِسْوَى وَدَكَ لِي ذَاكَ
وَلَا حُبِّيَّهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ (٣)

وكأرجاع الضمير على متأخر لفظا ورتبة في قول سيدنا حسان :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِّنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا (٤)

(١) الدريئة . حلاقة يتعلم دلها الطمن والرمي (٢) الرياح . الحر . جاذر . جمع جؤذر .
وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عينيه . العتاق . النجائب . دنانير الوجوه .
وجوه كالدنانير في التلاؤ (٣) الضمير في حببيها . للخمير . قلها المتنبي حينما سقاء بدر بن
عمار ولم يكن له رغبة في الشراب (٤) هو مطعم بن عدي أحد رؤساء المشركين كان يذب عن
النبي صلى الله عليه وسلم

وكنصب (تميس) بأن المحذوفة في قول المتنبي
بيضاء يمنعها تكلم دالها زهياً ومنعها الحياء تميساً^(١)

التعقيد اللفظي

ترتيب ألفاظ الكلام على خلاف مقتضى المعنى ، فيختل نظامه بما يحدث فيه من فصل بين الصفة وموصوفها ، وتقديم للصلة على موصولها . والصفة على موصوفها ، وأشبه ذلك — كقول الفرزدق في مدح الوليد بن عبد الملك :
الى ملك ما أمة من محارب أبوه ولا كانت كليب نصاهره^(٢)
يريد : الى ملك أبوه ليست أمة من محارب . فقدم الخبر على المبتدأ وفصل بين الصفة وموصوفها
وكقول الآخر :

فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفراً رؤومها قلماً

يريد فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خط رؤومها — ففصل بين الفعل الناقص وخبره ، وبين كأن واسمها ، وبين الفعل ومفعوله . وبين المضاف والمضاف اليه . وقدم خبر كأن عليها وعلى اسمها

التعقيد المعنوي

هو خفاء دلالة الكلام على المعنى المراد بما اشتمل عليه من لوازم بعيدة ، وكنيات مفتقرة الى وسائط ممتدة مع عدم ظهور القرائن فلا تنهض للسفارة بينك وبين المطلوب ، والوصول بك الى المقصود — كقول زهير بن أبي سلمى :
ومن لم يند عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

(١) ذلك المرأة على زوجها دلا ودلالا - أظهرت جراءة عليه في تشككها أنها تخالفه وما بها خلاف . وماس الرجل بميس . تبختر وتمایل (٢) محارب وكليب . قبيلتان

استعمل الظلم في معنى الدفاع عن النفس . والعرب لا تَكْنِي بالظلم عن ذلك .
لذا خفيت دلالاته على المعنى المراد . وكقول أبي تمام :
من الهيف لو أن الخلالِخل صُيِّرَتْ لها وشُحًا جالت عليها الخلاخل (١)
أراد وصفها بدقة الخصر ، ورقة الكشح . فتوصل لذلك بأثبات أن الخلاخل
لو جمعت وشُحًا لها لاتسعت ، وجالت عليها . وذلك لا يستلزم مراده بل يقتضى
وصفها بغاية الخصر والضؤولة . لأن الوشاح يؤخذ من العاتق ويوشح أحد
طرفيه الصدر والبطن والآخر الظهر حتى ينتهي إلى الكشح ويلتقي على الورك .
ومن يجول الخلاخل بين عاتقها وكشحها لاشك أنها غاية في الخصر والدمامة بل
لا تكون من البشر فضلاً عن أن تنسب إلى الحسن

سخافة الألفاظ وفتورها

أن تكون ألفاظ الكلام باردة سفاسة (٢) يلحقه من أجلها الذم ويتقضى
عليه بالضمة والنزول - كقول أبي نواس

فكل جانب قلبي شوقاً إليه يميلُ
ويلى وليس يرى لى حق الهوى فيميل
ويلى وما هكذا أخوتي يكون الخليل

وكقول بشّار :

رَبَابَةٌ رَبَّة البيت تصبُّ الخلّ في الزيت
لها عشرُ دجاجاتٍ وديك حسن الصوتِ

(١) الهيف - بكسر الهاء وأسكان الياء جمع هيفاء . وهى الضامة البطن الرقيقة الخصر
(وسط الانسان وهو المستدق فوق الورك) والوشح . جمع وشاح . يضم الوار وكسرهما .
وهو شبه قلادة ينسج من أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين طائقيها وكشحها
(٢) السفاسف . الرديء من كل شئ

تطبيق ١ -

- (١) دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بِهَجٍّ
 أَغْرَ حُلَاوٍ مُمِرٍّ أَيْتِنٍ شَرِسٍ (١)
- (٢) وَشَاقَ الشَّبَابَ الشَّمَّ وَالشَّيْبَ وَشَيْهَ
 فَنَشُورُهُ بِشَرَى الْمَشُوقِ وَنَاشِرُهُ (٢)
- (٣) وَأُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ
 سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ (٣)
- (٤) وَلَيْسَتْ خُرَّاسَانُ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ
 بِهَا أَسَدًا إِذْ كَانَ سَيْفًا أَمِيرُهَا (٤)
- (٥) جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغَيْلَانِ عَنْ كِبَرٍ
 وَحُسْنِ فَعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَارُ (٥)
- (٦) أَقِلْ أُنْزِلْ أَقْطِعْ أَحْمِلْ عَلَّ سَلَّ أَعِدْ
 زِدْ هَشْ بِشْ تَفْضَلْ أَدْنِ سُرَّ صِلْ (٦)
- (٧) فَكَلَّكُمْ أَنِّي مَأْنِي أَبِيهِ فَكُلْ فِعَالٌ كَلَّكُمْ عُنْجَابُ (٧)

(١) من كلام المتنبي في مدح عبد الله بن خلكان . والشرس . العصب الشديد . والسبي الخاق والمراد الاول (٢) قاله الحريري . شاق . هاج . الشم . واحده أشم . وهو السيد ذو الأنفة . والمنشور . ما نشر من كلام . بشري الشوق . يستبشر به الحب . وناشره . مسمومه (٣) قاله المتنبي يصف فرسه . والغمرة . الشدة . والسبوح . الفرس الجيد العدو التي لا تتعب راكبيها ولكنها تسبح في الماء (٤) قاله الفرزدق يمدح خالد بن عبد الله القسري ويهجو أسداً أمير خراسان بعد خالد واسم كان ضمير الشأن وجلة أسد أميرها خبرها (٥) سنمار . رجل اتى لثعمان الاكبر قصراً بالكوفة وسماه الخورنق وأتقنه سنمار بحذقه ومهارته ولما أتم بناءه وزخرفته ألقاه الثعمان من أعلاه لثلاثين مثله لنيرم فأت لساعته ف ضرب به المثل في كل من يجازيه غيره على الخير بالشر (٦) قاله المتنبي يمدح سيف الدولة . أقل . من أقاله عثرته تاركه أيها . أنزل . أعط . أقطع . من أنظم الأرض جعلها له رزقا . أحمل . من قولهم حمله على الفرس جعلها له مركوباً . عل أرفع المنزلة . سل . من التسليمة . أعد . أرجعني الى ما كنت عليه . هش وبش . تبسم . أدن . قرب من التقريب . صل . أعط

(٨) ألا ياقِرَ الدَّارَ وَيامِسِكَةَ عَطَّارَ

وَيَانْفَحَةَ نَسْرِينَ وَيَاوَرِدَةَ أَسْحَارَ

وَيَا كَعْبِينَ مِنْ عَاجٍ وَيَا غُرَّةَ دِينَارٍ^(١)

(٩) سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناى الدُمُوع لِتَجْمُدَا

جوابه

الواجب	الحكم	ت.ع.
ايراد صفات متعددة على نمط واحد	تنافر الكلمات	١
تكرار الشين فى كلماته	» »	٢
توارد أحرف المعانى أثر بعضها	» »	٣
اختلال نظمه أذ التقدير وايسر خراسان بالبلدة التى كان خالد بها سيفاً اذ كان أسد أميرها	التعقيد اللفظى	٤
رجوع الضمير فى — بنوه — الى متأخر لفظاً ورتبة	ضعف التأليف	٥
ايراد صيغ من الأفعال متماثلة	تنافر الكلمات	٦
تكرار لفظ كل	» »	٧
سخافة ألقاظه وبرودتها	فتور الألفاظ	٨
جعل جمود العين كناية عن السرور ولم يمهّد ذلك فى لغة العرب ^(٢)	التعقيد المعنوى	٩

(١) المسكة . القطعة من المسك . ونسرين . النسرين وردأ يضر عطري قوي الرائحة

(٢) قائل البيت العباس بن الاحنف . وخلاصة ما أراد من المعنى : أنه بوطن النفس على الفراق ويمودها الحزن وعبراته . تتجمل آلام البعد وذفراته رجاء الوصول الى وصل دائم ومرور مستمر . وذلك معنى تماررته ألسن الشعراء قل أبو تمام :

أ آ لفة النحيب كم انقراق ألم فكان داعية اجتماع

تطبيق — ٢

- (١) مُسِفَّةٌ ثَرَّةٌ مُسَحَّحَةٌ وَابِلَةٌ مُخْضَلَّةٌ بَرْدَةٌ (١)
 (٢) اصْدُقْ وَعِفْ وَبِرٌّ وَأَنْصُرْ وَاحْتَمِلْ
 واحْلُمْ وكافٍ ودارٍ واصْبِرْ واشْجَعْ
 (٣) خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كي لا تحزننا (٢)
 (٤) تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
 (٥) ولم أرَ مثل جيرانى ومثلى لمثلى عند مثلهم مقام
 (٦) كيف ترثى التى ترى كل جفن راعها غير جفنها غير راقى (٣)

وقال الآخر :

ولطالما اخترت الفراق مغالطاً واحتات في استئثار غرس ودادى
 ورغبت عن ذكرى الوصال لأنها تبني الامور على خلاف مرادى
 غير أنه لم يستقم له ، ما أراد فقد كنى عن قصده بكنايتين أصاب في أولاهما . ونأى عن وجه
 الحقيقة في ثانيتهما . ذلك أنه دل أولاً بسكب الدمع على ما يلزم فراق الاحبة من التعب والسكد .
 فصادف الغرض اذ البكاء أمانة الحزن وآية الوجد . ثم دل ثانياً بجدود العين على ما يقتضيه دوام
 التلاقي من الفرح والسرور غير أنه قد جانب النجاح وبعد من التوفيق . لان جود العين خلوها
 من البكاء عند الداعية اليه . فهو كناية عن البخل بالدموع لدى الحاجة . كقول أبي مطاوع في رثاء
 ابن هبيرة :

ألا أن عينا لم تجد يوم واسط عايك بجارى دمعها لجود
 وكقول الخنساء :

أعيني جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندى
 ولا يكون كناية عن السرور اذ الدهن لا يلتفت لذلك الانتقال . والا لصح أن يدعى به
 للرجل فيقال : لا زالت عينه جامدة . كما يقال لا أبكى الله عينه . ولا شك في بطلان ذلك كما
 يرشد اليه استعمال أهل اللغة : بقولهم سنة جواد لا مطر فيها وناقة جواد لا ابن فيها
 (١) من قول أبي تمام في وصف سحابة . المسفة . القرية من الأرض . الثرة . الكثيرة
 الماء . المسحج . السائل من أعلا . الوابل . الشديد . مخضلة . ندية . بردة . كثيرة البرد
 (بنوخ الباء والراء) وهو حب الغمام (٢) الغزاة . الشمس يريد اذا خلت البلاد من الشمس
 ليلا جعلك الله عوضاً عنها (٣) قائلة المتنبي - راعها . رآها قدم الالف وآخر الهمزة راقى .
 أصله راقى سهل . وهو بمعنى منقطع . يريد أن هذه المحبوبة لا ترحم باكياً لأنها ترى الدمع
 في أجفان العشاق طبعياً

(٧) ولذا سمَّ أُعْطِيَةَ العيون جُفُونَهَا من أنَّها عمَل السيف عوامِلُ

(٨) ظَعَنُوا فَكَانَ بُكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ

ثم ارعويتُ وذاك حكم لبيدٍ

أجدر بجمرة لوعةٍ أطفأوها بالدمع أن تزداد طول وقودٍ

(٩) أيا تملكُ يا تملُ وذات الطوق والحجل^(١)

ذريني وذري عندلي فإن العدل كالتل

جوابه

الحكم	الموجب
١ تنافر الكلمات	إيراد صفات متعددة على نمط واحد
٢ » »	إيراد صيغ متماثلة من الأفعال . وقرنها بالواو حال دون تناهيها في الثقل
٣ ضعف التأليف	وصل الضميرين وتقديم غير الأعراف
٤ » »	تقديم المفعول المحصور بإلا
٥ تنافر الكلمات	تكرار لفظ مثل
٦ » »	تكرار الجيم والراء في أكثر كلماته . فكان أثقل من سابقه
٧ تعقيد لفظي	ترتيب ألفاظه على خلاف ترتيب معناه إذ تقديره . لأن العيون عوامِل عمل السيف سميت أُعْطِيَتْها جفوناً
٨ » معنوي	دلالاته بكفه عن البكاء علي أطفاء غليله وأخماد حراره وجوده والمعروف من لغة العرب خلافه ^(٢)
٩ برودة الألفاظ	إذ ألفاظه باردة ساقطة كما لا يخفى

(١) الحجل (يفتح الحاء وكسرهما) الخخال ، الطوق . حلى للعنق يحيط به والبيتان من قول الفند الزماني (٢) لاجتماعهم على أن البكاء هو الذي يزيل شدة الوجد ويبرد لهيب الشوق فقد ذكروا أن امرأته ولدها فأمسكت عن البكاء صبراً واحتساباً فخرج الدم من أنفها . وقال الفرزدق :

فقلت لها أن البكاء لراحة به يشتقي من ظن أن لا تلاقيا

تدريب - ١

بين ما أخل بفصاحة الكلام الآتى

- (١) بالنار فرقت الحوادث بيننا وبها نذرت أعود أقتل روجي^(١)
- (٢) حمامة جرعى حومة الجنادل اسجعى
- (٣) فأنت برأى من سعاد ومسمع^(٢)
- (٤) ليس ألاك يا على همام سيفه دون عرضه مسلول
- (٥) كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لنته لنته وحدى
- (٥) قال الحريرى : وأشهد شهادة شاهد الأشياء ، ومُشبع الأحشاء ، ليُشعلنَّ
شواظ أشواق شحطه ، وليُشعنَّ شمل نشاطى نشطه^(٣)
- (٦) لك الخير غيرى رام من غيرك النقى

وغيرى بغير اللاذقية لاحق

- (٧) مات والله سعيد بن وهب رحم الله سعيد ابن وهب
- يا أبا عثمان أبكيت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي
- (٨) فما من قى كنا من الناس واحداً به نبتغى منهم عديلاً نبارأه^(٤)
- (٩) تبيت وفودهم أسرى إليه وجدواه اتى سألوا اغتفاره
- نخلفهم برّد البيض عنهم وهامهم له معهم معار^(٥)

وقال امرؤ القيس : وأن شغائى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

وقد خالف أبو تمام ما ذهب إليه فى هذين البيتين ورجع عن خطئه فقال .

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل المرم

- (١) قاله القاضى الارجاني عن لسان الشمع ومعناه : أنه أخو العسل الذى ربى معه فى بيت واحد ولكن النار فرقت بينهما وقد نذر أن يقتل نفسه بالنار من ألم الفراق (٢) قاله ابن بابك الحرمي . جرعى تأنيث الاجرع وهي رملة لا تبت شيئاً . الحومة . معظم الشيء . الجنادل . الحجارة وواحدته جندلة . السجع هدير الحمام (٣) الشواظ . الاله . الشحط . البعد . يشعن . يقطعن . نشطه . خروجه وبمده (٤) قائلها المتنبي من قصيدة يصف فيها حرب سيف الدولة وإيقاعه بمدة قبائل (٥) الجدوى . العطية . اغتفار . مغفورة . البيض . السيوف . والهامة . رأس كل شيء وتجمع على هام وهامات .

تدريب - ٢

ما الذى أوجب خلوع الكلام التالى عن الفصاحة

- (١) وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
(٢) أنى يكون أبا البرايا آدم وأبوك والنقلان أنت محمد
(٣) كساحله ذاك الحلم أبواب سودد

ورقى نداء ذاك الندى فى ذرا الجبد

- (٤) فمضى يديه براحتى أعلو بها الأفلاس قرعا
وعلى سور مانع من جوده أن خفت أسما
فلو أن دهرأ رابى لصفعت بالكف صفعا
(٥) الشمس طالعة ليست بكاسفة

تبكى عليك نجوم الشمس والقمر

- (٦) سلانى وليس لباس السلو يناسب حسن سمات النفيس^(١)
(٧) تامكه نهده مداخله ملموسه محزله أجده^(٢)
(٨) من يهتدى فى الفعل مالا يهتدى

فى القول حتى يفعل الشعراء

- (٩) أيا من وجهه الداحى ومن منزله الماحى
أمالى منك يا ظالم إلا الله واللاحى^(٣)

(١) من قول الحريرى . سلانى من السلو . سمات . شيم . النفيس . الكريم
(٢) من قول أبى تمام بصف ربحا . التامك . من قولهم تمك الشئ تموكا . طال وارتفع .
والهد . الشئ المرتفع . مداخله - من قولهم تداخل الشئ دخل بعضه فى بعض . ملموسه .
لله من قولهم لمس الشئ (بضم الهمزة) أمكن من أسه . محزله . من قولهم احزأل الشئ
إذا ارتفع . أجده . لله من قولهم : أجده - بفتح الهمزة والجيم والذال وخم الهاء - بمعنى
قواء ومنه قولهم نافة أجده (بضم الهمزة والجيم) قوية (٣) من قول أبى نواس . الداحى .
المنبسط . اللاهى . اللاعب . اللاحى . اللثم . والساب والمائب

وقد يتحقق في الكلام العارى عن الفصاحة خلو بعض كلماته عنها —
كما في قول المتنبي :

جَفَخْتُ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهِمْ شِيمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَغْرَ دَلَائِلُ^(١)

ففي البيت التعقيد اللفظي . إذ تقديره : جفخت بهم شيمٌ دلائل على
الحسب الأغر وهم لا يجفخون بها وفيه جفخت — وهي حوشية غريبة —
وكقول تأبطشراً في وصف الظالم (ذكر النعام)

أَرْجُ زَلُوجٌ هَزَرَفِي زَفَازِفُ هَزَفٌ يَبْدُ النَّاجِيَاتِ الصَّوَاغِينَا^(٢)

ففي البيت تنافر كلماته مجتمعة . لمجيئها صفات متعددة على نمط واحد .
وأغلب كلماته كما ترى حروفها متنافرة تثقل على اللسان . وكقول الآخر

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ أَيْغَاهُنَّ بَنَى أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتِ الْفَرَارِيحِ^(٣)

فقد اشتمل على التعقيد اللفظي . إذ تقديره : كأن أصوات أواخر الميس
من إيغاهن بنى أصوات الفراريج . وعلى كلمة . الفراريج . وهي مبتذلة عامية .
وكقول أبي نواس

وَيَا جَدُولَ بَسْمَانَ عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارٍ

وَيَا مَسْوَكَ جَمَّاشٍ وَيَا طَنْبُورَ شَطَارٍ^(٤)

فألفاظه باردة ساقطة حالت دون فصاحته فضلاً عن لفظي . طنبور وجماش
فانهما عاميتان

وإذ قد عرفت من الكلام الفج الغليظ، والمعقد المعنى، والساقط المسترذل
فها أنا ذا كرك لك من رصينه وفصيحته : ما يأخذ بلبك ، ويملك عليك مشاعرك

(١) جفخت . فخرت (٢) أرج . مسرع في مشيته . وزلوج مثله . والمزراف
الحفيف السريع . والزفزة السرعة . والمزف الجافي من الظلمان . أو هو الطويل . والبذ .
السبق . والصواغن جمع صاغن وهو من الخيل القائم على ثلاث (٣) الميس . الرجل .
الفراريج . جمع فروج وهو فرخ الدجاجة (٤) الجماش . الحلاق . والطنبور . آلة من
آلات الطرب . والشطار . الخليج

وتترنح له جوانحك : مما تلمس فيه العذوبة والجزالة ، ويكاد يسيل رقة واطافة

قال عنزة العبسي :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلهُ حتى أنالَ به كريمَ المأكِلِ^(١)

وقال أبو تمام

هو البحر من أيِّ النواحي أُنيتَه فلُجَّتْهُ المعروف والبر ساحلهُ
ولو لم تكن في كفه غيرُ نفسه لجاد بها فليتنقِ الله سائله

وقال أبو الطيب المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يَخْدَعُكَ من عدو دمه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلّم الشرف الرفيع من الأذى حتى يُراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجمد ذا عِفَّةٍ فلعله لا يظلم
ومن البليّةِ عدل من لا يرعوى عن غيّه وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وقال سيدنا علي رضي الله عنه :

استغن عن شئت تكن نظيره ، وأحسن إلى من شئت تكن أميره ،
واحتج إلى من شئت تكن أسيره .

وقال الشعبي للحجاج . وقد أراد قتله لخروجه عليه :

أجَدَّب بنا الجناب ، وأحزن بنا المنزل ، واستحلَسنا الحذر ، واكتَحَلَمنا
السَّهر ، وأصابتنا فتنة لم تكن فيها بَرَّةٌ أَتقياء ، ولا فَجْرَةٌ أَقوياء^(٢)

(١) الطوى . الجوع . أظله أي أظن عليه (٢) الجناب . النناء . والناحية وما قرب
من محلة انقوم . وأحزن كحزن . واستحلَس الخوف فلانا . لم يفارقه

فصاحة المتكلم

صفة ثابتة في نفس المتكلم يقتدر بها على التعبير عن كل ما يدور بخلد
ويجول بخاطره من الأغراض والمقاصد . فيكون قادراً بتلك الصفة على صياغة
الكلام . متمكناً من التصرف في ضروبه . بصيراً بالخوض في جهاته ومناحيه .
فإن كان شاعراً اتسع أمامه ميدان القول في جميع فنون الشعر : من نسيب ، وتشبيب
ومديح ، وهجاء ، ووصف ، ورناء ، واعتذار ، وعتاب ، واشباه ذلك — وأن
كان نائراً حاك الرسائل المحلّاة ، والخطب المنمقة المؤشاه : في الوعظ والارشاد
والحفل والأعياد

وتلك صفة لا تتحقق إلا بعد ممارسة طويلة لأساليب العرب ، وخبرة وافرة
بكتب الأدب ، ودراية تامة بعاداتهم وأحوالهم ، واستظهار للجيد الفاخر من
نثرهم ونظمهم ، وعلم كامل بالنابغين من شعراء وخطباء وكتاب : ممن لهم الأثر
البين في اللغة ، والفضل الأكبر على اللسان العربي المبين

البلاغة

تقع وصفا للكلام والمتكلم

بلاغة الكلام

بلاغة الكلام مطابقتها لما يقتضيه المقام الذي يورد فيه مع فصاحته :
والمقام هو الحال التي يورد الكلام لأجلها — فالوعيد والزجر والتهديد مقام .
يقتضى كون الكلام المورد فيه نغماً جزلاً . والبشارة بالوعد واستجلاب المودة .
مقام يتطلب رقيق الكلام ولطيفه . والوعظ مقام يوجب البسط والأطناب ،
وكون المخاطب عامياً سوقيّاً . أو أميراً شريفاً . يوجب الاتيان بما يناسب بيانه وعقله

وتلك الصورة التي يورد الكلام عليها تسمى المقتضى والاعتبار المناسب وإن شئت أن تتعرف مبلغ تلك المطابقة . فانظر إلى قوارع الوعيد ومهوولات الزجر : في القرآن الكريم . قال تعالى : وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً — الآية . وقال تعالى : وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ فِي قِيَامٍ يَنْظُرُونَ . إلى آخر السورة .

وفي السنة النبوية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَّا رَأَيْتَ الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغُرَّةِ الْمُزْعَجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَةِ . الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ . وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ . فَلَمَّا أُمِّلُوا أَدْرَكُوا . وَلَا إِلَى مَا فَاتُوا رَجَعُوا . قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا . وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا . وَإِنْ بَخِيَ النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ — فانك ترى خطاباً جريلاً وقولاً فصلاً

ثم انظر إلى الاستعطف وأنواع الترحم واستجلاب القلوب . في قوله تعالى : أَلَمْ نُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . إلى آخر السورة . وقوله تعالى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى . إلى آخرها . وفي قوله صلى الله عليه وسلم . رحم الله امرأً تكلم بفهم أو سكت فسلم إن اللسان أملكُ شئاً للإنسان — تتجلى لك مواقع الملاحظة . وإعلام العباد بعظيم الرحمة والمغفرة

لهذا كانت مراتب الكلام متفاوتة متباينة بقدر رعاية مطابقة . وبذلك الرعاية ترتفع درجته في الحسن وترتقى لا إلى غاية . وهناك تقف العقول حيرى وتراجع الأذهان خاسئة كليلة . ويعجز الانس والجن عن محاكاته والإتيان بمثله . وتلك مرتبة الإعجاز التي بلغها القرآن الكريم

بلاغة المتكلم

صفة ثابتة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في أغراض الكلام وفنونه بقول رائع وبيان بديع بالغاً من مخاطبه كل ما يريد وان يبلغ تلك المنزلة إلا من وقف على عادات العرب ، وعرف سننهم في مخاطبتهم وتحاورهم ، وسبيلهم في تنافرهم وتفاخرهم^(١) . ليكسو كلاً ثوبه الذي يناسبه ، ويضع لسانه حيث يريد

تكميل

علمت مما سلف عيوب الكلام التي تنبؤ به عن الفصاحة والبلاغة . فوجب أن تعرف كيف يبرأ من تلك العيوب

- (١) التنافر . مرجع معرفته . كما سلف . الذوق السليم والحس الصادق
- (٢) مخالفة القياس . يمكن اجتنابها بالاطلاع على علم الصرف
- (٣) ضعف التأليف والتعقيد اللفظي . يتباعد عنهما بملاحظة قواعد علم النحو
- (٤) الغرابة . تسهل معرفتها بالاطلاع على متن اللغة والأحاطة بالمفردات المألوسة فيعلم أن غيرها غريب
- (٥) عدم المطابقة لمقتضى الحال . يحترز عنها بدراسة علم المعاني
- (٦) التعقيد المعنوي . يعرف بعلم البيان
- (٧) خلو الكلام من أوجه التحسين التي تكسوه رقة ولطافة بعد رعاية مطابقته . وتعرف بعلم البديع

أسئلة

- (١) ماهي فصاحة الكلام . وبم تتحقق (٢) ماهو تنافر الكلمات وما موجبها

(١) المنافرة . أن يفتخر الرجال بأن كلا منهما أعز نفراً . والمفاخرة . المحاكاة في الحسب

- (٣) عرف ضعف التأليف (٤) بين معنى التعقيد اللفظي والمعنوي
 (٥) ما سخافة الألفاظ وفتورها (٦) بين معنى فصاحة المتكلم . وبلاغته
 (٧) ما بلاغة الكلام . والمقام . والمقتضى.

الفن الأول علم المعاني

هو قواعد يعرف بها مطابقة الكلام لمقتضى الحال ويكون طبق الفرض الذى سيق له . فيه يعرف سبب ذكر الكلمة أو حذفها . وتقديمها أو تأخيرها . ووصل الجملتين أو فصلهما . ومنه يتبين أن تأكيده الكلام اقتضاه الإنكار . وأن موجب الأيجاز هو الشكر أو الاعتذار . وداعى الإطناب هو المدح أو الافتخار (موضوعه) اللفظ العربى من حيث إفادته المزايا والخصائص التى بها يطابق مقتضى الحال (واضعه) علمت لدى الكلام على تدوين علوم البلاغة — أن أول من وفق إلى تهذيب مسائل هذا العلم وتدوين ما تفرق من قواعده . هو الامام عبد القاهر الجرجاني (ثمرته) — كما سلف — معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به ، والاطلاع على أسرار الفصاحة والبلاغة فى منشور كلام العرب ومنظومه — والكلام على هذا العلم فى ستة أبواب

الباب الأول فى الخبر وفيه أربعة مباحث

الأول . فى تعريف الخبر والأشياء ، والصدق والكذب . وبيان ركنى الإسناد الخبر ما يتحقق مضمونه فى الخارج بدون النطق به فإذا قلنا (العلم نافع) فقد أثبتنا صفة النفع للعلم ، وهى ثابتة له فى الواقع سواء تلفظنا بالجملة السالفة أم لم نتلفظ لأن ذلك مما قضت به الشرائع وهدت إليه العقول بدون نظر إلى إثبات جديد

والإنشاء ما لا يتحقق مضمونه إلا بعد النطق به فإذا قلنا (استقم) و (لا تبسط يدك فى مالك) وجدنا مضمونيهما . وهو الطلب فى الأولى . والكف فى الثانية ، لا يحصل إلا بعد النطق بهما

واعلم أن في كل خبر نسبتين ، نسبة يدل عليها الكلام وتفهم منه .
وتسمى النسبة الكلامية . وأخرى تستفاد من الخارج ونفس الأمر مع
قطع النظر عن الخبر وتسمى النسبة الخارجية — فإن طابقت الأولى الثانية
ووافقتها ثبوتاً ونفياً ، كما في قولنا (الصدق فضيلة) و (الكذب ليس بفضيلة)
كان الخبر صدقاً . وإن لم تطابق الكلامية الخارجية . بأن تكون إحداها ثبوتية
والأخرى سلبية . كقولنا (الكذب فضيلة والصدق ليس بفضيلة) كان الخبر
كذباً . إذاً . صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدم مطابقتها له
وليس كل جملة ركنان لابد منهما في تأليفها هما المسند إليه والمسند (١) وما
زاد عليها فقيده زائد على تأليفها إلا الموصول والمضاف إليه (٢)

المثال	المسند هو	المسند إليه هو
حضر المعلم	(١) الفعل التام	(١) فاعل الفعل التام
الجهل قبيح	(٢) خبر المبتدأ	(٢) المبتدأ الذي له خبر
أجتهد أخوك	(٣) المبتدأ المستغنى عن الخبر	(٣) فاعل الوصف
أضحى التعليم منتشراً	(٤) خبر كان وأخواتها	(٤) اسم كان وأخواتها
أن زيدا مجتهد	(٥) خبر أن وأخواتها	(٥) اسم إن وأخواتها
طننت زيدا مسافراً	(٦) المفعول الثانى لظن	(٦) المفعول الأول لظن
أريتك الخبر صحيحاً	وأخواتها (٧) المفعول الثالث لأرى	وأخواتها (٧) المفعول الثانى لأرى
صه (اسكت)	وأخواتها (٨) اسم الفعل	وأخواتها (٨) نائب الفاعل نحو قوله
سعيّاً في الخير	(٩) المصدر النائب عن الفعل	تعالى : ووضع الكتاب

(١) ليست الجمل في مستوى واحد عند علماء المعاني بل منها جمل رئيسية وجمل غير رئيسية
والأولى هي المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها والثانية ما كانت قيداً لأعرايا في غيرها
(٢) القيود هي أدوات الشرط . النفي . التوابع . المفعولات . الحال . التمييز . كان وأخواتها .
إن وأخواتها . ظن وأخواتها .

الثاني في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الكلام الخبرى أن يلقى لأحد غرضين

- (١) إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة . ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر كما فى قولك (الشمس كوكب مضى)
 - (٢) إفادة المخاطب كون المتكلم عالماً بالحكم . ويسمى لازم الفائدة . كقولك لشخص أخفى عليك نجاحه فعلمته من غيره (أنت نجحت)
- وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى غير هذين الغرضين تعرف من السياق .
- أهمها :

- (١) تحريك الهمّة إلى ما يلزم تحصيله كقوله تعالى (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)
 - (٢) الاسترحام والاستعطاف كقول أبي نواس :
- إِنْ كَانَ لَا بَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَحِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبُّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعًا فَازَارَدَتْ يَدَى فَن ذَا يَرْحَمُ
- (٣) إظهار الضعف والخشوع كقوله :
- إِلٰهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَنَا كَا مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَا كَا
- (٤) إظهار التفجع والتحسر كقوله .
- ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى الْمَشِيبَ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
- (٥) توبيخ السامع على ما فرط منه كقوله :
- أَنْتِ الَّتِي كَلَفْتَنِي دُلُجَ السَّرَى وَاسْمُتْ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ^(١)
- (٦) إظهار الفرح والسرور كقوله :
- هَنَاءٌ مَحَاذِكُ الْعَزَاءِ الْمُنَادِمَا فَمَا عَبَسَ الْمَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَمَا

(١) الدلج . سير بعض الليل . والسرى . سير الليل كله فهو من إضافة البعض للكل

الثالث في طرق إلقاء الخبر

وإذ كان الغرض من الكلام الإفصاح والأظهار فيجب أن يكون المتكلم مع مخاطبه كالطبيب مع مريضه يُشخص حالته ويعطيه بقدرها لا أزيد . وإلا كان عبثاً ولا أنقص . وإلا كان مُخللاً

ولا يخلو المخاطب من أن يكون واحداً من ثلاثة

- (١) أن يكون خالي الذهن من مضمون الخبر فيلحق إليه الكلام خلواً من أدوات التوكيد نحو — أفلمح المجتهد — ويسمى هذا النوع ابتدائياً
- (٢) أن يكون شاكياً في الخبر . فيحسن توكيد الحكم له بمؤكد من المؤكدات ليخرج من حيز الشك وينبذ الخلاف نحو — أن محمداً مجتهد — ويسمى هذا النوع طلبياً

(٣) أن يكون منكراً للحكم . وهذا يؤكده الكلام وجوباً بقدر إنكاره قوة وضعفاً . لأن المتكلم أحوج ما يكون إلى تثبيت خبره إذا كان هناك من يدفع صحته كقوله تعالى « رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ أَمْرُسَلُونَ »

وإبراز الكلام في صورة من الصور السالفة هو ما يقتضيه حال التخاطب في الظاهر ، وقد يخرج الكلام على خلاف ما يقتضيه هذا الظاهر . وذلك في القرآن كثير

- (١) أن يُنزل غير المنكر منزلة المنكر لظهور أمارات الإنكار عليه كقوله تعالى (ثُمَّ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) لأن الغفلة عن الموت تعد من أمارات الإنكار . وكقول حنبل بن أنس القيسي (من أولاد عم شقيق)

جاء شقيق عارضاً رحمه إن بنى عمك فيهم رماح

فشقيق لا ينكر رماح بنى عمه ولكن مجيئه على صورة المعجب بشجاعته واضحاً رحمه عارضاً بدون تهيو للقتال . دليل اعتقاده أنه ان يجد مقاوماً من بنى عمه

لأنهم عزل لاسلاح معهم . لهذا اُكِّد له الخبر وخوطب خطاب التفات بعد الغيبة نهكاً به ورمياً له بالجبن والخور

(٢) أن ينزل المنكر منزلة غير المنكر ويجعل إنكاره كأن لم يكن لما بين يديه من البراهين الساطعة والادلة الرادعة . كقوله تعالى خطاباً لمنكري الوحدةانية (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (١)

(٣) أن ينزل الخالي منزلة الشاك إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر . كقوله تعالى (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) وكقوله تعالى (وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا — الآية) فمدخول إن مؤكِّد لمضمون ما تقدمه لا إشعاره بالتردد فيما تضمنه مدخولها

والمؤكِّدات المشهورة هي : إنَّ . أنَّ . القسم . نونا التوكيد . لام الابتداء . اسمية الجملة . أمَّا الشرطية . حرف التنبيه . نحو ألا . حروف الزيادة . ضمير الفصل . تقديم الفاعل المعنوي . نحو محمد قام . تكرير الجملة . تكرير النفي . إنما الدين . اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه

الرابع في الفرق بين الجملة الاسمية، والفعلية

(١) الجملة الاسمية المحضة . تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء شيء فقط فقولنا محمد مسافر لا يستفاد منه سوى ثبوت السفر لمحمد بدون نظر إلى حدوث أو استمرار

وقد يكتنفها من القرائن ما يخرجها عن هذا الأصل فتفيد الدوام والاستمرار كأن يكون الحديث في معرض الحكمة أو الأسى أو الذم أو المدح . كقوله تعالى خطاباً للنبيه (وَلَا تَكُنْ لَكَ خَلْقٌ عَظِيمٌ) فورود الكلام في سياق المدح دال على إرادة الدوام والاستمرار ، وكقول النضر بن جوبة يتمدح بالغنى والكرم

لا يَأْتِي الدرهم المضروب صُرْتَنَا اسكن يمر عليها وهو منطلق
يريد أن دراهمه لا بقاء لها وأن الانطلاق من السكيس ثابت لها على الدوام
(٢) الجملة الفعلية . وتدل بأصل وضعها على التجدد في زمن مخصوص مع
الاختصار (١) نحو سافر على . أى ثبت له السفر في زمن مضى

وقد تفيد الاستمرار التجددى شيئاً فشيئاً بمعونة القرائن إذا كان الفعل
مضارعاً كقوله تعالى (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)
المقصود الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال وقتنا بعد وقت : وكقول طريف
ابن تميم يتمدح بشجاعته

أَوْكُلَّمَا وَرَدَتْ عَكَظَ قَبِيلَةٌ^٢ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ
يريد أن كل قبيلة ترد هذا السوق تبعث عريفها ليمتفرس وجوه القوم مرة
بعد مرة ويتأملها شيئاً فشيئاً علّه يهتدى إلى معرفتي لتأخذ بتأرها منى لأنى طالما
أذقتها صنوف الهوان

متميان

الأول — محل إفادة الجملة الاسمية الثبوت بأصل وضعها ، والثبات والدوام
عند القرائن . إذا كان خبرها مفرداً أو جملة ليس فيها فعل . أما إذا كان خبرها
جملة فعلية فأنها تفيد التجدد

الثاني — المسند تارة يكون مفرداً . فعلاً نحو اجتهد محمود . أو اسماً نحو عليّ
مستقيم . ومرة يكون ظرفاً اختصاراً (٢) نحو محمد عندك أو في الدرس . وطوراً
يكون جملة . وذلك في ثلاثة مواضع :

(١) ذلك أن الفعل يدل على أحد الأثمنة الثلاثة بصيغته بخلاف الاسم . ولما كان الزمان
الذي هو أحد مدلولي الفعل (والثاني الحدث) غير قار الذات أى لا تجتمع أجزاءه في الوجود
كان مع أفادته التقييد بأحد الأثمنة مفيداً للتجديد أيضاً
(٢) لأن ضمير استقر انتقل الى الظرف واستقر فيه وحذف المتعلق وجعل نسياً منسياً
فحصل الاختصار

- (١) أن يكون سببياً : بأن يكون جملة معلقة على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً إليه في تلك الجملة نحو محمد أخوه مسافر وزيد نجح ابنه وعلى أبوه حضر
(٢) أن يقصد قصر الحكم على المسند إليه نحو أنا سمعت في حاجتك.
أنى لاغبرى

- (٣) أن يقصد تقوية الحكم بتكرير الأسناد نحو إبراهيم اجتهد
أسئلة

- (١) عرف علم المعاني واذكر موضوعه وثمرته (٢) عرف كلا من الخبر والإنشاء (٣) افرق بين الصدق والكذب (٤) بين الفرق بين الجمل الرئيسية وغيرها (٥) بين المسند إليه والمسند (٦) ما الغرض الأصلي من ألقاء الخبر (٧) اذكر الأغراض التي تستفاد من الخبر بمعونة السياق (٨) متى يلحق الكلام غفلاً من التوكيد . ومتى يستحسن توكيده . ومتى يجب (٩) ما المؤكد في هذا الباب (١٠) اذكر ما يفيد التوكيد (١١) ماذا يستفاد من الجملتين الاسمية والفعلية بحسب وضعهما (١٢) متى تفيد الاسمية الدوام والاستمرار (١٣) متى تفيد الفعلية الاستمرار والتجديد (١٤) في كم موضع يكون المسند جملة

تطبيق — ١ —

بين ما يستفاد من الأخبار التالية

- (١) قد كنت عُدْتِي إلى أسطوبها وَيَدِي إِذَا شَدَّ الزَّمان وساعدي
(٢) ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وَبَقِيَتْ في خَلْف كجلد الأجر
(٣) فل من يَغِيظُ الدليل بعيش رُبَّ عيش أخف منه الحمام
(٤) قال تعالى : كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهين
(٥) رب إني لا أستطيع اصطباراً فاعف عني يا من يُقِيلُ العِثارة
(٦) قال تعالى : وقل جاء الحق وزهق الباطل

جوابه

- (١) إظهار العجز والضعف لكونه أصبح بلا نصير
- (٢) التحزن والتحسر لموت ذوى المروءة والبقاء مع لثام لاخير فيهم .
- (٣) التوبيخ والإهانة لمن يقدم على تلك الخلّة
- (٤) تنشيط السامع وتحريك همته الى تحصيل الخيرات
- (٥) الاستعطف والاسترحام بطلب العفو من الله جل شأنه
- (٦) إظهار الفرح بالآتى والشماتة فى الذهاب

تمرين — ١ —

اذكر ما يفيد الخبر فى التراكيب الآتية

- (١) قَوْمِي هُمُو قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَأَذا رَمَيْتْ يَصِيبُنِي سَهْمِي
- (٢) قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا : رَبِّ ائْتِنِي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
- (٣) قَالَ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
- (٤) كَفَى بِجَسَمِي نُحُولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي
- (٥) قَالَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ — الْآيَةُ
- (٦) قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا مُوسَى : رَبِّ ائْتِنِي لِمَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ قَقِيرَةٍ —

تطبيق — ٢ —

بين المؤكّدات واذكر أضرب الخبر

- (١) عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ إِنْ غَنَى نَفْسِكَ فِي الْيَأْسِ
- (٢) أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَأَنذِينَ لَهُمْ حَتَّى يَلِينُ اضْرِبْ الْمَاضِغَ الْحَجَرُ

- (٣) وإني لخلو تعزيني مرارة وإني لتراك لمسلم أعود
 (٤) قال تعالى (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه — الآية —
 (٥) لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة لقد سرنى أنى خطرت ببالك
 (٦) كل حلم أنى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللثام
 (٧) قال تعالى : لقد علمت ما هؤلاء ينطقون —

جوابه

الرقم	الجملة	نوع الخبر	المؤكدات
١	ان غنى نفسك فى الياس	طلبى	إن
٢	أما العدو الخ	»	أما الشرطية
	فأنا لالين الخ	»	إنا
٣	وأنى لخلو	إنكارى	إن — ولام الابتداء
	وإنى لتراك	»	» » »
٤	فلما أن جاء الخ	طلبى	أن الزائدة
٥	لئن ساءنى الخ	إنكارى	لام القسم ، ولام الابتداء
٦	كل حلم الخ	ابتدائى	وأن
٧	لقد علمت	إنكارى	لام القسم وقد

تمرين — ٢

- «١» ويدننا لو رعيتم ذاك معرفة إن المعارف فى أهل النهى ذمم
 «٢» قال تعالى : إن قارون كان من قوم موسى —
 «٣» ودع الكذب فلا يكن لك صاحباً إن الكذب لبئس خلا يصحب
 «٤» أما الفراق فانه ما أعهد هو توأمن لو أن بيننا يولد

- «٥» وإني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس مؤلعة بحب العاجل.
- «٦» قال تعالى : وجعلنا نومكم سباتاً . وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشاً ،
- «٧» إن الحياة اثوب سوف نخلفه وكل جديد إذا مارت ينخلع

تطبيق - ٣

بين دلالات الجمل الاسمية ، والفعلية :

- «١» لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق^(١) ،
- «٢» الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
- «٣» تدبر شرق الأرض والغرب كفه وليس لها يوماً عن الجود شاغل .
- «٤» نروح ونغدوا لحاجتنا حاجة من عاش لا تنقضي .
- «٥» السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب .
- «٦» قال تعالى — يؤتي الحكمة من يشاء —
- «٧» قد يرزق المرء بجد غيره

(١) اليفاع . ما ارتفع من الأرض

جوابه

الرقم	الجملة	نوعها	ما تفيد	القرينة
١	لاحت	فعلية	التجديد	
	تخرق	مضارعية	الاستمرار التجديدي	المدح
٢	الارض مظلمة	اسمية	الثبوت	
	النار مشرقة	»	»	
	النار معبودة	»	الدوام والثبات	التقييد بالظرف
٣	تدبر الخ	مضارعية	الاستمرار التجديدي	المدح
٤	نروح	»	»	الحكمة
	نغدوا	»	»	»
	وحاجة الخ	اسمية	الدوام والثبات	»
٥	السيف أصدق	»	»	»
	في حده الحد	»	»	»
٦	يؤتى الحكمة	مضارعية	الاستمرار التجديدي	الاسناد الى الله
٧	قد يرزق المرء	مضارعية	الحدث في المستقبل	

تمرين — ٣

اذكر ما يستفاد من الجمل الاسمية والفعلية في الكلام التالي

(١) فدعوتُ ربي بالسلامة جاهدًا ليُصِحِّحَنِي فاذا بالسلامة داء

(٢) إن الله على كل شيء قدير

(٣) قال تعالى: هل من خالق غير الله يرزقكم —

(٤) المجدعوني إذ عوفيت والكرمُ وزال عنك إلى أعدائك الأئمُّ

(٥) على إثرهم تساقط نفسي حسرات وذكروهم لي سقام^(١)

(١) السقام بالفتح . المرض

- (٦) قال تعالى : يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
 (٧) ويحيى له المال الصوارم والقنا ويقتل ما يحيى التيسم والجدا^(١)

تطبيق — ٤

بين الغرض من الأخبار التالية ، وأضر بها ، والمسند إليه ، والمسند ،
 وأحص المؤكدات

- (١) إن ربي لسميع الدعاء
 (٢) وما ربك بظلام للعبيد
 (٣) زارنا الغيث
 (٤) إن القوم للثام
 (٥) إن ربك لبالمرصاد
 (٦) أودى الشباب فما له متقفر^(٢) . وفقدت أترابي فأين المغبر^(٣)

جوابه

الجملة	نوع الخبر	المسند إليه	المسند	الغرض	المؤكدات
١ إن ربي لسميع	انكاري	رب	سميع	فائدة الخبر	أن واللام
٢ وما ربك بظلام	ابتدائي	رب	ظلام	التوبيخ	إن واللام
٣ زارنا الغيث	»	الغيث	زار	إظهار السرور	إن واللام
٤ إن القوم الخ	إنكاري	القوم	لثام	التحسر	إن واللام
٥ إن ربك الخ	»	رب	متماق الجار	فائدة الخبر	إن واللام
٦ أودى الشباب	ابتدائي	الشباب	أودى	إظهار التفجع	إن واللام
فقدت أترابي	»	ناء التكلم	فقد	»	»

(١) الجدا . العطية (٢) تفقر الاثر . انتفاء وتبعه . المغبر . البقاء

تمرين - ٤ -

- أحصى المؤلف كدات ، واذا ذكر أغراض الخبر . وأضر به ، والمسند إليه ، والمسند .
في التراكيب التالية
- (١) يهوى الثناء مبرز ومقصر . حسب الثناء طبيعة الإنسان^(١)
 - (٢) قيمة كل امرئ ما يحسنه
 - (٣) ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وأقدام وحزم ونائل
 - (٤) يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
 - (٥) أن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جيداً
 - (٦) بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا نرجو فوق ذلك مظهراً

الباب الثاني في الإنشاء

الإنشاء ينقسم قسمين — طلبياً . وغير طلبى . وغير الطلبى كصيغ العقود .
والتعجب والمدح والذم . وكالتقسيم . ولعل . ورب . وكل الخبرية — وهذا القسم
لادخل له في علم المعانى
والطلبى . هو الأمر والنهى والاستفهام والتثنية والنداء والدعاء والعرض .
والتحضيض — والمقصود من الطلبى هنا الخمسة الأول لاختصاصها بمزايا واطائف .
زائدة على أصل المراد

الاول الأمر

- الأمر طلب الفعل على جهة الاستعلاء — وصيغته أربع
- (١) فعل الامر كقوله تعالى (يَا بَحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)

(١) برز الرجل في العلم . فاق أصحابه

(٢) المضارع المقترن بلام الأمر كقوله تعالى (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)

وكقول الشاعر

لَتَقُمُ أَنْتَ يَا بَنَ خَيْرُ قُرَيْشٍ كِي لَتَقْضَى حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ

(٣) اسم فعل الأمر نحو صه ومه . وكقول مجنون ليلى

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

(٤) المصدر النائب عن فعل الأمر : كقوله تعالى (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) وكقول

قطري بن الفجاءة

فَصَبِرًا فِي سَجَالِ الْمَوْتِ صَبِرًا فَمَا نِيلَ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

والمبتدأ من صيغة الأمر الإيجاب (وهو الطلب على وجه الإلزام) كقوله

تعالى : أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَكَقَوْلِهِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

وقد ترد لمعان أخرى تستفاد من السياق بمعونة القرائن — أهمها :

(١) الدعاء كقول الشاعر

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

(٢) الإرشاد كقول الشاعر

أَتَرَكَ مَجَارَاةَ السَّفِينَةِ فَأَنْهَا نَدَمٌ وَغَيْبٌ ذَاكَ وَخِيَمٌ^(١)

(٣) التهديد كقوله

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعِ مَا تَشَاءُ

(٤) التعجيز كقوله

أُرَيْبِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أُرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلٍ مُخَلَّدًا

(٥) التسوية قال الله تعالى : وَأَسْرِوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ —

(٦) التخيير كقول الشاعر

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ كَفَانِي نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

(٧) الالتماس كقوله :

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بَسِطِ الْاَوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمِلْ^(١)

(٨) التمني كقوله :

فَيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسَ جَدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ

(٩) الاحتقار والإهانة كقوله تعالى : قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا

(١٠) التسخير . كقوله تعالى : كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ^(٢)

أُسْئَلَةُ

(١) بين قسمي الإنشاء . واذكر المقصود منهما في علم المعاني

(٢) عرف الأمر واذكر صيغته (٣) بين المعنى المتبادر من الأمر عند إطلاقه

(٤) ما الأغراض التي تُستفاد من صيغ الأمر بمساعدة القرائن

تطبيقات — ١ —

(١) قال تعالى : غُفِّرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

(٢) مِرْ إِنْ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُويْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ

(٣) يَا بَكْرُ أَنْشِرُوا لِي كُلِّيبًا يَا بَكْرُ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارُ^(٣)

(٤) فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةٌ وَمُجَانِبَةٌ

(٥) خَلِيلِي هُبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجَدُّ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَّاكًا^(٤)

(٦) أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(١) قفا خطاب لاثنتين لأن من عادة الشعراء أن يتخيل أحدهم رفيقين يصطحبانه . وسقط
اللوئ . والدخول . وحومل . مواضع (٢) التسخير . التذليل . خاسئين . مبهدين . والفرق
بين التسخير وما قبله . أنه في التسخير عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذ لا لهم فهو أخص
بما قبله (٣) أنشر الله الميت أحياء (٤) أجدا كما أي يجد منكما ذلك . الكرى . النوم .

- (٧) أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدُ عَنْ تُطِيقَ لَهُ عِنَادَا^(١)
 (٨) قَالَ تَعَالَى : رَبُّ أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ^(٢)

جوابه

الرقم	الصيغة	الغرض	الرقم	الصيغة	الغرض
١	غفرانك	الدعاء	٥	هبا	الالتماس
٢	سر	التهديد	٦	أنجلي	التمنى
٣	أنشروا	التمجيز	٧	عاند	الأهانة
٤	عش أوصل	التخيير	٨	أوزعني	الدعاء

تطبيق — ٢ —

- (١) يَالَيْلُ طُلْ يَانُومِ زُلْ يَاصْبِحُ قِفْ لَا تَطْلُعْ
 (٢) أَلَيْمًا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا بَعْدَ مَرْبَعٍ^(٣)
 (٣) أَسِئْتُ بِنَاؤًا وَاحْسَنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةً إِنْ تَقَلَّتْ^(٤)
 (٤) قَالَ تَعَالَى : فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ —
 (٥) قَالَ تَعَالَى : قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ
 (٦) أُولَئِكَ آبَائِي فَجَنِّبْنِي بَيْنَهُمْ إِذَا جُمِعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْجَامِعِ
 (٧) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اْعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاْعْمَلْ
 لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا

(١) العنقاء . طائر معلوم الاسم مجهول الجسم (٢) أوزعني . ألهمني
 (٣) اللام . الزيارة القصيرة . الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة . والمربع .
 المطر زمن الربيع (٤) مقلبة . من فلاة إذا أبغضه . وتقلت . من تقلى إليه تهنئ

- (٨) تَرْفَقُ أَيْهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ
 (٩) قَالَ تَعَالَى : رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي —
 (١٠) قَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
 فَاكْتَبُوهُ —

جوابه

الرقم	الصيغة	المقصود	الرقم	الصيغة	المقصود
١	طل	التمنى	٦	جئني	التعجيز
٢	أَلِمَّا	الالتماس	٧	اعمل	الإرشاد
٣	أُسَيِّئُ أَوْ أَحْسَنُ	التسوية	٨	ترفق	الدعاء
٤	اِئْتُوا	التعجيز	٩	اشرح	»
٥	تَمَتَّعُوا	التهديد	١٠	اكتبوه	الإرشاد

تدريب

بين ما يراد من صيغ الأمر في التراكيب التالية

- (١) قَالَ تَعَالَى : قُلْ هَانُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ —
 (٢) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَةِ الْاُولَى
 إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ (١)
 (٣) قَالَ تَعَالَى : فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ —
 (٤) قَالَ تَعَالَى : فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ —
 (٥) قَالَ تَعَالَى : فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا —

(١) ظاهره التهديد . وقيل إنه مفيد للاخبار إذ المعنى (الواقع أن من لا يستحي يفعل ما يشاء . وقيل مفيد للإباحة . والمعنى : إذا كان الشيء مما لا يستحي منه فاصنعهُ

- (٦) عِشْ عَزِيزًا أَوْمِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبَنُودِ^(١)
 (٧) فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ مُسْتَعْلِيًّا بِالنَّضْرِ وَالتَّأْيِيدِ
 (٨) قَدْ رَشَحُوكَ لَأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارَبَّاً بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ^(٢)
 (٩) فَكُنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هَمَّتِهِ فِي الثَّرِيَّا^(٣)
 (١٠) قَالَ تَعَالَى : رَبَّنَا فَاعْفُرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا - الْآيَةَ -

الثاني النهي

هو طاب الفعل على وجه الاستعلاء . وله صيغة واحدة هي المضارع المقترن
 بلا الناهية : كقوله تعالى : لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وكقوله : وَلَا تَفْسُدُوا
 فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا -

ومتي وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور . قال تعالى
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - وقال تعالى : وَلَا تَأْكُلُوا
 أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ - إلى غير ذلك من المناهي الشرعية .
 وقد نخرج عن ذلك إلى معان أخرى مجازية تستفاد من السياق . منها :

- (١) الكراهة . وذلك كثير
 (٢) الدعاء . كقوله تعالى : رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا -
 (٣) الإرشاد . كقوله تعالى : لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ
 وكقول الشاعر :

لَا تَيْأَسُوا أَنْ تَسْتَرِدُوا بِمَجْدِكُمْ فَلَرُبَّ مَغْلُوبٍ هَوَى ثُمَّ ارْتَقَى
 (٤) التوبيخ . كقول الشاعر :

(١) القنا . جمع قناة وهي الرمح . والخفق الاضطراب . والبنود جمع بند . وهو العلم الكبير
 (٢) الهمل . من الإبل السدى المتروك ليلاً ونهاراً . يرعى بالأراع (٣) الثرى . التراب
 الندى . والأرض . الثريا . سبعة كواكب في عبق النور (برج في السماء) .

- لا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
(٥) النَّمَى . كَلَّا تَطْلُعُ . فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
- يَا لَيْلُ طُلُ يَا نَوْمُ زُلُ يَا صَبِيحُ قِفْ لَا تَطْلُعِ
(٦) التَّهْدِيدُ . كَقَوْلِكَ لَا آخِرَ : لَا تَنْتَهَ عَنْ غِيَاكَ
- (٧) التَّيْسِيسُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ —
- (٨) الِاتِّمَاسُ . كَقَوْلِكَ : لَا تَعَصِ رَبَّكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ —
- (٩) الإِهَانَةُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١)
- (١٠) الِاحْتِقَارُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِنْهُمْ
- (١١) بَيَانُ الْعَاقِبَةِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ

أَسْئَلَةُ

- (١) عَرَفَ النَّهْيَ (٢) كَمْ صِيغَةً لَهُ (٣) مَا مَدْلُولُ صِيغَةِ النَّهْيِ (٤) اذْكُرْ
مَا يَسْتَفَادُ مِنَ صِيغَةِ النَّهْيِ بِمَعُونَةِ الْقُرْآنِ

تَطْبِيقُ — ١ —

- اِذْكُرْ صِيغَةَ النَّهْيِ . وَبَيْنَ الْمَعْنَى الْمُرَادَةِ مِنْهَا فِي التَّرَاكِيِبِ التَّالِيَةِ
- (١) أَعْنِيَّ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخَرِ النَّدَى (٢)
- (٢) قَالَ تَعَالَى : لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ —
- (٣) لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَفَرٍ
- (٤) قَالَ تَعَالَى . رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ —

(١) عَنَى الْكَأَبُ . بَعْدَ (١) تَجْمُدَا . جُودَ الْعَيْنِ . بَخْلَهَا بِالْدموعِ حِينَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ .
صَخَرُ . اسْمُ أَخِي الْخُنْسَاءِ قَائِلَةِ الْبَيْتِ . وَالنَّدَى . الْكَرَمُ

- (٥) لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ نَمْرًا أَنْتَ آكُلُهُ إِنْ تَبْلُغِ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ (١)
 (٦) لَا يُلْهِمُكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَقْنَى وَتَعْقِبُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

جوابه

الرقم	الصيغة	المعنى المراد	الرقم	الصيغة	المعنى المراد
١	لا نجمدا	التمنى	٤	لا تحسب	التوبيخ
٢	لا تعتذروا	التبتيس	٥	لا تحملنا	الدعاء
٣	لا تطويا	الالتماس	٦	لا يلهينك	التوبيخ

تطبيق - ٢ -

بين صيغة النهي ، والمعاني المقصودة في التراكيب الآتية :

- (١) وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَرِشُ الْخَوَافِ قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ (٢)
 (٢) قَالَ تَعَالَى . فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ
 (٣) قَالَ تَعَالَى : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ —
 (٤) قَوْلِكَ لَصَدِيقِكَ : لَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْ تَقْصِيرِي
 (٥) قَالَ تَعَالَى : وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ —
 (٦) وَلَا تَقِفْ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعُدُّهَا فَلَسْتُ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّطِرٍ
 (٧) لَا يَخْدَعُكَ أَمُوعُ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أُمْرًا إِذَا مَا اشْتَبَهَ
 (٨) لَا تَرْحَلْ أَيُّهَا الشَّبَابُ

(١) الصبر (بكسر الباء) عصارة شجر مر (٢) القوادم . عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش والخواف صفاره وهي تحت القوادم

جوابه

الرقم	الصيغة	المعنى المقصود	الرقم	الصيغة	المعنى المقصود
١	لا تحسب	النصح والإرشاد	٥	ولا يَأْب	التصح والإرشاد
٢	لا تشمت	الدعاء	٦	ولا تقف	التوبيخ
٣	ولا تلبسوا	التوبيخ	٧	لا يخذعنك	التبئيس
٤	لا يكن	الالتماس	٨	لا ترحل	التمنى

تدريب^١ - ١ -

اذكر المعاني المستفادة من صيغ النهي التالية

- (١) قال تعالى : وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ
- (٢) قال تعالى : لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
- (٣) قال تعالى : رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
- (٤) إِذَا نَطَقَ السَّفِيُّهُ فَلَا تُجِبْهُ نَحِيرٌ مِنْ إجابته السُّكُوتُ
- (٥) لا تمتجب عن العيون أيها القمرُ -
- (٦) قولاك لخادمك الذي لا يمثل أمرك : لا تمثل أمرى

تدريب - ٢ -

بين صيغ النهي ومعانيها المرادة في الكلام الآتي

- (١) قال تعالى : وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ -
- (٢) لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصِرَ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ

- (٣) قال تعالى : وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا - (١)
 (٤) قال تعالى : رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا - (٢)
 (٥) قال تعالى : وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
 (٦) لَا تَعْرِضْ لْجَعْفَرٍ مُّتشَبِّهًا بِبَنِي يَدِيهِ فَلَسْتَ مِنْ أَندَادِهِ (٣)
 (٧) فَلَا تَهْجِعْ إِذَا كُنْتَ ذَا إِرْبَةٍ حَرْبَ أَخِي التَّجْرِبَةِ الْعَاقِلِ (٤)

الثالث الاستفهام

هو طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام - وأدواته - الهمزة . هل .
 ما . مَنْ . متى . أَيْتَان . كيف . أَيْن . أُنَّى . كم . أَى - وهى نوعان . حروف
 وأسماء . فالحروف الهمزة وهل . والأسماء على وجهين . ظروف وغير ظروف .
 فالظروف الزمانية . متى . وأَيْتَان . والمكانية . أَيْن وأُنَّى . وغير الظروف . من .
 ما . كيف . كم . أَى .

وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام

- (١) ما يطلب به التصور مرة والتصديق أخرى . وهو الهمزة
- (٢) ما يطلب به التصديق فقط . وهو هل
- (٣) ما يطلب به التصور فقط . وهو الباقى

القسم الأول . الهمزة . ولها حالتان

الأولى . أن تكون لطلب التصور . أى إدراك المفرد ومعرفة . كمعرفة
 المسند إليه أو المسند أو المفعول أو الحال . أو غيرها
 ويكون عند التردد فى أحد شيئين علم أحدهما لا على التعمين . فتقول

(١) صعر خده . وأصعره . أماله عن النظر الى الناس من كبر . مرح الرجل فرحا .
 تبخر واختال (٢) أزاغه عن الطريق . أماله (٣) الندى . الجود . الانداد جمع ندى .
 وهو المثل والنظير (٤) هاجه . أثاره . والاربة . الدماء

أزيد عندك أم محمد إذا كنت تعتقد أن أحدهما لديه وتطلب تعيينه . وتقول :
 أمسافر محمد أم مقيم إذا كنت تردد فيما حصل منه وتطلب تعيينه
 وفي هذه الحالة يليها المسئول عنه سواء أ كان

- (١) مسنداً إليه . نحو أزيد فهم
- (٢) أم مسنداً . نحو أفهمت المسألة
- (٣) أم مفعولاً . نحو أياي تطلب
- (٤) أم حالا . نحو أضحكاجاء زيد
- (٥) أم ظرفاً . نحو أيلة الخميس قدمت

وكذلك سائر المتعلقةات — ومحل ذلك اذا لم تقم قرينة على خلافه نحو أجا
 زيد أم عمرو — فذكر المعادل . دليل على أن المسئول عنه غير ما وليها
 ويجوز أن يذكر مع هذه الهمزة معادل مع لفظة أم وتكون متصلة كما تقدم
 في بعض الأمثلة . ويجوز حذفه نحو . أفي المسجد ابنك . وأنت قلت هذا
 الشعر .

الحالة الثانية . أن تكون لطلب التصديق . وهو إدراك النسبة . ويكون
 عند تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها . والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية .
 كقولك : أنجح أخوك . ويقل كونه بجملة إسمية نحو . أقدم ابنك — ويكون
 جوابه : بلا أو نعم بخلافه في الحالة الأولى فإنه يكون بالتعيين

وفي هذه الحالة يمنع أن يذكر معها معادل . فان جاءت أم بعدها قدرت
 منقطعة بمعنى بل كما في قول الشاعر

ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتني ناء أم هو الآن واقع
 وكما في قول الآخر :

أهي سرت أم عادني حلم

وكفى قوله تعالى : أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا. الآية
فإن أم هنا متعينة للانقطاع

القسم الثاني — هل

وهي لطلب التصديق فقط أى معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها نحو هل
قدم صديقك وهل أخوك حاضر . وجوابه بلا أو نعم
ولاختصاصها بالتصديق امتنع أن يذكر معها معادل بعد أم المتصلة . فلا
يقال هل زيد قام أم عمرو لأن أم لطلب تعيين أحد الأمرين بعد العلم بالنسبة .
وهل تفيد جهل السائل بها وطلبه معرفتها . فيلزم طلبها وهي حاصلة وهما متنافيان
أما أم المنقطعة فتقع بعدها كفى قول الشاعر

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحي رحي الحرب أم أضحت كاهيا

وهل كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال . لذلك لا يجوز أن تقول
هل تنهر بكراً وهو أبوك . إذ هو استفهام توبيخ والتوبيخ إنما يكون على الحال
أو الماضي — ولكونها للتصديق وتخلص المضارع للاستقبال . ترجح اتصالها
بالفعل لفظاً أو تقديرًا . نحو هل يجتهد على وهل على يجتهد . إلا أنه قد يعدل عن
هذا الاتصال لابرار ما سيحصل في معرض الحاصل الموجود اهتماماً بأمره
واعثناء بشأنه^(١)

تنبيهان — الأول . هل قسمان (١) بسيطة . وهي التي يطلب بها وجود
الشيء أو عدم وجوده نحو هل الخيل الوفي موجود (٢) مركبة . وهي التي يستفهم
بها عن وجود شيء أو عدم وجوده نحو هل الحركة دائمة

(١) نحو هل على مجتهد . لهذا كان قوله تعالى . فهل أنتم شاكرون أدل على طاب الشكر
من العباد من . فهل تشكرون . أو فهل أنتم تشكرون . لأن ترك الفعل مع ما هو أدهى له
وهو هل أدل على كمال العناية بمحصل مدلوله

الثاني - همزة التصور يليها المسئول عنه . بخلاف هل وهمزة التصديق فإن السؤال بهما عن النسبة . وتنفارق همزة التصديق هل بدخولها على (١) المنفى نحو ألم يفهم على (٢) وعلى المضارع الذي لا حال نحو أضرَبَ محمداً وهو مؤدب (٣) وعلى الشرط . نحو أنْ واطببت على الدرس تنجح (٤) وعلى إنْ . نحو إنْ زيدا حاضر (٥) وعلى حرف العطف . نحو أو يحصل منه ذلك . بخلاف هل فإنها لا تدخل على شيء مما سلف

القسم الثالث الباقي . وهو

(مَنْ) يطلب بها تعيين العقلاء نحو مَنْ شيد القناطر الخيرية
(مَا) للاستفهام عن غير العقلاء . وهي أقسام - ١ - ما يطلب بها إيضاح الاسم وشرحه . نحو ما اللجين ، وما العقار ^(١) - ٢ - ما يطلب بها حقيقة المسمى وماهيته . نحو ما الماء وما الجسم - ٣ - ما يطلب بها بيان الصفة . نحو ما زيد . وجوابه الطويل أو القصير مثلاً
(متى) يطلب بها تعيين الزمان مطلقاً . ماضياً نحو . متى حضرت . أو مستقبلاً نحو . متى تسافر

(أيان) يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة . وتكون في مقام التفخيم دون غيره كقوله تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
(كيف) يطلب بها تعيين الحال . كقوله تعالى : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

(أين) يطلب بها تعيين المكان كقوله تعالى : أَيْنَ شَرَكَاؤُكُمْ
(أنى) تكون - ١ - بمعنى كيف نحو قوله تعالى : أُنَىَّ يَجِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا . وتحوائى تكثير المضارع ولم تتصافر الامة على إنشائها - ٢ - بمعنى

(١) اللجين . الفضة . العقار . الحجر

من ابن (١) نحو قوله تعالى : أَنِّي لَأَكْ هَذَا - ونحو . أَنِّي لَكَ هَذَا الْمَالُ وَقَدْ عَهَدْتُكَ
فَقِيراً - ح - بمعنى متى نحو أَنِّي أَظْهَرُ نَتِيجَةَ الْإِمْتِحَانِ . وكقوله تعالى : فَأَتُوا
حَرَّ نَارِكُمْ أَنِّي شِئْتُكُمْ -

(ك) يطلب بها تعيين العدد . كقوله تعالى : كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ
سِنِينَ وكقول الفرزدق .

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَهٗ فِدَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي (٢)

(أى) يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمها كقوله تعالى : أَيْ
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا - وهى على حسب ما نضاف إليه . فيستفهم بها عن الزمان
والمكان والعدد والحال وأمثال ذلك

وقد تخرج أدوات الاستفهام عن أصل وضعها إلى أغراض أخرى استفاد
من السياق ودلالة الكلام (٣) - أهمها :

(١) التقرير . كقوله تعالى : أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا - وكقول الشاعر :
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ (٤)
(٢) النفي - كقوله تعالى : هَلْ جَزَاةُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ . وكقول
الشاعر :

أَيُّدْرُكَ مَا أُدْرِكْتُ إِلَّا ابْنُ هِمَّةٍ يُبَارِسُ فِي كَسْبِ الْعِلْمِ مَا أُمَارِسُ
(٣) النهي . كقوله تعالى - أَلَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ - وكقول
الشاعر :

(١) الفرق بين ابن ومن أين . أن أين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشيء . ومن أين
سؤال عن المكان الذى يبرز منه المسئول عنه (٢) فداء . الفداء هو جاج الرسخ من اليد
أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم . العشار . النوق التى مضى لجلها عشرة أشهر أو ثمانية .
(٣) فتنى تجردت الأدوات عن الاستفهام تولد عنها ما يناسب المقام . ولا يختص ذلك
بأداة ولا بما سيذكر من المعاني بل المدار على سلامة الذوق وتجنب التراكيب
(٤) الندی العطاء . الراح جمع راحة . وهى باطن الكف

- أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بمُعْتَبٍ مِنْ بَجَرِ (١)
- (٤) الْإِنْكَارُ (٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَهَةٌ مَعَ اللَّهِ - وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
- أَيَقْتَلْنِي وَالْمَاشِرَ فِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ (٣)
- (٥) التَّهْكِيمُ وَالتَّحْقِيرُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا - وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
- فَدَعِ الْوَعِيدَ مَا وَعَيْدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يُضِيرِ (٤)
- (٦) التَّعَجُّبُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
- فَعَلَامَ يَلْتَمِسُ الْعَدُوَّ مَسَاءَتِي مِنْ بَعْدِ مَا عَرَفَ الْخِلَائِقَ شَانِي
- (٧) التَّعْظِيمُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى - مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
- إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أَنِيَهُ بِهَا عُدَّتْ ذُنُوبًا قَلَّ لِي كَيْفَ أَعْتَدِرُ
- (٨) التَّوْبِيخُ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَنَا نُؤْنِ الذُّكْرَانِ مِنَ الْعَالَمِينَ
- (٩) الْاسْتِبْطَاءُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَتَى نَضُرُّ اللَّهَ
- (١٠) التَّنْذِيرُ عَلَى الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ
- (١١) التَّكْثِيرُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
- (١٢) التَّمْنَى . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَمَلْنَا مِنْ شَفَعَاءِ الْآيَةِ

(١) المنون . الموت (٢) الإنكار . يرد مجردا . كَقَوْلِهِ تَعَالَى . أَلَهُ مَعَ اللَّهِ . وقد يرد اما مع التكذيب . في الماضي بمعنى أنه لم يكن كَقَوْلِهِ تَعَالَى . أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ - أَيْ لَمْ يَفْعَلْ . أَوْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِمَعْنَى لَا يَكُونُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - أَنْزَلَكُمْ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ أَيْ لَا يَكُونُ هَذَا الْإِذَا مَعَ التَّوْبِيخِ فِي الْمَاضِي بِمَعْنَى مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ نَحْوُ أَعْصَيْتَ رَبَّكَ وَقَدْ أَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعْمَتَهُ . أَوْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ . بِمَعْنَى لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ - مَالِي أَكْتُمُ حُبَا قَدِيرِي جَسَدِي (٣) المشرق . سيف منسوب الى مشارف . وهي قرية من قرى بلاد العرب . الزرق . النصال . وجمالها زرقا لحضرتها واصفائها . أقوال . جمع غول . وهي السملاة . والحلية . وساحرة الجن . وأراد التهويل (٤) الطنين صوت الذباب ونحوه

(١٣) التسوية . كقوله تعالى : سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ

(١٤) التشويق . كقوله تعالى : هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

(١٥) الأمر . كقوله تعالى : فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

(١٦) الاستبعاد . كقوله تعالى : أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرُ

أسئلة

- (١) عرف الاستفهام (٢) اذكر أدواته وقسمها من حيث ذاتها ، وبحسب الطلب (٣) بين حالي الهمزة . واذكر ما يليها (٢) متى يستفهم بهل (٥) ما الفرق بين هل وهمزة التصديق (٦) أنقع أم المتصلة بعد هل (٧) إلى كم قسم تنقسم هل (٨) بين المعاني الوضعية للأدوات الخاصة بطلب التصور (٩) اذكر المعاني المجازية المستفادة من ألفاظ الاستفهام بمعونة القرائن

تطبيق - ١

بين المراد من الاستفهام في الكلام التالي

- (١) قال تعالى : فهل إلى خروجٍ من سبيلٍ
- (٢) قال تعالى : سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
- (٣) قال تعالى : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
- (٢) صاحِ هَندِي قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ
- (٥) بَدَا فِرَاعٌ فَوَادَى حُسْنُ صُورَتِهِ فَقُلْتُ هَلْ مَلِكٌ ذَا الشَّخْصِ أَمْ مَلِكٌ
- (٦) وهل نافعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا وَدُونِ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابٌ

- (٧) أَلَمْ نَرِ أَنْ اللَّهُ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(١)
- (٨) مَا أَنْتِ بِإِدْنِيَا أَرَأَيْيَا نَأْمُ أَمْلِيلُ عُرْسٍ أَمْ بِسَاطُ سُلَافٍ^(٢)
- (٩) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَبَشِّرْ أَمِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ »
- (١٠) هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقُضُ بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفَضٍ

جوابه

الرقم	الاداة	المعنى المراد	الرقم	الاداة	المعنى المراد
١	هل	التمنى	٦	هل	النفى
٢	أ	التسوية	٧	أ	التقرير
٣	مَنْ	التشويق	٨	أ	التحقيق
٤	أَيْنَ	التكثير	٩	أ	التمعجب
٥	هل	التمعظيم	١٠	هل	النفى

تطبيق - ٢

بين صيغ الاستفهام والمعاني المستفادة منها

- (١) وَمَنْ أَنْتُمْ إِنْ أَنْسَيْنَا مِنْ أَنْتُمْ وَرَبِّكُمْ مِنْ أَى رِيحٍ الْأَعَاصِرِ^(٣)
- (٢) أَنْشَأَ يَمْزُقْ أَثْوَابِي يُؤَدِّنِي أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا
- (٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
- (٤) أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٍ
- (٥) قَالَ تَعَالَى : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
- (٦) وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ

وكان قليلا من يقول لها اقدمي

(١) سورة السلطان . سطوته واعتدائه (٢) السلاف الخمر (٣) الاعاصر . جمع اعصار . وهي ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود

- (٧) قَالَى تَعَالَى « وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ »
- (٨) مَالَى أَرَأَيْكُمْ تَشْكُرُونَ مَكَانَتِى الشَّمْسُ لَا تَخْفَى مَعَ الْإِشْرَاقِ
- (٩) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
- (١٠) إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي اللَّذَاتِ مَشْغُولٌ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْئُولٌ

جوابه

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	الرقم	الأداة	المعنى المستفاد
١	من	التهمك والتحقيق	٦	من	التعظيم والتنويه بشجاعته
٢	أ	التعجب	٧	من	الإنكار
٣	ما	التوبيخ	٨	ما	التعظيم
٤	أ	الإنكار وبيان أنه لا يمكن أن يكون	٩	أى	الإنكار وبيان أنه لا يكون
٥	ما	النفى	١٠	متى	الاستبطاء

تطبيق - ٣

- استفهم عن - ١ - مُشَيِّدُ الْهَرَمِ الْأَصْغَرِ - ٢ - سمعت بقدم
أحد أخواتك ولا تدري من هو - ٣ - عدد الناجحين من سنتك - ٤ - بسطة
العيش لدى أحد إخوانك ولا عهد لك بها - ٥ - معنى الخور - ٦ - مكان
زيت البترول - ٧ - نيل مصر الاستقلال التام - ٨ - زمن نجاحك
- ٩ - حال التعليم الإلزامى بمصر

تدریب - ۱ -

(۱) إِيَّامَ وَفِيمَ تَنْقَلُبُنَا رِكَابُ
(۲) هَلْ بِالطَّالُولِ لِسَائِلِ رَدُّ

— 0 —

- (٣) أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً ويحرمَ مادون الرضا شاعرٌ مثلي
 (٤) أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنتَ في زمن الشباب
 (٥) ومن ذا الذي يُدلي بعذرٍ وحجة وسيف المنيا فوق عينيه مُصلَّت^(١)
 (٦) أضاعوني وأيّ قى أضاعوا ليوم كريمة وسداد نغر
 (٧) وما أدرى واستُ إخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء
 (٨) أنلهو وأيامنا تذهب ونلعب والموت لا يلعب

تدريب - ٢ -

اذكر صيغ الاستفهام وما يراد منها فيما يأتي

- (١) قال الله تعالى : أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا يَا كَهَنَتَنَا يَا إِبْرَاهِيمَ
 (٢) من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء تعارُ
 (٣) كم دعوتك
 (٤) قال تعالى : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ
 (٥) » : أَصَلُّوْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
 (٦) » : وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 (٧) » : أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
 (٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظُلَامِهِ عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ

تدريب - ٣ -

استفهم عن - «١» إصلاح الأزهر «٢» موسم السيَّاح «٣» مخترع
 الآلة الكاتبة «٤» حال مريض «٥» مستقبل القطن المصري

(٢) أصوات السيف . جرده من غمده . فهو مصلات

«٦» شككت في مجيء صديقك في سيارة أو في قطار «٧» أ أكثر
 المعاهد نجاحاً في الشهادة الثانوية «٨» عدد الممالك التي اشتركت في الحرب العظمى
 «٩» مكان زراعة الدخان «١٠» إقامة مهرجان النيل

الرابع — التمني

هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله . إما لاستحالته . كقول الشاعر .
 ليت الكواكب تدنوا لي فأنظّمها عقود مدح فما أرضى لكم كليمي
 أو لأنه ممكن لكنه بعيد الحصول . كقوله تعالى : يا ليت لنا مثل
 ما أوتي قارون — الآية

فان كان قريب الوجود مطموعاً في حصوله كان ترجياً . ويعبر فيه
 ١ - بلعل كما في قوله تعالى : لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً —

ب — بعسى كما في قول الشاعر

عسى الله أن يجرى المودة بيننا ويوصل حبلاً منكم بحبالها
 وقد يعبر في هذه الحالة بليت كما في قول الشاعر

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب
 وألفاظ التمني أربعة . ليت . وهي الأصل . وثلاثة نائبة عنها وهي :

(١) هل . كقوله تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا —

(٢) لو . كقوله تعالى : فلو أن لنا كرة ففككون من المؤمنين —

(٣) لعل . كقول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه . لعل إلى من قد هويت أطير^(١)

(١) السرب . الجماعة . القطا نوع من الحمام . أو طائر يشبه الحمام . هوى كرضى . أحب

تطبيقات

بين الأداة وما تفيده من تمنى أو ترجى فيما يلي :

- (١) قال الله تعالى : هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ —
- (٢) قال الله تعالى : لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ —
- (٣) فليتبلى بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً ورُكبانا
- (٤) ليت المدايح تستوفي مناقبه فما كليب وأهل الأعصر الأول
- (٥) قال تعالى : يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً —
- (٦) فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمُبْعِي أَكُونُ رُفَاتًا لَا أَلِيَّ وَلَا لِيَا (١)

جوابه

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	الرقم	الأداة	المعنى المستفاد
١	هل	التمنى	٤	ليت	التمنى
٢	لعل	الترجى	٥	»	»
٣	ليت	»	٦	»	»

تدريب

بين الأداة التي تفيد التمنى أو الترجى في الكلام التالي :

- (١) فليتبلى إذ لم ترع حق أبوتى فعلت كما الجار المجاور يفعل
- (٣) علَّ الليالى أتى أضدت بفرقتنا جسمى ستجهمنى يوماً وتجمعه

(١) الرفات . الحطام . وكل ما تحطم وبلى

(٣) فلو نشر المقابر عن كليب فيخبر بالزنايب أى زير^(١)

(٤) لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الأجسام بالعلل

(٥) قال الله تعالى : وما يذريك لعل الساعة قريب

ليت الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

الخامس — النداء

هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب فعل كأدعو ونحوه :

وأدواته . الهمزة . أى . آ . آى . أيا . هيا . وا — وهى بحسب الاستعمال

قسمان — ا — الهمزة وأى للقريب — ب — باقى الأدوات للبعيد

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأدواته :

(١) للدلالة على أن المنادى عظيم القدر رفيع الشأن. فيجعل بعد المنزلة كأنه

بعد فى المكان . كقول حارثة بن بدر يرثى زياداً بن أبيه

أبا المغيرة (والدنيا مفعجة) وإن من غرت الدنيا أعزور

(٢) الإشارة إلى انحطاط درجته — كقول فرعون لموسى عليه السلام (إني

لأظنك يا موسى مسحوراً) مزدرياً له . مستهزئاً به

(٣) للتنبيه على أن السامع لاه غافل فيعتبره كأنه غير حاضر . كقول البارودى

يا أيها السادر المزور من صلف مهلا فإنك بالأيام منخدع^(٢)

كما أنه قد ينزل البعيد منزلة القريب . تنبيهاً على أنه لا يغيب عن القلب

وكأنه مائل أمام العين كقول الشاعر

أُسْكَنْ نَعْمَانِ الْأَرَاكَ تَيْقَنُوا بِأَنْكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سَكَّانِ^(٣)

(١) كان مهمل بن ربيعة صاحب نساء وكان كليب أخوه يقول : إنه لا ياخذ بثأر . فلما قتل

كليب وأخذ بثأره قال ذلك البيت . الزنايب موضع . الزير الذى يحجب محادثة النساء لغير شر .

أى بالرفع مبتدأ خبره محذوف . فيخبر بالنصب لأن المضارع ينصب فى جواب أدوات التثنية

(٢) السادر . الداهب عن الشيء ترفاً عنه والذى لا يبالى ولا يهتم بما صنع . المزور . المنحرف .

الصلاف . الكبير . (٣) نعمان الأراك اسم . وضع بطريق الطائف . ربع . منزل

وقد يقصد بألفاظ النداء معاني أخرى غير الطالب تفهم من السياق بمعونة القرائن . أهمها :

- (١) التحسر كقوله تعالى : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا
- (٢) الزجر والملامة . كقول السيد إمام القصبي رحمه الله
أفؤادى متى المتاب ؟ ألمّا أضحُ والشيب فوق رأسي ألمّا
- (٣) التذكر والتحجير . كقول الشاعر
أمنزلي سلمي سلامٌ عليكما هل الأ زمن اللاتي مَضَيْنَ رواجِعَ
- (٤) التحجير والتضجير . ويكون في نداء المنازل والأطلال . كقول الشاعر
يا ناقِ سِيرى فقد أفنت أناتك بي صبرى وعمرى وأحلاسى وأنساعى^(١)
- (٥) الإغراء كقولك يا مظلوم أقبل . قصداً لحثه على زيادة التظلم
- (٦) الاختصاص . كقوله تعالى : رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ —
- (٧) التعجب . كقول كليب بن ربيعة
يا لك من قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَّالِكَ الْجَوْ فَبِيضَى وَاصْفِرَى^(٢)
- (٨) الندبة . كقول المعري
فوَاعَجِبَا كَمْ يَدْعَى الْفَضْلُ نَاقِصٌ وَوَا أَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصُ فَاضِلٌ
- (٩) الاستغاثة . كقول الشاعر
يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَنْاسٍ مُعْتَوِّهِمْ فِي ازْدِيَادِ

(١) الأئنة . التأني . الاحلاس جمع حلس . (بكسر الحاء) وهو كساء يطرح على ظهر البعير تحت البرذعة . الانساع جمع نسع (بكسر النون) . وهو سير عريض يوضع في صدر البعير
(٢) قبرة . واحدة القبر . وهو نوع من العصافير . المعمر . المنزل الكثير الماء والكلاء والناس . والشرط الثاني يضرب مثلاً للحاجة يتمكن منها صاحبها

تطبيق

بين المعاني المستفادة من النداء ، وسبب استعمال أداة دون غيرها فيما يلي

(١) أيا منازل سلمى أين سمالك من أجل هذا بكيناها بكيناك (١)

(٢) صادق الشرق قد سكت طويلا

وعزير علينا ألا تقول (٢)

(٣) أيا قبر معني كيف وارت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا (٣)

(٤) يادرة نزع من تاج والدها فأصبحت حلية في تاج رضوان

(٥) فيالائي دعني أغلى بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

جوابه

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	سبب إيراد الأداة
١	أيا	التعجب والتعجب	تنزيل المنازل المخاطبة منزلة البعيد لعظم شأنها لديه
٢	يا	» » »	كون المنادى بعيد المرتبة حقيقة
٣	أيا	التحسر	تنزيل المخاطب منزلة البعيد إشعاراً برفعة شأنه
٤	يا	التحسر	تنزيل المنادى منزلة البعيد تنويعاً بعظم الامر ورفعة القدر
٥	يا	الطلب	الإشارة إلى أن المخاطب من حظ الدرجة

(١) يريد لدم وجود سلمى بكيناها وبكينا المنازل فواو العطف محذوفة (٢) صدح الرجل رفع صوته بالغناء (٣) المترع المملوء .

تدريب

بين سبب استعمال أداة دون أخرى ، والمعاني المرادة من النداء فيما يأتي :

- (١) صاحِ شمر ولا تزل ذاكر الموت فتسيانه ضلالاً مبيناً
 - (٢) قال الله تعالى : ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار .
 - (٣) أبا المسك أرجو منك نيلاً على العدا
وأمل عزاً يخضب البيض بالدم^(١)
 - (٤) أيا شجر الخابور مالك مؤرقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
 - (٥) ويك يا قبر صرت للفضل مشوى
- لا يسامى وللنبوغ مقيلاً

متممات

الأول — قد يعبر بالخبر في مقام الإنشاء لاعتبارات منها :

- (١) التنبيه على سرعة الامتنال — كقوله تعالى . وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم — في مقام لا تسفكوا
- (٢) إظهار الحرص على الوقوع — كقوله تعالى : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين — في مقام لترضع الوالدات أولادهن
- (٣) التفاؤل في الجملة الدعائية . كقولك — وفقك الله لما فيه الخير —
- (٤) التباعد عن صيغة الأمر تأديباً كقولك . رحم الله فلانا . وكقولك اعظم . يقضى مولاي في طلبى

الثاني — قد يوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض . منها :

- (١) الاهتمام بالشئ والعناية به . كقوله تعالى : قل أمر ربي بالقسط وأقيموا

(١) أبا المسك كنية كافور الأخشيدي . البيض السيوف

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ - عُدل عن الخبر إظهاراً لجليل قدر الصلاة وعظمتها
 (٢) الرضا بالواقع حتى كأنه مطلوب . كقوله عليه الصلاة والسلام : مَنْ كَذَبَ
 عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّخِذْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - في مقام يتبوأ
 (٣) الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق . كقوله تعالى . قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ
 اللَّهُ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ - فعُدل عن وأشهدكم فراراً
 من مساواة شهادتهم بشهادته
 الثالث - الإيشاء كالخبر في كثير من مباحث الأبواب التالية كالذكر
 والحذف وغيرها

تطبيق

- وضح الاعتبار الداعي لوضع كل من الخبر والإيشاء موضع الآخر
- (١) قال تعالى : وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا -
 - (٢) قال تعالى : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا
 - (٣) أَنَا أَنِ ابْنِ اللَّعْنِ أَنْكَ لَمْ تُنْصِبْ وتلك التي أهتم منها وأنصب^(١)
 - (٤) إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

جوابه

الرقم	نوع الكلام	البيان	الاعتبار
١	الإيشاء	اذ التقدير أحسنوا بالوالدين والمقام الاخبار	الاهتمام وإظهار العناية
٢	الخبر	إذ المعنى ليأمن من دخله	إظهار الحرص على وقوعه
٣	»	المقام للإيشاء إذ الغرض الدعاء له	التفاؤل بالدعاء
٤	»	المقام للطلب	لأظهار الحرص على وقوعه
(١) أيبت اللعن . كانت تحية الملوك ومعناها أيبت أن تفعل شيئاً تamen به . أهتم . أصير ذاهم . أنصب . أنصب			

تدريب

- بين فيما يلي الغرض من وضع الإنشاء موضع الخبر وبالعكس
- (١) كل خليل كنتُ خالته لا ترك الله له واضحة^(١)
 - (٢) قال الله تعالى : وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ حَجْرِيهَا
 - (٣) قولك لصديقك . رزقني الله لقاءك
 - (٤) قول العبد لسيده . ينظر مولاي في شأنى

أسئلة

- (١) عرف التمني واذكر ألفاظه (٢) بين الفرق بين التمني والترجى . واذكر ألفاظ ثانيهما (٣) بين النداء . واذكر أدواته . وقسمها من حيث الاستعمال
- (٤) متى ينزل القريب بمنزلة البعيد وبالعكس
- (٥) بين المعانى المجازية التى تستفاد من ألفاظ النداء
- (٦) بين الأغراض الداعية لا يشار الخبر فى مقام الإنشاء
- (٧) لم يوضع الإنشاء موضع الخبر

الباب الثالث - فى الذكر والحذف

الذكر

الاصل فى كل ركن من ركنى الإسناد أن يذكر وجوباً عند عدم القرينة الدالة عليه . ولا يعدل عن ذلك الاصل - عند وجود القرينة - إلا لاعتبارات أهمها :

- (١) زيادة الايضاح والتقرير . كذكر المسند إليه فى قول الشاعر
- هو الشمس فى العليا هو الدهر فى السطا هو البدر فى النادى هو البحر فى الندى^(٢)

(١) الواضحة . الاسنان تبدو عند الضحك (٢) سطا عليه . مال عليه ووثب

(٢) التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار . كذكر المسند إليه في قول الشاهد أمام القاضي : نعم محمد هذا اغتصب مال علي - جواباً لقول القاضي هل محمد هذا اغتصب مال علي

(٣) بسط الكلام في مقام المدح . أو الافتخار . أو الرثاء . كقول الشاعر

ونحن النار كون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

(٤) التلذذ بذكر المسند إليه - أ - حقيقة : في مقام الحب . كقول الشاعر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر

(ب) أو حكماً : في مقام المدح . كقول الشاعر

فعبّاسٌ يصدُّ الخطب عنا وعبّاسٌ يُجير من استجارا

(٥) إظهار التعظيم أو الإهانة إذا كان اللفظ مفيداً لذلك . كقولك : سافر

المنصور أو المهزوم . جواباً لمن سألك . هل سافر محمد

(٦) إفادة التعجب . إذا كان الحكم غريباً . كقولك : خالد يصارع الاسد

(٧) الرد على المخاطب . كذكر المسند في قوله تعالى : قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي

أَنشأها أَوَّلَ مَرَّةٍ - بعد قوله تعالى : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ -

(٨) الاحتياط في إحضار المسند . كما في قوله تعالى : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ - أو المسند إليه كما في

قَوْلِكَ : القرآن شفاء للقلوب^(١)

تطبيق

بين دواعي ذكر المسند إليه أو المسند فيما يلي

(١) إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ ففِيهَا قَيْصَرٌ أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ ففِيهَا نَبِيعٌ

(٢) وَقَدْ عَلِمَ الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينًا^(٢)

(١) الاحتياط في الإحضار يكون لحفاء القرائن أو غباوة السامع أو بسط الكلام اقتراضاً

لإصغاء السامع . كما في قوله تعالى وَدَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى . الآية

(٢) الأبطح . مسيل واسع فيه دقاق الحصى

بأنا المطعمون إذا قَدَرْنَا وأنا المهلكون إذا ابْتُلِينَا
(٣) قوله تعالى : هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ —

(٤) هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهر العَلَمُ

(٥) أعينى جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجواد الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا

(٦) وإني لأحلوّ تمريني مرارة وإني لترك لما لم أعود

جوابه

الرقم	المذكور	الداعى	الرقم	المذكور	الداعى
١	المسند	زيادة التقرير والإيضاح	٤	المسند إليه	التسجيل على السامع حتى لا ينأى إنكاره
٢	المسند إليه	بسط الكلام فى مقام الفخر	٥	المسند إليه	زيادة الإيضاح والتقرير
٣	المسند	إظهار التعظيم	٦	المسند إليه	بسط الكلام فى مقام الفخر

تدريب

وضح دواعى الذكر فيما يلى

(١) أنا مصدر الكلام البوادى بين المحاضر والنوادر

أنا فارس أنا شاعر فى كل ملحمة ونادى (١)

(١) البوادر . جمع بادية وهى خلاف الحضر . والمحاضر . جمع محضر وهو النوم الحاضرون .
ويريد أنه مصدر الكلام العربى الصرف . الملحمة - الواقعة العظيمة القتل فى الفتنة . وأصلها .
موضع التعاطف الحرب

(٢) قال عليه الصلاة والسلام — اعمل لدينك كأنك تعيش أبداً . واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً

(٣) وشرب إن وردنا الماء صَفَوًّا ويشرب غيرنا كدِرًّا وطِينًا

(٤) إذا نزل الحجاج أرضاً مَرِيضَةً تتبع أقصى دَائِهَا فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها غلامٌ إذا هز القنّاة سقاها (٢)

(٥) قوله تعالى : اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ

(٦) قول الشاهد : بكر هذا تسور على زيد الحائط — بعد ذكر القاضي لذلك

الحذف

الحذف قسمان . قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم . أهلاً وسهلاً . فالأهل والسهل منصوبان بعامل محذوف، يقدر بنحو جئت أهلاً ونزات مكاناً سهلاً . وليس هذا القسم من البلاغة في شيء — وقسم لا يظهر بالإعراب كقولهم فلان يعطى ويمنع . فمن البين أن المعنى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء . ولكن لاسبيل إلى إظهار ذلك المحذوف ولو أنك أظهرته لضاع ذلك الروق وزالت تلك البهجة . سواء في ذلك حذف الجملة . أو المسند إليه . أو المسند . أو متعلق الفعل . وإنما تعلم ذلك المحذوف إذا تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إلا بمراعاته . وفي هذا القسم تظهر دقائق اللغة وممكنون سرها ورائع أساليبها . وفيه يقول الامام عبد القاهر في دلائل الإعجاز : هو باب دقيق المسلك . لطيف المأخذ . عجيب الأمر . شبيه بالسحر . فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر . والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة . وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق . وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين

ومن موجبات الحذف .

(١) البيان بعد الإيهام لتثبيت المعنى وتمكينه . كما في مفعول المشيئة والإرادة :
إذا وقعا شرطاً . كقوله تعالى : وَلَوْ شَاءَ آهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ أَى لو شاء هدايتكم

(٢) ضيق المقام :

١ — لسأمة أوضجر . كحذف المسند إليه في قوله تعالى : فَصَكَّتْ وَجْهَهَا
وَقَالَتْ عَجُوزٌ تُقِيمُ — المعنى أنا عجوز عقيم

— ب — أو خوف فوات فرصة كقولك لمسافر (القطار) وقول من رأى
طياراً (طياراً)

(٣) اختبار تذكبه السامع عند القرينة . أو مقدار تذكبه كقولك : مُنْضِجَةُ الزَّرْعِ
مُصْلِحَةُ الْهَوَاءِ — تعنى الشمس

(٤) إخفاء الأمر عن غير المخاطب كقولك لصديقك في جمع (سافر) تريد
المعهود بينكما ، و (انتهت) تريد مسأله

(٥) تبسر الإنكار عند الحاجة كقولك : فاسق فاجر . عند القرينة على أنه
زيد مثلاً

(٦) تعين المحذوف :

١ — حقيقة كقوله تعالى : عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ — وقوله تعالى : يُورِجُ
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُورِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ —

— ب — أو ادعاء . نحو قولك . وهاب الألو ف .

(٧) رعاية السجع . كقولهم : من طابت سريرته سُحِدَتْ سيرته^(١) . وكقوله
تعالى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى — لم يُقَلْ في الاول
حمد الناس سيرته وفي الثاني وما قلاك محافظة على القواصل

(١) المحذوف في هذا وفي مثال المحافظة على القافية (الآتي) المسند إليه الحقيق وهو الفاعل
وإن كان المسند إليه في اللفظ وهو نائب الفاعل المذكوراً

(٨) المحافظة على الوزن أو القافية . كحذف المسند في قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلفٌ ^(١)

(٩) ألا يقصد النص على معين وينزل المتعدي منزلة اللازم لعدم تعلق

الغرض بالمفعول كقوله تعالى : **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى** **وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** —

(١٠) قصد التعميم مع الاختصار . كقوله تعالى : **رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ** .
وكقوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** —

(١١) اتباع الاستعمال الوارد على ترك المسند إليه . كقوله **رَمِيَتْ** من غير

رام ^(٢) . ونعم الرجل زيد — ومن ذلك الرفع على المدح أو الذم أو الترحم .

لا يكاد يذكر المسند إليه في هذه الأبواب . ومن ذلك قول جميل

غَرَّاهُ مِبْسَامٌ كَانَ حَدِيثُهَا . **دُرٌّ تَحَدَّرَ نَظْمُهُ مَنْشُورٌ**

(١٢) أسباب حذف الفاعل — ١ — العلم به . كقول الشاعر

سُبَيْتُنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا **مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْتَةٍ وَذُهُوبٍ**

— ب — الخوف عليه . كقول النابغة الذبياني

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي **وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ** ^(٣)

— ح — جهله . كقول الشاعر

أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعْغَى **وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ وَلَا رَبُّهُ غَمَرٌ** ^(٤)

— د — احتقاره . كقول النابغة

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتُ عَنِّي خِيَانَةً **لَمْ بُلِّغْكَ الْوَأْشَى أَغْشَى وَأَكْذَبُ**

(١) . مثال القافية

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

(٢) بضرب مثلاً للمخطيء يصيب أحياناً (٣) أبو قابوس . كنية النعمان بن المنذر . وزمير

الأسد . صوته . والمنبئ له عصام حاجب النعمان

(٤) العزل . من لاسلاح معهم . الوغى الحرب . المهر . مولد الفرس . الغمر . غير المجرب .

أَسْئَلَةٌ

- (١) ما الاصل في ركني الاسناد عند عدم القرينة
- (٢) متى يترجح الذكر
- (٣) بين الاعتبارات المرجحة له
- (٤) قسم الحذف . واذكر القسم المراد في علم البلاغة
- (٥) بين موجبات الحذف

تطبيقات

اذكر المحذوف وبين سبب حذفه في الكلام التالي

- (١) لَسِنْهُ إِذَا صَعِدَ الْمَنَابِرُ أَوْ نَاضَا قَلَمًا شَأَى الْخُطْبَاءِ وَالْكِتَابَا (١)
- (٢) عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
- (٣) أَحْجَاجٌ لَا يُفْلَلُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا أَا مِنَا يَا بَكَفَّ اللَّهُ حَيْثُ تَرَاهَا (٢)
- (٤) حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ لِدِينِهِ وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ
- (٥) وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبُخْلَ يُزْرَى بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتَ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخِيلٌ
- (٦) لَوْ شِئْتُ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَا ثَرَّ خَالِدٍ
- (٧) بَرْدٌ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَشَاءَ وَتَنْفَعُ (٣)
- (٨) نَجُومُ سَمَاءٍ كَلِمَا أَنْقَضَ كَوَكْبُ بَدَا كَوَكْبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ الْكَوَاكِبُ

جوابه

المحذوف	السبب	المحذوف	السبب
١ المسند إليه	ادعاء العلم به في مقام المدح	٥ المسند إليه	العلم به
٢ »	ضيق المقام من التوجع	٦ المفعول	البيان بعد الأبهام
٣ »	العلم به	٧ »	عدم تعلق الغرض به
٤ »	ادعاء العلم به في مقام الذم	٨ المسند إليه	بتنزيل المتعدي منزلة اللازم

(١) نضا - جر - شأى - سبق (٢) فلول السيف - كسور في حده (٣) الحشا - ما انطوت عليه الضلوع

تدريب

وضح دواعي الحذف في التراكيب التالية

- (١) ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم أحكم في أموالهم وأقرب
- (٢) أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره أمر
- (٣) قوم إذا أكلوا أخفوا أحديهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار^(١)
- (٤) قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
- (٥) لو شئت عدت بلاد نجد ودة فخلت بين عقيقة وزروده^(٢)
- (٦) قوله تعالى : وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء —
- (٧) بما بعينيك من سحر صلي دنفًا يهوى الحياة وأما إن صدت فلا^(٣)
- (٨) قولك : محتل . مراوغ — بعد ذكر إنسان .

الباب الرابع في التقديم والتأخير

لا بد لكل كلام من ركنين هما المسند إليه والمسند . وجلي أن رتبة المسند إليه التقديم . لأنه المحكوم عليه ، ورتبة المسند التأخير . لأنه المحكوم به . أما ما عداها فمعلقات وتوابع تنلونها في الرتبة . غير أنه قد يعرض من الاعتبار ما يقضى بتقديم ما حقه التأخير فيخرج الكلام إذ ذاك عن ترتيبه الطبيعي ليؤدي الغرض الذي منه أريد — وللتقديم أحوال أربع

- (١) تقديم ما حقه التأخير فيضطرب المعنى ويختل . وهو التعقيد اللفظي . وقد علمته .

(٢) ما يفيد زيادة في المعنى وتحسيناً في اللفظ . كقوله تعالى — إلى ربك يومئذ المساق — بعد قوله تعالى : والتفت الساق بالساق . فتقديم الجار أفاد

(١) الرتاج . الفلق (٢) العقيق والزرد موضعان بنجد (٣) الدنف . من لازمه المرض

الاختصاص ، وأن لا مساق إلا إليه . مع حسن في الصياغة ، وتناسق في السجع
 (٣) ما يفيد زيادة في المعنى فقط . كقوله تعالى : قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي
 أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ . فتقديم المفعول أفاد أن أمرهم له بالعبادة خاص بغير الله .
 (٤) ما يتساوى فيه التقديم والتأخير . وليس في هذا النوع شيء من اللطافة
 كقول الشاعر :

وكانت يدي ملأى ثم أصبحت بحمد إلهي وهي منه سليل
 التقدير ثم أصبحت وهي منه سليل بحمد إلهي — ودواعي التقديم
 كثيرة منها :

(١) إفادة العموم . وذلك حين تتقدم أدواته . ككل وجميع . على أداة النفي
 وهي غير معمولة للفعل . ويسمى شمول النفي ، وعموم السلب . نحو كل ظالم
 لا يفلح . المعنى لا يفلح أحد من الظلمة . فإذا كانت أداة العموم معمولة لما بعدها
 سواء قدمت لفظاً أو أخرت . أفاد الكلام نفي الشمول ، وسلب العموم غالباً ^(١) .
 نحو قولك . كلّ ذنب لم أصنع . وكقول المتنبي : ما كل رأى القتي يدعو إلى رشد .
 فيفهم من الأول أنه عمل بعض الذنوب ، ومن الثاني أن بعض رأى القتي يدعو
 إلى الرشـد

(٢) تقوية الإسناد إذا كان الخبر فعلاً . نحو زيد قام إذ الإسناد قد تكرر
 مرتين (إسناد الفعل ضمير زيد وإسناد الجملة إلى زيد) ويقرب منه الإسناد للصفة
 (٣) تعجيل المسرة للمخاطب كقوله . العفو عنك صدر به الأمر ، سعد
 في دارك

(٤) تعجيل المساءة نحو . النفي صدر به الأمر ، حكم الحبس صدر اليوم
 (٥) التنبيه ابتداء على أنه خبر لا نعت . كقول سيدنا حسان في النبي صلى
 الله عليه وسلم :

(١) وقد جاء للعموم النفي قليلاً . نحو قوله تعالى : إن الله لا يحب كل مختال فخور .

له هَمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتِ الصَّغْرَى أَجَلَ مِنْ الدَّهْرِ
له راحة لو أن معشار جودها على البركان البرأندى من البحر
(٦) تخصيص المسند إليه بالمسند كقوله تعالى : لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ -
وكقوله تعالى : لَا فِيهَا غَوْلٌ^(١)

(٧) التغاؤل كتقديم المسند في قول الشاعر :
سَعِدَتْ بَغْرَةٌ وَجْهَكَ الْيَوْمَ وَتَزَيَّنَتْ بِبَقَائِكَ الْأَعْوَامُ
(٨) التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره . كتقديم المسند
في قول الشاعر :

خَيْرُ الصَّنَائِعِ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَةٌ تَنْبُو بِحَامِلِهَا عَنِ الْإِذْلَالِ
وكتقديم المسند إليه في قول أبي العلاء :

وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جِمَادٍ^(٢)
(٩) قصد التعجب والإنكار إذا كان المقدم محلا لها . كقول الشاعر :
أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرَّثَاعَا^(٣)

(١٠) إفادة التخصيص بحسب المقام . كتقديم المسند في قول الشاعر
لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَابِهِ يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلِ^(٤)
المعنى أن ذلك القلم الذي هذه صفاته خاص بك . وكتقديم الجار والمجرور
في قوله تعالى : أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ . وكتقديم المسند إليه إذا ولي حرف
الذني وكان الخبر فعلا . لقصد تخصيصه به . نحو ما أنا قلت هذا . إذ المعنى نفي القول

(١) القول . السكر . أفاد نفي القول عن مخور الجنة أي بخلاف خور الدنيا فانها تغتال
المقول وتوجب دوران الرؤوس وفتور الاعضاء (٢) قيل الحيوان هو الانسان والجماد
الذي خلق منه هو النطفة . أو الجماد طينة آدم . وقيل المراد بالحيوان الاجسام الخارجة من
القبور وهي مستحدثة من جاد وهو التراب الذي نبتت منه . وقيل غير ذلك . وحيرة البرية فيه
اختلافهم في اعادة الحشر (٣) الرثاع جمع راتمة من رثعت الماشية رثعاً ورتوعاً . أكلت
وشربت ماشاءت في خصب وسعة (٤) الشبابة من كل شيء حذو . الكلى جمع كلية (بضم
الكاف فيهما) احدي الكليتين ومكانها من الانسان وكل حيوان معروف

عنه وهو مقول لا يرد ولذا لا يصح أن يقال ما أنا قلت هذا ولا قاله غيري وإلا كان تناقضاً . لزوم إثبات القول ونفيه

تطبيق — ١ —

بين داعي التقديم فيما يلي :

- (١) وكالنار الحياة فمن رَماد أو آخرها وأولها دُخان
- (٢) قد أصبحت أمُّ الخِيَار تدعى على ذنباً كَلَّه لم أضَع
- (٣) إذا شئت يوماً أن تسودَ عَشِيرَةٌ فبالحلم سُدُّ لا بالتَّسْرُع والشتَم
- (٤) فكيف وكلُّ ليس يعدُّ وِجَامَه وما لمرئٍ عما قضى اللهُ مَزْجَلُ (١)
- (٥) أبعَدَ المَشِيب المنقضى في الذَّوَابِّ تُحاول وصلَ الغانيات الكواعب (٢)
- (٦) الصَّومُ والفِطْرُ والأعيادُ والعُصْرُ مُنيرةٌ بك حتى الشمسُ والقمرُ
- (٧) ههنا محاذك العزاء المقدما فما عَبَسَ الحزونُ حتى تَبَسَّما
- (٨) وما أنا أسْقمتُ جَسَدي به وما أنا أضْرَمْتُ في القلب نارا

الرقم	المقدم	الداعي	الرقم	المقدم	الداعي
١	المسند	التشويق المسند إليه	٥	الظرف بعد الاستفهام	كونه محط الانكار والتعجب
٢	كل على النفي	إفادة عموم السلب (٣)	٦	المسند إليه	التشويق للمسند
٣	الجار والمجرور	الدلالة على التخصيص	٧	المسند إليه	تعجيل المسرة
٤	كل على النفي	إفادة عموم السلب	٨	المسند إليه	قصد تخصيصه بالخبر
				بعد ما	الفعلي في شطري البيت

(١) المزحل . الموضع يزحل إليه (من زحل عن مكانه تنجى وتبعد) (٢) الكواعب جمع كاعب . وهي من الجوارى . الناهد (المرأة التي نهت نديها أي كعب وأشرف) . الغاية من النساء . المستغنية بجمالها عن الحلى والحلل . الذوائب . جمع ذؤابة . الحصلة من الشعر (٣) هذا على قراءة (كل) بالرفع ويصح قراءتها بالنصب ويكون من سلب العجوم

تطبيق - ٢ -

- (١) أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً ويحرم ما دون الرضا شاعرٌ مثلي
 (٢) بك اقتدت الأيام في حسناتها وشيئتها لولاك همٌّ وتكريبٌ
 (٣) وما أنا وحدي قلت ذا الشعر وحده ولكن شعري فيه من نفسه شعرٌ
 (٤) بهذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائدٌ
 (٥) وما كل هاوٍ للجميل بفاعلٍ ولا كل فاعلٍ له بمتهمٍ
 (٦) أنشأ يمزق أنوابي يؤدبني أبعد شئني يبغني عندي الأدبا
 (٧) فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا
 (٨) قال الله تعالى : بَلْ اللَّهُ فَاعِيْدٌ

جوابه

بج	المقدم	الداعي	بج	المقدم	الداعي
١	الجاروالمجورور	الدلالة على انه محظ	٥	النفي على كل	الدلالة على سلب العموم
٢	بعد الاستفهام	الانكار	٦	الظرف	في شطري البيت
٣	الجاروالمجورور	الدلالة على التخصيص	٧	بعد الاستفهام	كونه محظ الانكار
٤	المسند اليه بعد	» » »	٨	ما ولا على كل	إفادة نفي العموم
	حرف النفي			المفعول	الدلالة على التخصيص
	الجاروالمجورور	» » »			

تدريب

بين سر التقديم فيما يأتي :

- (١) قوله تعالى : جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 (٢) » » النار وعدّها الله الذين كفروا

- (٣) بَيَدَ الْعَفَافِ أَصُونُ عَزِّ حِجَابِي وَبِعِصْمَتِي أَسْمُو عَلَى أَثَرِ ابْنِي ^(١)
 (٤) ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا إِيَابُ الْوَقْتُ وَالْجَمَالُ وَالشَّبَابُ
 (٥) أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشِ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
 (٦) وَفِي نَعَبٍ مَنِ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوَاهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ ^(٢)
 (٧) عَلَى الْأَخْلَاقِ خُطُو الْمَلِكِ وَابْنُوا فَلَيْسَ وَرَاءَهَا لِلْعَزِّ رُكْنُ
 (٨) وَمَا كُلُّ ذِي أَبٍ بِمَوْتِكَ نُصْحَةٌ وَلَا كُلُّ مُوْتٍ نُصْحَةٌ بَلْبِيبُ
 (٩) ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِمَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَقَ وَالْقَمَرُ
 (١٠) كُلُّ حَى لَا يَسْتَعْفَى عَنِ الْمَاءِ

الباب الخامس في الإي طلاق والتقييد

الإي طلاق والتقييد وصفان للحكم . يتصف بأولهما لدى الاقتصار على جزأى الكلام (المسند إليه والمسند) حين لا يتعلق غرض بتقييده ، وليذهب السامع كل مذهب — ويتصف بثنائيهما إذا زيد عليهما شيء يتعلق بهما أو بأحدهما حينما يراد زيادة الفائدة وتقويتها . فان زيادة التقييد تقتضى زيادة الخصوصية الموجبة لكثرة الفائدة ، وتامم الإيضاح — ويكون التقييد بأمرأتهما : النواسخ .
 التوابع . المغايل . ضمير الفصل . الشرط

(١) النواسخ — يقيد بها . للمقاصد التى تؤديها معانى ألفاظها . كالأستمرار وحكاية الحال فى كان ، والمقاربة فى كاد وقرب ، والتوقيت بزمان معين فى . ظل وبات وأمسى وأصبح وأضحى ، والنفى فى ليس ، والتأكييد فى إن وأن ، والتشبيه فى كأن ، والاعتقاد فى علم ورأى ، والظن فى خال وحسب وأخواتهما وأمثلة ذلك معلومة مما هو مبين فى علم النحو

(٢) التوابع . يقيد بها . للإغراض التى يدل عليها كل تابع . فينعت المسند إليه

(١) الانزاب . جمع ترب (بكسر فسكون) وهو من ولد معك (٢) الضريب . النظير

(١) لتخصيصه إن كان نكرة وتوضيحه إن كان معرفة (٢) للكشف عن حقيقة . كقولهم الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله (٣) لتأكيد كقوله تعالى : تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ (٤) لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ — ويؤكد

(١) لتحقيق .. المراد كقولك سافرت أنا (٢) لرفع توهم التجوز أو السهو (٣) لدفع توهم الشمول — وَيُبَيِّنَ (١) للمدح كقوله تعالى : جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) قِيَامًا لِلنَّاسِ (٢) للإيضاح باسم يخصه . نحو حضر أخوك محمد — ويبدل . لزيادة التقرير — ويعطف عليه . لتفصيل المسند إليه أو المسند مع الاختصار ، ولرد السامع إلى الصواب ، ولصرف الحكم إلى محكوم عليه آخر ، ولتشكيك السامع أو الإيهام . كقوله تعالى : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ أَعْلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، وللإباحة والتخيير كما هو معروف في علم النحو (٣) المفاعيل . يقيدها ، وبما في معناها . لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه أو ما وقع فيه أو ما فعل الفعل لأجله أو ما فعل بمصاحبته . ولبيان هيئة صاحبها ولبيان ما انهم من ذات أو نسبة . وأمثلة ما سلف معلومه من النحو — وتلك القيود هي مرجع الفائدة بل قد تكون هي المقصودة من الأخبار بحيث لو حذفت كان الكلام لغواً باطلاً . كقوله تعالى : وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ .

(٤) ضمير الفصل . يقيده « ١ » لفائدة التخصيص كقوله تعالى : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ . « ٢ » لتأكيد التخصيص (١) كقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ . « ٣ » لتمييز الخبر عن الصفة . كقولك البليغ هو ذاك (٢) اللسان فصيح البيان .

(١) وذلك اذا حصل التخصيص بغيره (٢) لسان ذاك (بفتح فسكون) حديد بليغ

(٥) الشرط، يقيد به . للأغراض التي تستفاد من معاني أدواته المبينة في علم النحو - غير أنا نذكر لك بعض القول . عن الجملة الشرطية . وعن إن وإذا . ولو . لميس الحاجة إليه في هذا الفن .

(١) الجملة الشرطية . الغرض منها هو النسبة التي يتضمنها الجزاء خيراً كان أو إنشاء وجملة الشرط قيد لها لا تخرجها عن خبريتها أو إنشائها . أما هذه فقد أخرجتها الأداة عن الخبرية ، وعن احتمال الصدق والكذب . نحو إن جاء زيد فأكرمه . أي أكرمه وقت مجيئه .

(٢) إن . وإذا . يدلان على تعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في المستقبل . ولذا التزم في جملتيهما الفعلية والاستقبال^(١) - وتغلب إن في عدم الجزم بوقوع الشرط في المستقبل كقوله تعالى : فَإِنْ جَاؤُكَ فَاُحْكُمْ بَيْنَهُمْ . ولذا لا تقع في كلامه تعالى إلا على سبيل الحكاية . كقوله تعالى : قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ - أو على ضرب من التأويل كقوله تعالى : وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ . جاءت على سننهم في عدم الجزم بوقوع الشرط - وتستعمل إذا بحسب أصلها . في كل ما يجزم المتكلم بوقوعه في المستقبل . كقوله تعالى : وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ . ولهذا كانت الأحوال النادرة ، ولفظ المضارع . مواقع لأن والأحوال الكثيرة ، ولفظ الماضي مواقع لا إذا

وتستعمل إن في مقام الجزم كثيراً لاعتبارات . منها (١) تغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كقوله تعالى : وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ^(٢) - الآية (٢) التوبيخ على الفعل . كقوله تعالى : أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ

(١) ولا يمدل عن ذلك إلا لأغراض . منها . التفاؤل . وإظهار ما ليس بمحاصل حاصل وإظهار الرغبة في وقوعه . التعريض . وكون ما هو المتوقع كالواقع . كقوله تعالى : ولا تكرهوا فتياتكم الآية وكقولك ان نجحت فهو المرام (٢) ويحتمل أن تكون للتوبيخ

ضَعُفًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ — فى قراءة (إِنْ) بالكسر . فإسرافهم محقق ولكن عَبَّرَ عنه بِإِنْ . توبيخاً وإشارة إلى أنهم لو تأملوا الآيات البينات لصار الإسراف كأنه محال الحصول إذ لا يصدر من عاقل فى مثل تلك الحالة (٣) تنزيل الخطاب منزلة الجاهل لأنه لم يجر على مقتضى العلم . كقولك لمن يؤذى والده . إِنْ كَانَ هَذَا أَبَاكَ فَلَا تُؤْذِهِ (٤) التجاهل كقول الخادم — إذا سئل عن سيده هل هو فى الدار : إِنْ كَانَ موجوداً أخبرك . مع علمه بوجوده — وقد تستعمل إذا فى المشكوك فيه (١) الإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه . كقولك إذا كثرت المطر أخضب الناس (٢) لعدم الشك من الخطاب (٣) لتنزيله منزلة الجازم

لو . تفيد انتفاء الجواب لانتهاء الشرط فى الماضى مع القطع بانتفائه . كقوله تعالى : وَأَوْشَاءَ أَيْدِيكُمْ أَجْمَعِينَ . أى انتفت هدايته إياكم بسبب انتفاء مشيئته لها . ويجب كون جملتيها فعليتين ماضويتين . ولا تدخل على المضارع إلا لدواع منها : (١) قصد الاستمرار فى الماضى كقوله تعالى : لَوْ يُطِيعُكُمْ فى كثير من الأُمُرِ لَعَنْتُمْ^(١) . المعنى امتنع عنكم بسبب امتناع استمراره فيما مضى على إطاعتكم (٢) تنزيله منزلة الماضى لصدوره عن لاخلاف فى وقوع أخباره . كقوله تعالى : وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ . عدل عن الماضى . لأن هذا الأمر المستقبل فى التحقيق . ماض بحسب التأويل كأنه قيل . قد انقضى هذا الأمر وما رأيت ولو رأيته لرأيت أمراً فظيعاً

أَسْئَلَةُ

(١) بين أحوال التقديم . ودواعيه (٢) متى يتصف الحكم بالإطلاق ومتى يتصف بالتقييد (٣) بم يكون التقييد (٤) بين ما يستفاد من التقييد

بالتواضع والمفاعيل ثم بالتواضع، وضمير الفصل، والشرط (٥) ما المقيد في الجملة الشرطية (٦) فيم تشترك إن وإذا، وفيم تفرقان (٧) اذكر ما يستفاد من إن وإذا. إذا استعملتا في غير أصلهما

تطبيق

بين نوع التقييد وما يستفاد منه فيما يأتي :

- (١) الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعاً
- (٢) إذا كان الشباب السكر والشيد ب هماً فالحياة هي الحمام^(١)
- (٣) وإذا خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزأ لا
- (٤) قال تعالى : ولو ترى إذ وقفوا على النار .
- (٥) قال تعالى : وإن جنحوا للسلم فاجنح لها^(٢)
- (٦) قول الأب لابنه الذي لا يقوم بحقه : إن كنت أباك فاحفظ لي صنيعي فيك

جوابه

نوع القيد	ما يستفاد منه	نوع القيد	ما يستفاد منه
١ النعت	الكشف عن حقيقة المسند إليه	٤ الشرط بلو	انتفاء الجزاء لا انتفاء الشرط
٢ ضمير الفصل	تأكيد التخصيص	٥ الشرط بأن	مع قصد الاستمرار في الماضي
٣ الشرط إذا	الجزم بوقوع الشرط في المستقبل	٦ الشرط بأن	الشك بالوقوع في المستقبل
			الجزم بوقوع الشرط بتنزيله منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم

(١) الحمام . الموت (٢) السلم . لغة في السلم (بتشديد السين وكسرها مع سكون اللام) الصالح

تدريب

بين كما في التطبيق السالف

- (١) قال تعالى : إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
- (٢) قال تعالى : وَإِنْ لَا تَصْرِفْ عَنْيْ كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ^(١)
- (٣) قال تعالى : وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
- (٤) ولو طار ذو حافرٍ قبلها لطارَت ولكنه لم يَطِرْ ^(٢)
- (٥) إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ فَأَنَّهُ فإِنْ نَعَمْ دِينَ عَلَى الْحَرِّ وَاجِبٌ
- (٦) إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ فهو فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ

الباب السادس في القصر

القصر تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص . فإذا قلنا ما حضر إلا محمد يستفاد منه تخصيص الحضور بمحمد ونفيه عن غيره ممن يظن فيه ذلك . فما قبل إلا مقصور وما بعدها مقصور عليه و (ما وإلا) طريق القصر وللقصر طرق كثيرة أشهرها في الاستعمال ^(٣) أربع وهي :

(١) أصب . من صبا يصبو إذا حن ومال (٢) الضمير للفرس . والمقصود بيان السبب في عدم طيرانها وهو أنه لم يطر قبلها ذو حافر (٣) ومنها . ضمير الفصل . تعريف ركبي الاسناد . وقد يحصل القصر بالتصريح بلفظ وحده أو لا غير . أو فقط . أو بمادة الاختصاص . أو بمادة القصر . وإن كانت تلك الخمسة ليست من طرقة الاصطلاحية .

العدد	طريق القصر	المثال	المقصود	المقصود عليه
١	النفي والاستثناء	ما شجاع إلا على	الشجاعة	ما بعد إلا
٢	إنما	إنما الشجاع على	الشجاعة	الأخير
٣	العطف - أ - بلا	على شجاع لا محمد	»	المقابل لما بعد لا
	- ب - ببل	ما محمد شجاع بل على	»	ما بعد بل
	- ج - بلكن	ما محمد شجاع لكن على	»	ما بعد لكن
٤	تقديم ماحقة التأخير	بالشجاعة يفوز على	»	المتقدم

وهذه الطرق تفرق من وجوه . وهي :

(١) الأصل في العطف أن يُنص فيه على المثبت له الحكم والمنفي عنه - إلا إذا خيف التطويل - وفي الثلاثة الباقية يُنص على المثبت فقط

(٢) النفي بلا العاطفة لا يجتمع مع (النفي والاستثناء) فلا نقول ما محمد إلا ذكي لا غبي . لأن شرط جواز النفي بلا . أن يكون ما قبلها منفيًا بغيرها . ويجتمع مع كل من إنما والتقديم . فنقول . إنما محمد ذكي لا غبي . وبالكاء يتقدم محمد لا بالغباوة

(٣) الأصل في (النفي والاستثناء) أن يجيء لأمر ينكره المخاطب أو يشك فيه أو لما ينزل هذه المنزلة . ومن الأخير قوله تعالى : وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير^(١)

(٤) الأصل في (إنما) أن تجيء لأمر من شأنه أن لا يجهله المخاطب ولا ينكره . وإنما يراد تنبيهه فقط . أو لما هو منزل هذه المنزلة . فمن الأول قوله تعالى : إنما يستجيب الذين يسمعون . ومن الثاني قوله تعالى حكاية عن اليهود : إنما نحن مصلحون . فهم قد ادَّعوا أن إصلاحهم أمر جلي لا شك فيه

(١) لانه لما كان عليه الصلاة والسلام يكرر الدعوة إلى الاسلام حرصا على هداية الناس . كان في معرض من ظن أنه يملك مع الانذار إيجاد الشيء فيما يمتنع قبوله اياه

(٥) للقصر باقما مزية على العطف . لأنها تفيد الإثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة . بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولا ثم النفي ثانياً .
(٦) التقديم لا يدل على القصر بطريق الوضع كالثلاثة الأول . بل مرجع دلالة إلى الذوق السليم والفكر الصائب

أقسامه

ينقسم — أولاً — باعتبار الحقيقة والواقع إلى :

١ — حقيقي . وهو أن يختص فيه المقصور بالمقصود عليه بالنظر إلى الواقع ونفس الأمر بحيث لا يتعداه إلى غيره . كقولنا لا يوجد في مصر من المحاكم الشرعية العليا إلا محكمة واحدة . فقد قصرنا صفة الوجود في مصر على المحكمة الواحدة . وذلك هو الواقع ^(١)

ب — إضافي . وهو ما يكون فيه اختصاص المقصور بالمقصود عليه بالنسبة لشيء معين لا لجميع ما عده . فإذا قلت لا مسافر إلا محمد فأنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره كحمود مثلاً وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه إذ الواقع يشهد ببطالانه

وثانياً — باعتبار حال المقصور — سواء أ كان حقيقياً أم إضافياً إلى :

١ — قصر صفة على موصوف . ومثاله من الحقيقي لا إله إلا الله ، ومن الإضافي قوله تعالى : مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ .

ب — قصر موصوف على صفة . ومثاله من الحقيقي ما الله إلا كامل ^(٢) ، ومن الإضافي قوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ

(١) ومنه نوع يسمى بالقصر الحقيقي الادعائي ويكون على سبيل المبالغة بفرض أن ما عدا المقصور عليه في حكم المعلوم كافي قول الشاعر

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وذو الفقار - لقب سيف الامام علي ، وسيف العاص بن منه

(٢) وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها

وثالثاً — باعتبار حال المخاطب — وذلك خاص بالإضافة^(١) إلى :

- أ — قصر أفراد . إذا اعتقد المخاطب الشركة نحو ما محمد إلا كاتب لمن اعتقد أنه كاتب وشاعر
- ب — قصر قلب . إذا اعتقد المخاطب عكس ما تقول . نحو ما سافر إلا على . لمن اعتقد أن المسافر على ومحمد
- ج — قصر تعيين . إذا تردد المخاطب في إثبات الشعر أو الكتابة لعل . فتقول ما على إلا شاعر

تطبيق - ١

وضح فيما يلي نوع القصر وطريقه

- | | |
|--|--|
| (١) ما الدهرُ عندك إلا رَوْضَةٌ أَنْفٌ | يا مَنْ شَمَّائِلُهُ في دهره زَهْرٌ ^(٢) |
| (٢) ليس عارٌ بأن يُقالَ فقيرٌ | إنما العارُ أن يُقالَ بخيلٌ |
| (٣) وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت | فإن همُّو ذهبُ أخلاقهم ذهبوا |
| (٤) فلما أبى إلا البكاءَ رَفَدَتْهُ | بعينين كانا الدموعَ على قَدَرٍ ^(٣) |
| (٥) ما لنا في مديحه غيرُ نظم | للمساعي التي سعاها ووصف |
| (٦) بك اجتمع الملكُ المبددُ شَلَّةٌ | وضُمَّتْ قَواصٍ منه بعد قَواصٍ ^(٤) |
| (٧) سيدُ كرنى قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ | وفي الليلة الظلماءُ يُفْتَقَدُ البدرُ ^(٥) |
| (٨) ما افترقنا في مديحه بل وَصَفْنَا | بعضَ أخلاقه وذلك يكفى |

(١) بخلاف الحقيقى بنوعيه إذ العاقل لا يمتدح انصافاً أمر بجميع الصفات أو انصافه بجميعها إلا واحدة أو يتردد في ذلك . كيف وفي الصفات ما هي متقابلة . فلا يصح أن يقصر الحكم على بعضها وينى عن الباقي أفراداً أو قلوباً أو تعييناً وعلى هذا المنوال قصر الصفة على الموصوف . ككفى المطول

(٢) روضة أنف . لم يرعها أحد (٣) رَفَدَهُ اعانته . قدر . مصدر قدر على الشيء بمعنى اقتدر

(٤) المبدد المفرق . القواصى جمع قاصية . وهي الناحية البعيدة (٥) جدنى أمره اجتهد . والجِد (بكسر الجيم) الاجتهاد . وضد الهزل . يفتقد . يطلب

جوابه

نوعه باعتبار المقصور	نوعه باعتبار الواقع	طريقه	نوعه
١	ما الدهر . .	موصوف على صفة إضافية	النفي والاستثناء
٢	انما العار . .	» » »	إنما
٣	انما الأمم .	» » حقيقي ادعائي	»
٤	فلما أبي . .	صفة على موصوف إضافية	النفي والاستثناء
٥	ما لنا	» » »	» »
٦	بك اجتمع .	» » »	تقديم الجار والمجرور
٧	وفي الليلة . .	موصوف على صفة	» » »
٨	ما اقترقنا . .	» » »	بل

تطبيق - ٢ -

- (١) قال تعالى : إِنْ مَّا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ
- (٢) » » : إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ
- (٣) » » : لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
- (٤) » » : إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ
- (٥) فَإِنْ كَانَ فِي ابْنِ الْقَتْلِ شَرَفٌ لَهُ فَمَا السِّيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمْلُ (١)
- (٦) لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ بَلِ الْيَتِيمُ يُتِمُّ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ
- (٧) وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِعُ
- (٨) إِنْ الْجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

(١) جفن السيف . غمده . والحمل . جمع حمالة . علاقة السيف

جوابه

نوعه	الجملة	نوعه باعتبار الواقع	باعتبار المقصور	باعتبار الخطاب	طريقه
١	إنما الله	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	إنما
٢	إن حسابهم	»	» »	»	النفى والاستثناء
٣	لله ما في السموات .	حقيقي	صفة على موصوف	التقديم	التقديم
٤	إن أنتم	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	النفى والاستثناء
٥	فما السيف	»	» »	محتمل	» »
٦	ليس اليتيم	»	صفة على موصوف	»	العطف ببل
٧	وما شاب	»	» »	»	» بل كن
٨	لا يفسدان	»	» »	»	» »

تطبيق - ٣ -

حول الجمل التالية إلى عبارات القصر ووضح نوعه وطريقه

- (١) إن الطيور على أشكالها تقع
- (٢) يجود علينا الخيرون بما لهم
- (٣) يزين القتي في الناس صحة عقله
- (٤) يحمد الناس الصادق
- (٥) أكرم الجواد
- (٦) ينال المجد مجتهد

جوابه

نوعه باعتبار الواقع	باعتبار المقصود	طريقة	عبارة القصر	نوعه
حقيقي	موصوف على صفة النفي والاستثناء	طريقة	لا تقع الطيور إلا على أشكالها	١
»	»	إنما	إنما يجود علينا الخيرون بما لهم	٢
إضافي	»	النفي والاستثناء	لا يزين الفتي في الناس إلا صحة عقله	٣
»	»	إنما	إنما يحمد الناس الجواد	٤
»	»	العطف بلا	أكرم الجواد لا البخيل	٥
»	»	النفي والاستثناء	لا ينال المجد إلا مجتهد	٦

تدريب — ١ —

أذكر طريق القصر ونوعه في كل من التراكيب التالية

- (١) وإنما المرء حديثٌ بعده . فكان حديثاً حسناً لمن وعى
- (٢) أنا الذائد الحامى الذمار وإنما . . . يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى^(١)
- (٣) قال الله تعالى : عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا .
- (٤) » » : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
- (٥) » » : إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ . . .
- (٦) وما زال فرد المكرّمات وإنما يؤمّل فرد المكرّمات وحيدها

تدريب — ٢ —

- (١) قال عليه الصلاة والسلام : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى
- (٢) قال الله تعالى : إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ .

(١) الذمار . كل ما يلزمك حفظه وصيانيته والدفع عنه .

- (٣) قال الله تعالى : ما على الرسول إلاّ البلاغُ .
 (٤) وما بلد إلاّ إنسان غير موافق ولا أهله إلاّ ذو نون غير الأصادق
 (٥) وما الخوف إلاّ ما تخوّفه الفتي ولا الأمن إلاّ ما رآه الفتي أمناً
 (٦) محاسن أوصاف المغنين جمة وما قصبات السبق إلاّ لمعبّد^(١)

تدريب — ٣ —

- (١) ضع الجملة التالية في عبارة قصر صفة على موصوف (أحب الكمال)
 (٢) ردّ بطريق القصر على من زعم قلة المطر في الوجه البحري
 (٣) ضع الجملة التالية في أسلوب من أساليب القصر (يجل الناس العامل)
 (٤) غير الجملة التالية بحيث تفيد القصر بالعطف (بك وثقت)
 (٥) حول الجملة التالية إلى طريق القصر (سرتني رؤيتك)
 (٦) ما حضرت إلاّ بأمرك . متى تكون هذه الجملة . قصر أفراد ، ومتى تكون قصر قلب ، ومتى تكون قصر تعيين .

أسئلة

- (١) ما هو القصر . وإلى كم ينقسم (٢) ما الفرق بين القصر الحقيقي والإضافي
 وبين قصر الصفة على الموصوف والموصوف على الصفة (٣) أفرق بين أقسام
 القصر باعتبار المخاطب (٤) بين طرق القصر ، واذكر فروقها

الباب السابع في الفصل والوصل^(٢)

العلم بمواقع الجمل ، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها : من عطفها أو
 استئنافها ، والاهتمام إلى إنزال حروف العطف منازلها . أمر لا يمتدى للصواب

(١) معبد . أحد مشهورى المغنين في عهد بني أمية والعباسيين
 (٢) تقدم في صحيفة (٣٥) سطر (١٤) العبارة التالية (والكلام على هذا العلم في ستة
 بواب) وصوابها (والكلام على هذا العلم في ثمانية أبواب)

فيه . إلا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة ، وطبع على إدراك محاسنها ، ورزق حظا من المعرفة في ذوق الكلام . ذلك لغموض هذا الباب ، ودقة مسلكه ، وعظيم خطره ، وكثير فائدته . يدل لهذا أنهم جعلوه حدا للبلاغة . فقد سئل عنها بعض البلغاء فقال : هي معرفة الفصل والوصل

الوصل

هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو أو إحدى أخواتها . لكنهم قصرُوا الكلام على الواو في هذا الباب . لأنها هي التي نخفي الحاجة إليها . والعطف بها أو تركه . هو المحتاج إلى لطف في الفهم ، ودقة في الإدراك . إذ لا تفيد إلا مجرد الربط والتشريك . أما غيرها فيفيد مع التشريك معاني أخرى . (فالفاء) توجب الترتيب بلا تراخ و (ثم) توجب الترتيب والتراخي و (أو) تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه . وكذلك باقي الحروف . فإذا عطف بواحد منها ظهرت الفائدة ، ولم يحصل اشتباه في الاستعمال

وصل الجمل

توصل وجوبا في ثلاثة مواضع : الأول . أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء . لكن لو ترك العطف أو هم خلاف المراد . كقوله لا وشفاه الله جوابا لمن سألك هل نفع محمد ^(١) فترك الواو يوم الدعاء عليه وأنت تقصد الدعاء له . ويسمى ذلك كمال الانقطاع مع إيهام خلاف المقصود .

الثاني : أن تتفقا في الخبر والإنشاء ^(٢) مع وجود المناسبة بينهما وعدم المانع كقوله تعالى : وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ . وكقوله تعالى : فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ويسمى ذلك توسطا بين الكلمتين

(١) نفع . برئ من المرض (٢) المدار على اتفاقهما خبراً وإنشاء في المعنى . سواء كانتا خبريتين لفظاً ومعنى أو خبريتين معنى لا لفظاً أو الأولى خبرية معنى لا لفظاً أو بالعكس . أو إنشائيتين لفظاً ومعنى أو معنى لا لفظاً أو الأولى خبرية لفظاً والثانية إنشائية أو بالعكس

الثالث : أن يكون للجملة المعطوف عليها محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها . وحكمها حكم المفرد المقتضى مشاركة الثاني الأول في إعرابه . فاذا قلت قابلت رجلاً خلّقه حسن وخلّقه قبيح . كانت الثانية شريكة الأولى في أنها صفة للشجرة ^(١)

الفصل

إذا ترادفت الجمل ووقع بعضها إثر بعض فحقها أن تربط بالواو لتكون على نط واحد ونظام متّسق ^(٢) . غير أنه قد يطرأ عليها ما يوجب ترك الواو ويسمى فصلاً . وذلك في خمس حالات

الأولى : أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي . ويسمى ذلك كمال الاتصال . ومواضعه (١) أن تكون الثانية توكيداً للأولى كقوله تعالى : ما هذا بشراً إن هذا إلاّ ملكٌ كريم . فإثبات كونه ملكاً تأكيداً لثبوت كونه بشراً (ب) أن تكون الثانية بدلاً من الأولى . كقوله تعالى : أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعامٍ وبنينَ وجناتٍ وعيونٍ ^(٣) . فالثانية بدل بعض من الأولى . وكقول الشاعر

أقول له ارحل لا تُقيمَنَّ عندنا * وإلاّ فكن في السر والجهر مُسماً

(١) ولا بد في الثاني والثالث من وجود جامع بين الجملتين به يتآخذان وعليه يعتمدان . وذلك الجامع . إما عقلي . أو وهمي . أو خيالي . فالعقلي أن يكون بين الجملتين اتحاد في المسند إليه أو المسند أو في قيد من قيودهما نحو : خالد الكاتب أديب ومحمد الكاتب فقيه . أو تماثل واشتراك فيهما أو في قيد من قيودهما نحو : زيد كاتب وأخوه شاعر . أو تضاد بينهما . أو وهمي . أن يكون بين الجملتين شبه تماثل نحو الدرهم أبيض والدينار أسود . أو تضاد كالسود والبياض والقيام والقعود . أو شبه تضاد كالسماء والأرض . والخيالي أن يكون هناك تقارن في الخيال سابق على الوصل لتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام . كالسيف والرمح في خيال الفارس . والقلم والقرص في خيال الكاتب . والدرس والشرح في خيال التلميذ .

(٢) من اتسق أمره انتظم واستقرى (٣) يلاحظ في الجملة الثانية إذا اشتملت على معنى أوضح أن تجعل بدلاً من الأولى . كما في هذه الآية . أما إذا لم يكن في المعنى زيادة فهي توكيد

الجملة لا تقيمن بدل اشتمال مما قبلها

(ح) أن تكون الثانية بياناً للأولى كقوله تعالى . يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ . فالجملة الثانية بيان الأولى . وكقول الشاعر
كفى زاجراً المرء أيلامُ دهره تروحُ له بالوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي^(١)
الجملة تروح مبينة ومفسرة لما قبلها

الثانية — أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إيهام بخلاف المراد . ويسمى
ذلك كمال الانقطاع

ومواضعه (١) أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى . كقوله تعالى :
وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^(٢) . أو معنى فقط كقول الشاعر
جزى الله الشدائد كلَّ خيرٍ عرفتُ بها عَدُوِّي من صديقي
فصلت الثانية : لاختلافها خبراً وإنشاء . إذ الأولى لإنشاء معنى
(ب) أن اتحدا خبراً وإنشاء ولكن لا رابط بينهما كقوله . محمد شاعر وعلى
قصير . إذ لا مناسبة بين شاعرية محمد وقصر على

الثالثة : أن تكون الجملة الثانية جواباً للسؤال نشأ عن الأولى . فتفصل عنها
كما يفصل الجواب عن السؤال . ويسمى ذلك شبه كمال الاتصال : كقوله تعالى :
وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ . فصلت الجملة الثانية لوقوعها جواباً
عن سؤال مقدر كأنه قيل . هل النفس أماراة بالسوء . وكقول الشاعر :

يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إنَّ الكريمَ يرى في ماله سبلاً

فصل الشطر الثاني من الأول لوقوعه جواب سؤال مقدر نشأ من الأول
وكأنه قيل وماذا يراه الكريم .

الرابعة . أن تسبق جملة بجملتين تكون مناسبة الأولى منهما ولا مانع من

(١) الواعظات . جمع واعظة . (٢) أقسط . عدل (فائدة) جميع ما ورد في التنزيل من
حكاية أخبار الماضين بلفظ . قال . مفصلاً لا غير معطوف . سبب فصله وقوعه جواب سؤال مقدر
نشأ من سابقه

عطفها عليها ولا يصح عطفها على الثانية لفساد المعنى. فلو وصلت لتوهم عطفها على الثانية فيمتنع العطف دفعا لهذا التوهم. ويسمى ذلك شبه كمال الانقطاع. كقول الشاعر يقولون إني أحملُ الضيمَ عندهم أعوذُ بربي أن يُضامَ نظيرى
فجملته أعوذُ بربي يصح عطفها على جملة يقولون لأنها من مقوله. لكن يمنع منه توهم عطفها على جملة. أحمل. فتكون من مقولهم وذلك فاسد

الخامسة : أن تكون الجملتان متناسبتين ولكن يمنع من العطف عدم قصد التشريك في الحكم. ويسمى ذلك. توسطاً بين الكمالين ^(١). كقوله تعالى : وإذا قيلَ لهم لا تفسدوا في الأرضِ قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون - فجملته ألا إنهم. لا يصح عطفها على ما قبلها لأنها إخبار من الله تعالى بأنهم على تلك الصفة وما قبلها حكاية عنهم

تتميم

يذكرون الجملة الحالية عقب هذا الباب. لجيئها مرة بالواو وأخرى بغيرها - وقصارى القول فيها : أن الأصل في الحال أن لا تقرن بالواو. ولكن خولف هذا إذا كانت جملة. لأنها من حيث هي جملة ^(٢) مستقلة بالإفادة لا بد من ربطها - والصالح للربط . الضمير ، والواو . وثانيهما هو الأصل - والجملة التي تقع حالا ضربان :

(١) عارية عن ضمير ما تقع حالا عنه . وهذه يجب اقترانها بالواو لفظاً أو تقديرًا ليحصل الربط المقصود. ويستثنى منها المضارع المثبت كما سيجي. فلا يجوز أن تقول خرجت زيدٌ ضاحك. إلا على تقدير الواو. كما قدرت في قول الشاعر
نصفَ النهارِ الماءُ غامرُهُ ورفيقه بالغيب لا يدرى ^(٣)

(١) الفرق بينه في حالى الفصل والوصل مع اتحاد الجملتين . أنه في الوصل لا يوجد مانع من العطف بخلاف الفصل فإنه وإن وجدت المناسبة لكن المانع قائم وهو عدم التشريك
(٢) أما من حيث هي حال فهي متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (٣) نصف . انتصف . يصف غائماً لطلب الأولو انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدرى ما حاله

قالوا ومقدرة أى والماء غامرة

(٢) غير عارية عن الضمير . وهذه تارة تقرن بالواو . وأخرى تمنع منها .
وطورا يجوز الأمران - وبيان ذلك أن الجملة - إن كانت فعلية - والفعل مضارع
مثبت - امتنع قرنهما بالواو كقوله تعالى : وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١) -
إذ المضارع المثبت يفيد حصولا غير ثابت . كما تفيد الحال المنتقلة . لدلالته على
التجدد . بفعليته . وعلى المقارنة من حيث كونه مضارعا دالا على الحال - وماورد
مقرونا بالواو قد تأوله العلماء . كقول عبد الله بن همام السلولى

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنَهُمْ مَالِكَ (٢)

فقليل للعطف . وقيل المبتدأ محذوف . فالجملة اسمية - وإن كان الفعل مضارعا
منفيا بما أولا . استوى فيه الأمران - لدلالته . على المقارنة بمضارعيته - وهذه
يلائمها ترك الواو ، وعلى عدم الحصول . ويناسبها ذكرها - فمثال ترك الواو قول الشاعر
لو أن قومًا لارتفاع قبيلةٍ دخلوا السماء دخلتها لا أحجبُ

ومثال ذكرها . قول مسكين الدارمي

أُكْسِبَتْهُ الْوَرَقُ الْبَيْضُ أَبَاً وَلَقَدْ كَانَ وَلَا يُدْعَى لِأَب (٣)

وكذلك يجوز الأمران - أ - فى الماضى لفظا ومعنى مثال ذكرها قول

امرى القيس

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّل (٤)

ومثال تركها . قول عمرو بن كلثوم

فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مُكْسَّرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسِّيُوفِ قَدْ انْحَنَيْنَا

ويشترط فيه أن لا يقع بعد إلا أو أو العاطفة . وإلا امتنعت كقوله تعالى :

(١) عمه الرجل عمها وعموها . تردد فى الضلال وتحير فى منازعته

(٢) خشى . خاف . الأظافر . جمع ظفر (بضم الظاء وسكون الميم وبضمهما) معروف
والمراد الشوكة (٣) الورق . الدراهم المضروبة (٤) نضد المتاع . جعل بعضه فوق بعض .
لبسة المتفضل . كساء رقيق يلبس عند النوم

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - ب - في الماضي معنى - فاقترانه بالواو . كقول كعب بن زهير رضى الله عنه

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوَالِ
وتركها . كقوله تعالى : وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِعْيَظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا - وسبب ذلك . أن الفعل إذا كان ماضياً مثبتاً . دل على حصول صفة غير ثابتة . لفعليته ، وعلى عدم المقارنة . لماضويته . فشابه المفرد من الوجه الأول فناسبه تركها . ولاشبهه بينه وبينه في الوجه الثانى فناسب ذكرها إلا أنه يحسن . ولذا اشترطوا اقترانه بقدر ظاهرة أو مقدرة - وإن كان منفيًا . والأصل في النفي الاستمرار غالباً . فيحصل بهذا الاستمرار الدلالة على المقارنة عند الإطلاق وعدم التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء . فبالنظر للحصول والمقارنة ترك وهو المستحسن . وبالنظر لعروض كونه هيئة للعامل ، وعدم الجزم باستمراره . تذكر - وإذا كانت الجلة اسمية - فالمشهور جواز الأمرين . ولكن ذكر الواو أولى . كقول امرئ القيس :

أَيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ (١)
وكقوله تعالى : فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . ومثال تركها قول الشاعر
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَّنَّ لَيْلَةً بِمَكَّةَ حَوْلَى إِذْخِرَ وَجَلِيلُ (٢)
وجاز الأمران . لدلالتهما على المقارنة (لكونها مستمرة) وهذه تستدعى ترك الواو ، وعلى عدم حصول صفة غير ثابتة (لدلالتهما على الدوام والثبات) وهذه تستدعى ذكرها - عكس الماضي المثبت - وكان الذكر أولى . لأنها لا تدل على عدم ثبوت الصفة بل تدل على الثبوت مع ظهور الاستثناء - إذ هي مستقلة بالفائدة - فيحسن توكيد الربط وتقويته - ومذهب الإمام عبد القاهر

(١) تقدم تفسيره بصحيفة ٦١ (٢) الإذخر . نبت طيب الرائحة . الواحدة إذخرة . والجمع أذخر . الجليل . مؤنثه جليلة . وهي النخلة العظيمة الكثيرة الحمل

يخالف المشهور . لأنه حكم . بوجوب الواو في الجملة الاسمية غير المبدوءة بالظرف وغير المبدوءة بحرف الابتداء وغير المعطوفة على مفرد . إذا بدئت بضمير ذي الحال . وفيما عدا ذلك ، بجواز الامرين والراجح الذكر — وإذا كان الخبر في الجملة الاسمية ظرفاً أو جاراً ومجروراً قد قدم على المبتدأ جاز الأمران كقولك جاء زيد على كتفه رميحٌ وفي يده سيفٌ . والأكثر أن تجيء بغير واو كقول بشار

إذا أنكرتني بلدةٌ أو فكّرتُها خرجتُ مع البازي على سوادُ

أُسْئَلَةُ

- (١) عرف الفصل والوصل (٢) لم قصرُوا الكلام على الواو في هذا الباب
- (٣) متى يجب وصل الجمل (٤) متى يشترط الجامع بين الجملتين وما أقسامه
- (٥) في كم موضع يجب الفصل (٦) ما هو كمال الاتصال . وما كمال الانقطاع
- (٧) ما الفرق بين كمال الانقطاع في حاتى الفصل والوصل (٨) افرق بين شبه الكمالين (٩) متى يتحقق التوسط بين الكمالين . ومتى يجب فيه الوصل
- (١٠) متى يجب اقتران جملة الحال بالواو ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز

تطبيق - ١

- | | |
|---|---|
| بين أسباب الفصل والوصل فيما يلي | |
| (١) مَنْ لَامَ حَاوِلَ وَالْجَحَاوِلَ وَالسَّرِيَّ؟ | فَقَدَّتْ بِفَقْدِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ (١) |
| (٢) إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ شَيْءٌ عَجِيبٌ | تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ |
| (٣) فَمَا الْحَدَاثَةُ عَنْ حِلْمِ بَمَانَعَةَ | قَدِ يَوْجِدُ الْحِلْمَ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّيْبِ |
| (٤) يَهُوَى الثَّنَاءَ مُرَرًّا وَمَتَّصَرًّا | حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ (٢) |

(١) الجحائل جمع جعفل . الجيش . السري . سير عامة الليل (٢) برز الرجل في السلام . فاق أصحابه .

- (٥) مافي المُنَام لذي عقل وذى أدب من راحة فدع الأوطان واغترِب
سافر تجدد عَوْضاً عمن نُفَارَقه وانصَبْ فإن لذيد العيش في النصبِ
- (٦) إذا كنت ذارأى فكن ذاعزِمة ولا تَكُ بالترُّداد للراى مُفسداً
- (٧) ظل يسعى إلى المعالى بجِدِّ والعلا لا تنال إلا بكَدِّ
- (٨) قال تعالى : وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرًا كَانَتْ أَمْ يَسْمَعُهَا كَانَتْ
فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ
- (٩) وتظن سلمي أنى أبغى بها بدلاً أراها في الضلال تهمُ
- (١٠) ولقد اغتدى يُدافع رُكني أَحُوذِي ذومِيعَةٍ إضْرِيحُ^(١)

جوابه

الرقم	مكان الفصل أو الوصل	السبب
١	فصل جملة فقدت عما قبلها	كمال انقطاعهما لأن الأولى إنشاءية والثانية خبرية
٢	» » » تضحك » »	كمال اتصالها إذ الثانية بيان للأولى
٣	» » » قد يوجد » »	شبه كمال الاتصال إذ الثانية جواب سؤال مقدر
٤	» » » حب الخ » »	كمال الاتصال إذ الثانية مؤكدة للأولى
	وصل جملة اغترِب بما قبلها	توسطهما بين الكمالين لاتحادهما إنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع
٥	» » » انصب » »	» » » » » » » »
	فصل جملة سافر عما قبلها	كمال الاتصال إذ الثانية بيان للأولى

(١) اغتدى . أذهب غدوة مبكراً . الاحوذى . السريع الحاذق . الميعة أول الشيء . وهى هنا أول الجرى . الاضريح . الفرس السريع العدو

الرقم	مكان الفصل أو الوصل	السبب
٦	وصل الشطر الثاني بالأول	توسطهما بين السكاليين لاتحادهما لإنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع
٧	وصل الشطر الثاني بالأول	توسطهما بين السكاليين لاتحادهما خبراً مع وجود المناسبة وعدم المانع
٨	فصل جملة كأن لم يسمعهما « » في أذنيه وقرأ « »	كمال الاتصال إذ الثانية تؤكد الأولى » » » » » »
٩	فصلت الجملة الثالثة عن الأولى	شبه كمال الانقطاع إذ لو عطفت لتوهم العطف على الثانية فيفسد المعنى
١٠	فصلت جملة يدافع	وقوعها حالاً وهي جملة فعلية فعملها مضارع مثبت

تطبیق — ۲ —

- (١) قَالَ اللَّهُ : فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ الْآيَةُ
(٢) أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٌ مِنْ يَدَيْتِ قَرِيرَ عَيْنٍ
(٣) لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً تَرَكَتَنِي أَصْحَابُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ
(٤) لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا كَيْفَ يَظَلُّوا وَقَدْ أَتَضَمَّنَ بِحَرًّا
(٥) الْمَرْءُ بِأَمَلٍ أَنْ يَعِيشَ طَوِيلٌ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً
(٦) أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِجٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ^(١)
(٧) وَمَا أَنَا بِالْبَاقِي عَلَى الْخَبْرِ رَشْوَةً ضَعِيفٌ هَوًى يُبَغِّى عَلَيْهِ ثَوَابٌ
(٨) قَالَ تَعَالَى : سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
(٩) » : فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا . الْآيَتَيْنِ
(١٠) » : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمُ الْآيَةُ .

(١) الدنيا • جمع للدنيا • استثمار أقسامها • السابح • الفرس السريع

جوابه

الرقم	مكان الفصل أو الوصل	السبب
١	فصلت الجملة الثانية عن الأولى	كمال الاتصال بينهما إذ الثانية بيان للأولى
٢	» » » »	كمال الانقطاع إذ الأولى انشائية والثانية خبرية
٣	» » » »	» الاتصال إذ الثانية بيان للأولى
٤	» » » »	» الانقطاع إذ الثانية انشائية والأولى خبرية
٥	فصلت جملة تفتى عن (يضره)	» الاتصال . إذ الثانية بدل من الأولى
	وصلت جملة يبقى بجملة تفتى	التوسط بين الكماين . لانهادها خبرا ووجود الرابط بلا مانع
٦	وصلت الجملة الثانية بالأولى	» » » » »
٧	فصلت الجملة الثانية عن الأولى	شبه كمال الاتصال إذ الثانية جواب سؤال مقدر
٨	» جملة إنك : عما قبلها	كمال الاتصال إذ الثانية توكيد للأولى
٩	» » » » »	كمال الانقطاع إذ الأولى إنشاء والثانية خبر
	» قال الثانية عن قال الأولى	شبه كمال الاتصال إذ الثانية جواب سؤال نشأ من الأولى
١٠	وصلت جملة ولما يأتكم عما قبلها	وقوعها حالا وهي ما ضوية معنى

تدريب - ١ -

وضح سر الفصل والوصل في الجمل الآتية

(١) وقال رائدُهم أرسوا نَزَّأوها فَحَتَفُ كل امرئٍ يجرى بمقدار^(١)

(٢) لا تسأل المرءَ عن خلائِقِهِ في وجهه شاهدٌ من الخبرِ

(١) الرائد من يتقدم القوم لظاب الكلاء والماء . أرسوا . أقيموا . من أرسيت السفينة حبستها بالمرسة . نزاول . نعالج ونحاول والضمير للحرب . والحَتَف الموت

- (٣) فَنَفْسِي لَهْ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَفِيفٌ
 (٤) قَفَّ بِالْأُيُودِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَنْزُ عَفَا مَعَالِمُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ^(١)
 (٥) يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بَسِيفُهُ أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
 (٦) لَقَدْ صَبَرْتَ الْمَذَلَّ أَعْوَادُ مِنْبَرٍ تَقُومُ عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ قَضِيبٌ^(٢)
 (٧) قَالَ تَعَالَى : قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا — الْآيَاتِ

تدريب - ٢ -

- (١) حَكْمُ النِّيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارُ قَرَارِ
 (٢) لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُوا نَاوُسَكُمْ مَكَمَ وَأَنْ نَكْفُفَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
 (٣) إِنَّمَا الدُّنْيَا قَتْلَا لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
 (٤) وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشَدًا
 (٥) قَالَ تَعَالَى : وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ
 (٦) قَالَ تَعَالَى : نَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
 (٧) مَلِكُهُ حَبْلِي وَلَسْكَنُهُ أَلْقَاهُ مِنْ زُهْدٍ عَلَى غَارِبِي
 وَقَالَ إِنِّي فِي الْهَوَى كَاذِبٌ انْتَقَمَ اللَّهُ مِنَ الْكَاذِبِ

الباب الثامن في الإيجاز والإطناب والمساواة

كل معنى يجوز بالخطا لا يعدو التعبير عنه طريقاً من ثلاث^(٣) لأنه إذا

- (١) عفا الأثر أعجى وأضحل . عفا (بقتل يد الفاء) كعفا (بفتحها) . الأرواح الرياح .
 الدِّيم جمع ديم وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق (٢) الأعواد جمع عود . وهو
 الخشب . (٣) ذلك رأى صاحب الطراز والسكاكي ومن سلك سبيلهما . وذهب جماعة
 منهم ابن الأثير . إلى نقي المساواة . وقسموا إيجاز غير الخذف إلى - ١ - إيجاز قصر
 - ٢ - إيجاز تقدير . وهو مساوٍ لفظه . معناه من غير زيادة . وهو المساواة على الرأي الأول .
 ووافقهم صاحب القناتين حيث اعتبر المساواة من الإيجاز . وقد جريتنا على الرأي الأول

جاء على قدر ذلك المعنى . فذا هو المساواة وإذا زاد عليه . فهذا هو الإطناب .
وإذا نقص . عنه فذلك هو الإيجاز

المساواة

تأدية المقصود بمقدار معناه بدون زيادة فيه ولا نقصان عنه . وتأتى على وجهين : —
(١) مساواة مع الاختصار : وهى أن يتمحرى البليغ فى تأدية المعنى أوجز
ما يكون من الألفاظ القليلة الأحرف الكثيرة المعانى . كقوله تعالى : هَلْ يُجَازَى
إِلَّا الْكَفُورُ . وكقوله تعالى : هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ
(٢) مساواة بدون اختصار . ويسمى المتعارف . وهو تأدية المقصود من غير
طلب للاختصار ولا تحرّ عنه . كقوله تعالى : حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ :
وكقوله عليه السلام : نية المرء خير من عمله . وكقول الأعشى فى اعتذاره .
لأوس بن لام عن هجائه

فَهَبْ لِي حَيَاةً فَالْحَيَاةُ لِقَائِي بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبٌ
سَأُحْوِ بِمَدْحٍ فِيكَ إِذَا أَنْصَادُكَ كِتَابُ هَجَاءِ سَارٍ إِذَا أَنَا كَاذِبٌ
والوجهان فى المركز الأسمى من البلاغة غير أن الأول أدخل فيها وأدل عليها

الإيجاز

هو التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف واف بالمراد : فإن لم يف
به كان إخلالا كقول الشاعر

والعيش خيرٌ فى ظلال النُّوِّ لِكِ مِمَّنْ غَاشَ كَدًّا (١)

المعنى : العيش الناعم الرغد خير فى ظلال النوك من العيش الشاق فى ظلال
العقل . ولا شك أن صوغ كلامه لا يدل على ذلك — وكقول عروة بن الورد
عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفُوسَهُمْ وَمَقَتَلَهُمْ عِنْدَ الْوَعَى كَانَ أُعْذَرًا (٢)

(١) النوك (بضم النون وفتحها) الحق (٢) أعذر فى الشيء بالغ فيه

يريد إذ يقتلون نفوسهم في السلم . لكن كلامه لا يدل عليه

والإيجاز ضربان — إيجاز حذف . وإيجاز قصر —

الأول . إيجاز الحذف — وهو أن يحذف من التركيب ما لا يخل بالفهم .
 مفردا كان . أو جملة . أو جملا — حذف المفرد بأشياء منها (١) حذف الفعل .
 كقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا . أى لو ثبت (٢) حذف الفاعل . كقول حاتم :
 أُمَاوِيٌّ مَا بُغِيَ الثَّرَاءُ عَنْ الْفَتَى إِذَا حَشَرَ جَتَّ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(١) .
 (٣) حذف المسند إليه والمسند والمفعول وقد تقدم (٤) حذف المضاف ، كقوله تعالى :
 وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ . أى أهلها (٥) حذف المضاف إليه . كقوله تعالى : اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ
 قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ . أى من قبل ذلك (٦) حذف الصفة . كقوله تعالى : وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
 مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا . أى صالحة (٧) حذف الموصوف . كقوله تعالى :
 أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ . أى دروعا سابغات (٨) حذف الشرط . كقوله تعالى :
 أَمْ أَنْتُمْ مَنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ . أى إن أرادوا أولياء (٩) حذف
 جواب الشرط . كقوله تعالى : وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ
 (١٠) حذف جواب القسم . كقوله تعالى : وَالْفَجْرَ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعَ
 وَالْوَتْرَ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسْبِرُ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِإِذَى حَجْرٍ . أى لتعذبن يا كفار مكة .
 — حذف الجملة . كقوله تعالى : أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَلَقَ . أى
 فاضرب فانفلق — حذف الجمل . كقوله تعالى : إِذْ هَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَإِنَّهُ
 إِلَيْهِمْ . إلى . كِتَابٌ كَرِيمٌ . التقدير فأخذ الكتاب فذهب به فلما ألقاه إلى بلقيس .
 وقرأته قالت يا أيها الملك الخ . وقد ورد حذف الجملة والجمل في القرآن الكريم كثيرا
 لرسوخ قدمه في الفصاحة ، وبلوغه أقصى مراتب البلاغة

ويعتمد الحذف في كل ما سلف على دليل يدل على تعيينه ، وذلك . إما بإقامة .

(١) ماوينا . امرأته . حشر حشرة . غرغر عند الموت وترد نفسه .

شئ مقامه . كقوله تعالى وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ . فجملة قد كذبت رسل دليل الجواب المحذوف وهو (فاصبر ولا تحزن) وليست جواباً لعدم ترتبه على الشرط . وإما بأن يدل العقل على الحذف والمنقصود على تعيينه . كقوله تعالى : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ . الآية (١) أى تناول الميتة الحية . أو يدل العقل عليهما . كقوله تعالى . وَجَاءَ رَبُّكَ . أى أمره أو عذابه . أو يدل العقل على المحذوف والعادة على تعيينه كقوله تعالى — فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ — أى فى حبه (٢) أو يدل العقل على المحذوف والشرع على تعيينه — كما فى باسم الله — أو يدل العقل على الحذف واقتران الكلام بالفعل على تعيينه . كقولهم بالرِّفَاءِ والبنين . التقدير أعزست (٣) (تنبيه) دواعى الحذف . طلب الاختصار . وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير .

الثانى — إيجاز القصر — وهو ما تقل فيه الألفاظ وتكثر المعانى . وللكتاب الكريم فيه . المنتهى الذى عنت (٤) له وجوه الفصحاء ، والغاية التى جُديعت دونها أنوف البلغاء . فمن ذلك قوله تعالى : أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ . كلمتان أستوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء . روى أن ابن عمر رضى الله عنهما قرأها فقال : من بقى له شئ فليطلبه — وقوله تعالى : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ . ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة وشرائعها وأحكامها على جهة الاستقصاء . وقوله تعالى — خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ — آية جمعت مكارم الاخلاق — لان فى العفو — صلة القاطعين ، والصفح عن الظالمين ، وإعطاء المانعين — وفى الأمر بالعرف — تقوى الله ، وصلة الرحم ، وصون اللسان .

(١) العقل يدل على أن الحرمة لا تنعاق الا بالافعال والمنصود الاظهر من تحريم هذه الاشياء . تحريم تناولها (٢) يحتمل أن اللوم على الحب . لقوله تعالى : قد شغفها حباً . أو فى مرادوته . لقوله تعالى : تراود فتاها عن نفسه أو هاما حتى يشلها . والعادة تقضى بأن الذى لا يلام عليه . هو الحب المفرط الذى لا اختيار له فيه (٣) بالراء أى بالالتزام وجمع الشمل واستيلاد البنين (٤) خضعت وذلك

عن الكذب ، وغض الطرف عن الحرمات ، والتبرء من كل قبيح . وفي
الاعراض عن الجاهلين . الصبر ، والحلم ، وتنزيه النفس عن مجاراة السفیه .
وكقوله عليه الصلاة والسلام : نية المرء خير من عمله . وكقول أعرابي لرجل
يمدحه : إنه لمعطى عطاء من يعلم أن الله مادته .

وسبب ذلك الحسن . وتلك الجزالة . دلالة قليل الألفاظ على كثير المعاني .
مع ما فيه من الإبانة عن الرسوخ في الفصاحة ، والإعراب عن التمكن في البلاغة .

الإطناب

هو أداء المقصود بلفظ زائد عن المعنى لفائدة . كقوله تعالى : إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
مَقَارًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ^(١) فذكر حدائق وما بعده . إطناب . أوضح
به ما أبهم من ذلك الفوز تشويقاً للمخاطبين . فإن لم يكن الزائد لفائدة . سمى
تطويلاً إن لم تتمين زيادته . كقول الشاعر :

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أتى من دونها النأى والبعْدُ

فالنأى والبعْد بمعنى واحد ولا يتمين أحدهما للزيادة . وإن تعين . سمى
حشواً . كقول أوس بن حجر

وهمٌ لمِقلٍ المال أولادٌ علةٌ وإن كان محضاً في العمومة مخولاً ^(٢)

فذكر المال مع انقلة حشو لأنها لا تكون إلا فيه ^(٣) وكل من الحشو
والتطويل معيب في البيان . نخل بالبلاغة

أقسام الإطناب

ينحقق الإطناب بأمر كثيرة . منها :

(١) مَقَارًا . فِرْزًا وطُفْرًا بالخبر . الكوَاعِب جمع كاعب . الجارية بدا ثدييها للنهود .
الأتْرَاب جمع ترب وهو من ولد مملك (٢) أولاد العلات . بنو أمهات شتى من رجل واحد :
الحض . الخالص . الخول . كريم الأخوال (٣) لأنه يقال لغة قل الرجل إذا قل ماله

الأول. ذكر الخاص بعد العام . إشعاراً بفضله وكأنه رفعته جنس آخر . كقوله تعالى : مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ .
 الثاني . ذكر العام بعد الخاص . للدلالة على العموم والشمول . كقوله تعالى : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنَاتِ .
 الثالث . التكرير . وفائدته . إما (١) الترديد . وهو أن يكون اللفظ متعلقاً بغير ما تعلق به أولاً . كقوله عليه السلام : السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة (٢) التأكيد . للإيذان . كقوله تعالى : أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا . الآيات الثلاث . فتكرار (أَفَأَمِنَ ، أَوْ أَمِنَ ، أَفَأَمِنُوا) لتأكيد الإيذان أو لغيره . كقوله تعالى : فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٣) الاستيعاب . كقولك : شرحت الكتاب باباً باباً (٤) طول الكلام لئلا يحس مبتوراً ليس له طلاوة . كقوله تعالى : أَعِيدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ . فتكرير أن يطول الكلام (٥) التنويه بشأن المذكور . كقول الشاعر :

العارضُ الهينُ ابنُ العارضِ الهينِ ؛ نِ العارضِ الهينِ ابنِ العارضِ الهينِ^(١)
 (٦) التلذذ بذكره . كقول الشاعر :

سقى اللهُ نجدًا والسلامُ على نجدٍ ويا حَبْدًا نجدُ على القُربِ والبُعدِ
 (٧) زيادة التنبيه على ما ينبغي التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول . كقوله تعالى : وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ . الآية . كَرَّرَ النداء لذلك (٨) زيادة الترغيب في العفو . كقوله تعالى : إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ . الآية (٩) الإرشاد إلى الطريقة المثلى . كقوله تعالى :

(١) العارض . السحاب المعتز في الأفق . الهين . كثير الانصباب

أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى نَمْ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى . (١٠) التحسر . كقول الشاعر :
 فيا قبرَ معنٍ أنتَ أولُ حُفْرَةٍ من الأرضِ خُطَّتْ لِسَاحَةِ مَضْجَعَا
 ويا قبرَ معنٍ كيفَ وَاذَيْتَ جُودَهُ وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتَرَعَا^(١)

الرابع . الإيضاح بعد الإيهام . لتكثير لذة العلم بمعرفة الشيء من بقية وجوهه
 بعد معرفته من وجهه ، ولينمكن المعنى في النفس زيادة تمكن . كقوله تعالى :
 رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . (فَاشْرَحْ) طلب الشرح لشيء ما .
 (وَصَدْرِي) مبین له . وكذلك (يَسِّرْ لِي أَمْرِي) وكقوله تعالى : وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ
 ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْتَبِحِينَ . فمدخول أن . توضيح وبيان
 لذلك الأمر

الخامس . التذييل . وهو تعقيب جملة بأخرى مستقلة عنها مشتملة على معناها
 مؤكدة لها . وهو نوعان (١) جار مجرى المثل . لاستقلاله . كقوله تعالى : وَقُلْ
 جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ . الآية . فمدخول إن تذييل . جار مجرى المثل
 لاستقلاله عما قبله . وكقول الشاعر :

لله لذة عيشٍ بالحبيبِ مَضَتْ فلم تَدُمْ لِي وَغَيْرُ اللَّهِ لَمْ يَدُمْ

فقوله (وغير الله لم يدُمْ) توكيد جار مجرى المثل (٢) غير جار مجرى
 المثل لعدم استقلاله . كقوله تعالى : ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازَى
 إِلَّا الْكَافُرُ . فمدخول هل توكيد لما قبله لم يجر مجرى المثل لعدم استقلاله .
 وكقول الشاعر :

لم يُبقِ جودك لي شيئاً أو مِلَّةً تركتني أصحب الدنيا بلا أملٍ

فالشطر الثاني مؤكّد للأول وليس مستقلاً عنه فلم يجر مجرى المثل .
 ثم التذييل . إما لتأكيد المنطوق . كما في الآية الأولى ، والبيت الأخير .
 وإما لتأكيد المفهوم . كقول النابغة

وَأَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَيْءٍ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ^(١)
 دل بمفهومه على نفي الكمال من الرجال فأكد به بقوله . أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ .
 وكقوله تعالى : أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ . تؤكد لمفهوم قوله تعالى . وَمَا جَعَلْنَا
 لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ .

السادس : الاعتراض . وهو لفظ أدخل في أجنبي عنه بحيث لو حذف
 لم تختل الفائدة — وفائدته (١) التنزيه . كقوله تعالى : وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ — (فسيحانه) اعتراض لتنزيهه تعالى عن البنات
 (٢) الدعاء . كقول عوف بن ملحم الشيباني

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلُغْتَهُمَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ^(٣)
 فجملة (بلغتها) اعتراض لقصد الدعاء له (٣) التسلي . كما في قول جرير
 ولقد أراني والجديدُ إلى بلي في مَوْكِ طَرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ^(٤)
 فقوله (والجديد إلى بلي) اعتراض للتعزى عما فاتته من معاشرة الأحاب
 (٤) الاستعطاف . كما في قول المتنبي :

وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَةً يَاجُنَّتِي لِرَأَيْتَ فِيهِ جَهَنَّمَ^(٥)
 فقوله (ياجنتي) اعتراض لاستعطافها (٥) التصريح بما هو المقصود .
 كقول الشاعر :

أَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ رَأَوْكَ تَعْلَمُوا مِنْكَ الْمِطَالَا^(٥)
 فقوله (وأنت منهم) اعتراض لقصد التصريح بمقصوده من الذم
 (٦) التقرير في نفس السامع . كقوله تعالى . وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا

(١) الاشعث الذي يبتذل نفسه ولا يصونها (٢) الترجمان (بفتح التاء وضمة) المفسر
 للسان بلغة أخرى — والمراد به هنا المبلغ بلغة واحدة (٣) الموكب (كجلس) الجماعة
 ركباناً أو مشاة — أو ركباً الأبل للزينة . طرف الحديث (بكسر الطاء وسكون الراء)
 حسن الحديث (٤) خفق القلب خفوقاً . اضطرب اضطراباً (٥) مظه . سوفه بوعده
 الوفاء مرة بعد الأخرى

وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ - فقوله تعالى (وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)
اعتراض لتقرير أن تدافع بتي اسرائيل في قتل النفس ليس بنافع في إخفائه لأن
الله مظهره لا محالة

- السابع - التميم . وهو تقييد الكلام الذي لا يؤم خلاف المراد بفضلة
لفائدة . وهي إما (١) المبالغة كقوله تعالى : وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ . أى
مع حب الطعام واشتهائه . إذ الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً . وكقول زهير
من يَلَقَ يوماً عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلَقَ السَّمَاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا^(١)

فقوله (عَلَى عِلَاتِهِ) أى على ما فيه من الأحوال والشؤون - تميم المبالغة
في مدحه بالكرم (٢) الدلالة على تقليل المدة . كقوله تعالى : سُبْحَانَ الَّذِي
أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا . فذكر (ليلًا) والإسراء مغن عنه . الدلالة على أنه في
جزء قليل من الليل

الثامن الاحتراس . ويسمى التكميل . وهو أن يؤتى في كلام يؤم خلاف
المراد بما يدفع ذلك الوهم . وهو ضربان (١) ضرب يتوسط الكلام . كقول
ابن المعتز يصف فرساً

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

فقوله (ظالمين) تكميل لدفع توهم أنها بليدة استحق الضرب (٢) ضرب
آخر يقع في آخر الكلام . كقول الشاعر

وَمَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا طُلَّ مَنَاحِيثُ كَانَ قَتِيلٌ^(٢)

فلو اقتصر على وصف قومه بعموم القتل لهم ربما توهم أنهم يصبرون على
الحرب والقتل دون أن ينالوا من عدوهم فرفع ذلك بالشرط الثاني

(تنبيه) دواعي الإطناب التوكيد . لتثبيت المعنى ، وإيضاح المراد بدفع الإيهام

(١) العلات (بكسر العين) الحالات المختلفة (٢) الحتف - الموت : ومات فلان حتف أنه
أى مات من غير قتل ولا ضرب وقيل إذا مات على الفراش - طل . طل دمه (بالبناء
للمجهول) بمعنى هدر . وقيل لم يثأر به - وهو أكثر استعمالاً من المبني للمعلوم

حسن الإيجاز

- يستحسن الإيجاز في (١) الاستعطاف وشكوى الحال (٢) الاعتذارات
(٣) الوعد والوعيد والتوبيخ (٤) رسائل استخراج الخراج وجباية الأموال
(٥) رسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة (٦) الأوامر والنواهي الملكية
(٧) الشكر على النعم

حسن الإطناب

- يستحسن الإطناب في (١) الخطب في الصلح بين العشائر (٢) المدح والثناء
والذم والهجاء (٣) الوعظ والإرشاد . ترغيباً في الطاعة ، ونهيّاً عن المعصية
(٤) منشورات الحكومة إلى الأمة للإخبار بالفتوحات المتجددة ، والأمر
العظيمة التي يراد تقريرها (٥) كتب الولاة إلى الملوك لإخبارهم بما يحدث
لديهم من مهام الأمور

أُسْئَلَةُ

- (١) ما الفرق بين الإيجاز والإطناب والمساواة (٢) ما الإخلال . وما الفرق
بين الحشو والتطويل (٣) مادواعي الإيجاز والإطناب (٤) إلى كم ينقسم
الإيجاز (٥) ما الفرق بين إيجاز القصر وإيجاز الحذف (٦) بم يكون إيجاز
الحذف (٧) بين أقسام الإطناب (٨) متى يستحسن الإيجاز ، ومتى يكون
الإطناب حسناً (٩) بين فوائد الاعتراض ، وأنواع التذليل ؛ وفوائد التكرير ؛
ونوعى التكميل

تطبيق - ١

- (١) والسِرُّ فَاكْتُمُهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ إِنَّ الزَّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ^(١)

(١) شعب الشيء . أصلحه

- (٢) كل امرئ سَتَّيْمٌ مِنْهُ العَرِسُ أَوْ مِنْهَا يَتَّيْمٌ^(١)
- (٣) والسعيُّ في الرزق والأرزاقُ قد قُسِمَتْ
- بَغْيٌ^٢ أَلَا إِنْ بَغْيَ المرءِ يَصْرَعُهُ^٣
- (٤) فلا هجرُهُ يَبْدُو وفي اليأس راحةٌ ولا وصلُهُ يَبْدُو لنا فَنُكَارِمُهُ
- (٥) لقد علم الحَيُّ اليَمَانُونَ أَنِّي إِذَا قُلْتُ أَمَا بَعْدَ أَنِّي خَطِيبُهَا
- (٦) وَجُزَيْتَ أَعْلَى رتبة مَأْمُولَةٌ في جنة الفردوس غير مُعَجَّلٍ
- (٧) وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيَمَهَا فليس إلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
- (٨) نَزُورُ قَتَى يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ وَمَنْ يَعْطِ أَثْمَانَ الْمَكَارِمِ يُحْمَدُ

جوابه

طريق التعبير	بيان السبب
١ إطناب	إذ الشطر الثاني تذييل جار مجرى المثل
٢ إيجاز بالحذف	إذ تقديره كل امرئ متزوج . فالصفة محذوفة
٣ إطناب	إذ قوله (والأرزاق قد قسمت) اعتراض . وقوله (ألا إن بنى المرء يصرعه) تذييل جار مجرى المثل
٤ » »	الاعتراض بقوله (وفي اليأس راحة)
٥ » »	تكرير أن واسمها . لطول الكلام فبعد خبرها فكررت
٦ » »	الاحتراس بقوله (غير معجل) حتى لا يفهم أنه أراد له الموت العاجل
٧ إيجاز قصر	لأنه جمع من مكارم الاخلاق ، وجليل الصفات ما تضام به النفس مما يحصل لها من المشقة والعناء مع نقصان اللفظ عن ذلك المعنى
٨ طناب	إذ الشطر الثاني تذييل مؤكّد لمفهوم الأول

(١) رجل أيم لازوج له . وامرأة أيم لازوج لها

تطبيق - ٢ -

- (١) قال تعالى : كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
 (٢) » » وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
 (٣) تقول أناس لا يضيرك فقد هـا بلى كل ما شَفَّ النفوس يضير^(١)
 (٤) قال تعالى : وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ . الْآيَةُ
 (٥) » » أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ . الْآيَةُ
 (٦) » » وَفِيهَا مَا تَشْتَبِهُ الْآنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ
 (٧) » » أَمَدًا كُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدًا كُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ
 وُعْيُونٍ .
 (٨) قال تعالى . وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ^(٢)

جوابه

نوع التعبير	بيان السبب
١ مساواة	تساوى اللفظ والمعنى إذ لو قدر خلل في اللفظ لحصل خلل في المعنى بقدره
٢ إطناب	التكرير بالتأكييد للأندار

(١) شفه المرض والحب . هزله وأوهنه . يضير . يضر (٢) للعرب في هذا المعنى حكمة مأثورة عنهم هي (القتل أنى للقتل) والآية الكريمة تفضلها من عدة وجوه (١) الآية كلمتان (في القصاص حياة) والحكمة أربع (٢) لا تكرر في الآية وفي حكمهم تكرار (٣) في الآية حسن التلاؤم وشدة التآلف المدركان بالحس (٤) برئت الآية من خطأ الحكم إذ ليس كل قتل أنى للقتل وإنما يكون كذلك إذا كان على جهة الاقتصاص (٥) في الآية تنكير لسكمة حياة وهو للتعظيم (٦) في الآية إظهار للعادل بذكر كلمة القصاص وأن القتل ليس تشفيا (٧) في الآية ترغيب في القصاص بجمل الحياة المحبوبة نتيجة له (٨) في الآية الطباق للجمع بين القصاص والحياة وهما كالضدين كما ستعرف ذلك في البديع (٩) القصاص جعل في الآية كالمنع للحياة بإدخال في عليه فكأن أحد الضدين وهو الفناء صار محلا لضده الآخر وهو الحياة وفي ذلك مالا ينحني من المبالغة

نوع التعبير	بيان السبب
٣ مساواة	تساوى اللفظ والمعنى إذ لو قدر نقص اللفظ لاختل المعنى بقدره
٤ إطناب	الاحتراس بقوله تعالى « وهو مؤمن »
٥ »	التكرير للتأكيد
٦ إيجاز قصر	إذ لفظه أقل من المعنى المراد منه فقد جمع فيها من نعيم الجنة ما لا يحصره الفهم
٧ »	إذ لفظه أقل من المعنى المراد منه فقد دلت على معنى جليل هو سر التشريع وروح الحكم
٨ إطناب	الابضاح بعد الإيهام

تدريب - ١ -

- بين الإيجاز والإطناب والمساواة ودواعيها في التراكيب التالية
- (١) فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنْ يَلْقَاهَا فسوف تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
 - (٢) آتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ فسرَّهم وأَتَيْنَاهُ عَلَى الْكِبَرِ
 - (٣) وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
 - (٤) يَهْوَنُ بِالرَّأْيِ مَا يَرَى الْقَضَاءُ بِهِ مِنْ أَخْطَأِ الرَّأْيِ لَا يَسْتَذْنِبُ الْقَدْرَ (١)
 - (٥) فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينًا وَيُقَارِضُ (٢)
 - (٦) قَالَ تَعَالَى : أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا
 - (٧) » » : فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَ كُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ. وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نَسَاهُ كُمْ حَرْثُ لَكُمْ
 - (٨) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَ

(١) استذنب القدر • نسب الذنب إليه (٢) تقارض • يقرض الأموال ويسلفها

تدريب - ٢ -

- (١) قال تعالى : حافظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
 (٢) إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن^(١)
 (٣) لا تودع السر وشاء به مديلاً فما رعى غنماً في الدو سرحان^(٢)
 (٤) ويحتمقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل مافيه وحاشاه فانيا
 (٥) فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي^(٣)
 (٦) جنى ثمار مَسَاعٍ كان غارسها وصاحب الغرس أولى الناس بالثمره
 (٧) إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
 ظمئت وأي الناس تصفو مشاربهُ
 (٨) إني لأعلم واللييب خبير أن الحياة وإن حرصت غرور

الفن الثاني علم البيان

هو علم يتمكن به من إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة ونراكيب مختلفة
 في درجة الوضوح
 قضية هذا - أن المحيط بهذا الفن : الضليع من كلام العرب منشوره ومنظومه
 إذا أراد التعبير عن أى معنى يجول بضميره . استطاع أن يختار من ضروب
 القول ، وفنون الكلام . ما هو أقرب لمقصده ، وأليق بغرضه . فإذا شاء أن
 يصف علياً بالشجاعة مثلاً . أمكنه أن يقول :

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| (١) على شجاع | (٥) على أسد جرأة وإقداماً |
| (٢) على كالأسد جرأة وإقداماً | (٦) أرى أسداً يتحفز للكر والفرو |
| (٣) كأن علياً الأسد | (٧) رأيت جرأة نصبت خيامها |
| (٤) على أسد | وشجاعة ضربت قباها |

(١) الجبن (بضم الباء) لغة في الجبن (بسكونها) (٢) المذل . الرجل للقاء من السر حتى يذيمه .
 الدو . المنازة . السرحان . الذئب (٣) الاوصال . المناصل . وقيل يجتمع العظام

فهذه عبارات مختلفة ، وصور متباينة في الدلالة على الشجاعة والإقدام . كلها من علم البيان . ما عدا الأولى منها فلا دخل لها في مباحثه . نخلوها من حسن الصياغة ودقة التعبير . وتسمى حقيقة . والصور الباقية مباحث هذا الفن . وترجع إلى ثلاثة أبواب . فالثانية والثالثة والرابعة والخامسة راجعة إلى التشبيه . والسادسة إلى المجاز . والسابعة إلى الكناية — موضوعه — اللفظ العربي من حيث التفاوت في وضوح الدلالة بعد رعاية مطابقته مقتضى الحال — واضعه — أول من هذب مسائل هذا الفن ورتب قواعده . الإمام عبد القاهر الجرجاني . وإن سبقه إلى الكتابة فيه جماعة من المبرزين . فقد وضع فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى كتابه (مجاز القرآن) وتبعه الجاحظ . وابن المعتز وقدامة وأبو هلال العسكري . لكنهم لم يبلغوا فيما وضعوه أن شادوا فيه مثل ما شاد ذلك الإمام — فائده — الوقوف على أسرار كلام العرب منشوره ومنظومه ، ومعرفة ما فيه : من تفاوت في فنون الفصاحة ، وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة الإعجاز التي بلغها القرآن الكريم . وعجز الجن والإنس عن محاكاته والإتيان بمثله .

الباب الأول في التشبيه وفيه خمسة مباحث

الأول في عظيم فائده ، وبيان حقيقته

التشبيه . فن من فنون البلاغة . واسع النطاق ، فسيح الخطو ، ممتد الحواشي . متشعب الأطراف ، متنوع المسالك ، غامض المدرك ، دقيق المجرى ، غزير الجدوى ، يدني البعيد ، ويجلي الخفي . ويزيد المعاني رفعة ووضوحاً ، ويكسبها توكيداً وفضلاً ، ويكسوها شرفاً ونبلًا . وإذا شئت أن تتعرف مبلغ تأثيره على النفوس ، ومقدار امتلاكه الأئدة . فانظر إلى قوله تعالى : **وَلَهُ الْجَوَارِ**

الْمُنَشَّاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(١) . وقول البحتري :
 تَرَدَّدَ فِي خُلُقَى سُودَدٍ سَمَحاً مُرَجًى وَأَسَافاً مَهِيئاً
 فَكَالسَيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارَ خَاً وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَشْيِئاً
 وقول ذى الرمة :

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاهُ فِي دَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ^(٢)
 وقال صاحب كلىة ودمنة : الدنيا كالمح كلما ازدادت منه شر بالزدت عطشاً
 وحقيقته . الدلالة على مشاركة أمر لأمر فى صفة بأداة لغرض
 فالأمر الأول . يسمى المشبه . والثانى المشبه به والصفة . هى المعنى الذى
 قصد اشتراك الطرفين فيه ويسمى وجه الشبه . والأداة . هى الكاف وكأن وممثل
 ونحوها مما يفيد المائلة والمشابهة . والغرض . هو الإيضاح ، والبيان مع الإيجاز
 والاختصار . فاذا قلنا محمد كالبحر كرمًا . فمحمد المشبه . والبحر المشبه به .
 وكرما وجه الشبه . والكاف أداة التشبيه والغرض بيان حاله . ومن ذلك يتبين .
 أن أركان التشبيه أربعة . مشبه ومشبه به ويسميان بالطرفين . ووجه الشبه
 والأداة

المبحث الثانى فى طرفى التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه — أولاً — إلى : حسيين وعقليين ومختلفين
 فالحسيان — إما أن يشتركا (١) فى صفة مبصرة : كتشبيه المرأة بالنهار فى الإشراف
 والشعر بالليل فى الظلمة والسواد . فى قول الشاعر

(١) فِرْعَاهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ أَيْلٌ أَسْحَمُ

(١) شبه السفن الجارية على ظهر البحر بالجبال فى كبرها وفضامة أمرها . والغرض البيان
 عن القدرة فى تسخير الأجسام العظام فى أعظم ما يكون من الماء
 (٢) الكحلأ . الشديدة سواد العين . وقيل التى كأنها مكحولة وإن لم تكن فعل . البرج .
 سعة بياض العين . الدعج . شدة سواد العين مع سعتها

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ^(١)
 (٢) أَوْ فِي صِفَةِ مَسْمُوعَةٍ - كَتَشْبِيهِهِ انْقِاضَ الرَّحْلِ بِصَوْتِ الْفَرَارِيحِ فِي قَوْلِ
 الشَّاعِرِ .

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوْ آخِرِ الْمَيْسِ انْقِاضَ الْفَرَارِيحِ^(٢)
 وَكَتَشْبِيهِهِ الْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ بِالْمَزَامِيرِ
 (٣) أَوْ فِي صِفَةِ مَذُوقَةٍ . كَتَشْبِيهِهِ الْفَوَاكِهُ الْخُلُوعَ بِالْعَسَلِ . وَكَتَشْبِيهِهِ الرِّيقَ بِالْخَمْرِ
 فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ . وَرِيحَ الْخُزَامِيِّ وَذَوْبَ الْعَسَلِ
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا النِّجْمُ وَسَطَ السَّمَاءِ اعْتَدَلَ^(٣)
 (٤) أَوْ فِي صِفَةِ مَلْعُوسَةٍ . كَتَشْبِيهِهِ الْجَسْمَ بِالْحَرِيرِ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :
 لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطَقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَا وَلَا نَذْرٌ^(٤)
 (٥) أَوْ فِي صِفَةِ مَشْمُومَةٍ . كَتَشْبِيهِهِ الرِّيحَانَ بِالْمَسْكِ ، وَالنَّكْهَةَ بِالْعَنْبَرِ

وَالْعَقْلِيَّانِ - هُمَا الْإِنْدَانِ لَمْ يُدْرِكَا . هُمَا وَلَا مَادَتُهُمَا بِأَحَدِي الْحَوَاسِ . كَتَشْبِيهِهِ
 السَّفَرَ بِالْعَذَابِ ، وَالضَّلَالَ عَنْ الْحَقِّ بِالْعَمَى ، وَالْاهْتِدَاءَ إِلَى الْخَيْرِ بِالْإِبْصَارِ
 وَالْمُخْتَلِفَانِ - إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَشَبْهُ عَقْلِيًّا وَالْمُشَبَّهِ بِهِ حَسِّيًّا - كَتَشْبِيهِهِ الْغَضَبَ
 بِالنَّارِ مِنَ التَّلَطُّظِ وَالْإِشْتِمَالِ - وَكَتَشْبِيهِهِ الرَّأْيَ بِاللَّيْلِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ

الرَّأْيُ كَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ جَوَانِبُهُ وَاللَّيْلُ لَا يَنْجَلِي إِلَّا بِإِصْبَاحِ

(١) امرأة فرطاء . كثيرة الشعر . أسحم . أسود . من سحج كتعب (٢) الميس . الرحل
 الانقاض . قيل صوت الفراريج السئيل . وقيل الانقاض صوت الحيوان والنقض صوت الموتان
 كالرحل . والفراريج . جمع فروج . وهو فرخ الدجاجة . وتقدير البيت . كأن أصوات
 أواخر الميس من أيقالهن بنا انقاض الفراريج (٣) المدام . الحمز . الصوب . من صاب المطر
 يصوب . إذا انصب ونزل . الخزامى . نبات طيب الرائحة . والعطل الشرب الثاني يقال عطل يعد
 نزل (٤) رخم الحواشي . مختصر الأطراف . الهراء (بضم الهاء) المنطق الكثير . وقيل
 المنطق الفاسد الذي لا نظام له

وإما أن يكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً - كتشبيه الكلام بالخلق الحسن .
 وكتشبيه العطر بخلق كريم في قول صاحب بن عباد
 أهديت عِطراً مثل طيب ثنائه فكأنما أهدي له أخلاقه (١)
 وثانياً - إلى مفردين - مطلقين أو مقيدين أو مختلفين - وإلى مركبين ،
 أو مختلفين .

فالمفردان - المطلقان . كتشبيه السماء بالدهان في الجمرة . في قوله تعالى :
 فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٢)
 وكتشبيه الكشح بالجديل ، والساق بالأبنوب . في قول امرئ القيس
 وكشحٍ لطيف كالجديل مخصرٍ وساقٍ كأنبوب السقي المذل (٣)
 والمقيدان . بوصف . أو إضافة . أو حال . أو ظرف أو نحو ذلك . كقولهم
 فيمن لا يحصل من سعيه على فائدة : هو كالراقم على الماء - فالمشبه هو الساعي
 على هذه الصفة . والمشبه به هو الراقم بهذا القيد . ووجه الشبه . التسوية بين الفعل
 والترك في عدم الفائدة . وكقول الشاعر
 والشمس من بين الأرائك قد حكَّتْ سيقاً صقيلاً في يدٍ رعشاء (٤)
 والمختلفان . والمشبه به هو المقيد . كما في قول ذي الرمة
 قف العيس في أطلال مية فاسأل رؤوماً كأخلاق الرداء المسلسل (٥)

(١) الثناء يشبه بالعطر لكنه اعتبر المعقول كأنه محسوس وجعله كالأثر لذلك المحسوس .
 مبالغة وتخيّل شيئاً له رائحة وشبه العطر به (٢) الدهان الجلد الأحمر (٣) الكشح . ما بين
 الخاصرة إلى الضلع (أفصر الاضلاع وآخرها) وهو من لدن السرة إلى المتن . الجديل الزمام
 المجدول من آدم . وقيل جديل من آدم أو شعر في عنق البعير . مخصر . دقيق . السقي .
 البردى واحده سقية . المذل الذي ذلل بالماء حتى طالع كل من مد إليه يده . قال الوزير أبو
 بكر حاصم بن أيوب في شرحه لديوان امرئ القيس . شبه كشح المرأة بالزمام في اللين والاعتني
 والاطافة . وشبه ساقها ببردٍ قد نبت تحت نخل والنخل تظله من الشمس والوجه البياض
 (٤) الأراك شجر من الحمض يستاك بقضبانة واحده أراكاة وجمعها أرائك (٥) العيس .
 كرام الابل وقيل . الابل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . والأطلال جمع طلل .

أو المشبه هو المقيد . كما في قول الشاعر
 كَانَ فِجَاجَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كُفَّةٌ حَابِلٌ (١)
 والمركبان . كقول الشاعر

البدرُ مُنْتَقِبٌ بَغِيمٌ أَبْيَضُ هُوَ فِيهِ بَيْنٌ تَفْجُرُ وَتَبْلُجُ -
 كَتَنَفَسِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمَرَاةِ إِذْ كَمَلَتْ مُحَاسِنَهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ

شبه البدر في حالة استنارته بالسحاب الرقيق الأبيض وظهوره منه . بوجه
 البكر الحسناء عند ما تنظر في المرآة كمال جمالها وتحسر على ضياع شبابها من
 غير تزوج فيقع نفسها على صفحة المرآة فيستر حسن وجهها ثم يزول شيئاً فشيئاً
 والمختلطان - والمشبه مفرد . كقوله تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
 أَعْمَالُهُمْ كَرَدَمٍ آشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ - وكقول الشاعر .
 أَغْرَأُ أَبْلَجُ تَأْتِمُّ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

أو المشبه به مفرد . كقول أبي الطيب

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأُوجُهُهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي نَفُوسِهِمْ شِيَمٌ

شبه إشراق الأعراض والوجوه بإشراق الشيم (الأخلاق الطيبة) فأشراق
 الوجوه ببياضها وإشراق الأعراض بشرفها وطيبها : وكقول أبي تمام يصف الربيع
 يَا صَاحِبِي تَقْصِيًّا نَظْرِيكَمَا تَرَى أَوْجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصُورُ (٢)

ترياً نهراً مُشْمِئاً قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمَرٌ

يريد أن النبات لكثرتهم وتكاثرهم مع شدة خضرته قارب لونه السواد ونقص
 من ضوء الشمس حتى كأنه ليل مقمر . فشبه النهار الشمس الذي قد خالطه
 زهر الربا بالليل المقمر - والأول مركب والثاني مفرد مقيد

وهو الشاخص من آثار الديار . الرسم ما كان لا صقاً بالارض من آثار الديار . أخلاق . جمع خلق (بفتح
 اللام) وهو الثوب البالي . المسلسل . الرقيق من تسلسل الثوب . لبس حتى رق (١) الفجاج
 جمع فج الطريق الواضح بين جبلين . الكفة . ما يصاد به (الشبكة) الحابل العياد .
 (٢) تقصياً . من تقصيت الشيء . بلغت أقصاه أي اجتهدا في النظر . تصور . تتصور .
 شابه . خالطه . الربا . جمع ربوة وهي المكان المرتفع وخمس زهر الربا لأنه أنضروا أشد خضرة .

وثالثاً - إلى (١) ملفوف . وهو ما أتى فيه بالمشبهات أولاً على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبهات بها كذلك . كقول الشاعر

ليلٌ وبدرٌ وغصنٌ شعرٌ ووجهٌ وقد
خمرٌ ودرٌ ووردٌ ريقٌ وثغرٌ وخدٌ

شبه الليل بالشعر والبدر بالوجه ، والغصن بالقدر في البيت الأول . والخمر بالريق ، والدر بالثغر ، والورد بالخد في البيت الثاني . وقد ذكر المشبهات أولاً والمشبهات بها ثانياً كما ترى

(٢) مفروق . وهو ما أتى فيه بمشبهه ومشبهه به ثم بآخر وآخر . كقول أبي نواس

تسكى فتندري الدر من ررجسٍ ونمسحُ الوردَ بعُنابٍ^(١)

شبه الدمع بالدر لصفائه ، والعين بالرجس . لما فيه من اجتماع السواد بالبياض - والوجه بالورد .

ورابعاً - إلى (١) تشبيه التسوية . وهو ما تعدد فيه المشبه - كقول الشاعر

صدغُ الحبيب وحالي كلاهما كاليالي
وثغره في صفاءٍ وأدمعي كاللآلى^(٢)

شبه في الأول - صدغ الحبيب . وحاله هو باليالي في السواد . وفي الثاني - ثغر الحبيب . ودموعه باللآلى في القدر والإشراق

(٢) تشبيه الجمع . وهو ما تعدد فيه المشبه به . كقول البحتري :

بات نديماً لي حتى الصباح أغيدُ مجذولُ مكان الوشاحِ
كأنما يبدسمُ عن أولو منضدٍ أو يردُّ أو أقاح^(٣)

شبه ثغره بثلاثة أشياء باللؤلؤ والبرد والأقاح

(١) العناب - شجر له حب كحب الزيتون وأحسنه الأحمر الحلو (٢) الصدغ (يضم) يضم العاصد (ما بين العين والاذن . والشعر المتدلى على هذا الموضع وهو المراد هنا . والثغر يطلق على الفم وعلى الأسنان في منابتها والمراد الثاني (٣) الأغيد - الناعم البدن . المجذول . المطوى غير المسترخى والمراد لازمه . وهو ضامر البطن والخاصرتين . الوشاح . شبه قلادة ينسج من جلد عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة في وسطها أو على المنكب الأيسر معقوداً تحت الأبط الأيمن للزينة . المنضد . المنظم . البرد . حب الغمام . الأقاح نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلجة صغيرة واحدة قحوانة (يضم القاف) وأقحوانة (يضم الهمة)

المبحث الثالث في وجه الشبه

وجه الشبه . هو المعنى الخاص الذى يقصد اشتراك الطرفين فيه . كالبهاء
والحسن في قولك . هند كالبدور — وينقسم التشبيه باعتباره
أولاً — إلى (١) تحقيقى — وهو ما يكون متقراً في الطرفين كما في المثال
السالف (٢) تخيلى . وهو ما لا يكون وجوده في المشبه به إلا على سبيل التخيل
كما في قول الشاعر

وكان النجوم بين دُجَاهَا سُنَنٌ لَّاحَ يَنْهِنُ ابْتِدَاعُ^(١)

شبهت النجوم بين الظلمات بالسنن بين البدع — والوجه هو الهيئة الحادثة
من حصول أشياء مشرقة بيض في جانب شيء مظلم أسود . وذلك ليس متحققاً
بل على طريق التخيل

وثانياً — إلى (١) تمثيل . وهو ما كان وجهه منتزعا من متعدد . كما في قول
الشاعر : كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجُومِهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ
رِيَاضُ بِنَفْسٍ خَضِلٍ نَدَاهُ تَفْتَحُ فِيهِ أَنْوَارُ الْأَقَاحِ^(٢)
شبهت السماء الزرقاء وفيها النجوم البيضاء بروض بنفسج فيه نور الأقحوان .
ووجه الشبه هو الزرقة الشاملة فيها بياض مستدير (٢) غير تمثيل وهو ما ليس
كذلك . كما في قول الشاعر

لَا تَطْلُبَنَّ بَالَةً لَكَ رُتَبَةً قَلَمُ الْبَلِيغِ بَغِيرَ حَظٍّ مِغْزَلُ

فوجه الشبه . قلة الفائدة — وليس منتزعا من متعدد
وثالثاً — إلى (١) مفصل . وهو ما ذكر فيه وجه الشبه . كقول الشاعر
أَنْتَ مِثْلُ الْوَرْدِ لَوْ نَأَى وَنَسِيماً وَبَلَالاً^(٣)

(١) الدجى . الظلمة (٢) خضل الشيء . ندى حتى ترشش وابتل (٣) البلال (بتثنية الباء)
للندوة (بضم النون وسكون الدال)

(٢) مُجْمَل . وهو ما لم يذ كر فيه وجه الشبه . كقول الشاعر
تَحَطَّمْنَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّا زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبَكُ

فوجه الشبه سرعة الكسر . وهو غير مذكور في التشبيه

ورابعاً — إلى (١) قريب مُبْتَدَل وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه
إلى المشبه به بدون احتياج إلى شدة نظر وبعده تأمل . لظهور وجه الشبه بادي
بده . فيسهل تداوله . ولذا كان مبتدلاً . كتشبيه السيف الصقيل بالبرق . والحد
بالورد . والوجه بالبدر . والشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والنور (٢) بعيد
غريب . وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه للمشبه به إلى فكر ودقة نظر .
وذلك خلفاء وجهه فلا يسهل الاهتداء إليه . كقول الشاعر

وإِنَّ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي الصَّبَا كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرَسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بعد الذي أَبْصَرْتَ مِنْ يُبْسِهِ

شبه المؤدب في صباه بالعود المسقى أو ان الغرس . ووجه الشبه هو المتوهم مما
يلازم تأديبه في وقته من الانتفاع به ، وكال حاله ، وتمام الميل إليها
وسبب سرعة وجه الشبه في الأول . أحد أمرين (١) كونه أمراً إجمالياً
لا تفصيل فيه . إذ الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل (٢) كونه قليل التفصيل .
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن — إما مع حضور المشبه . لقرب المناسبة بينهما
كتشبيه الجرّة الصغيرة بالكوز — وإما مطلقاً . لتكراره على الحس كما تقدم
في أمثله

وسبب بعد الوجه في الثاني . خفاؤه في يادى النظر . لوجوه — ١ — كونه .
كثير التفصيل . كما في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل — ب —
ندرة حضور المشبه به عند حضور المشبه . لبعده المناسبة بينهما . كتشبيه البنفسج
بنار الكبريت — ح — ندرة حضوره مطلقاً . إما لكونه وهمياً — كما تقدم في

تشبيه المؤدب في صبا بالعود المسقى أو ان الغرس - أو مركباً خيالياً - كما مر -
أو مركباً عقلياً (١)

تنبيهان

الاول - التشبيه البليغ من النوعين السالفين - هو البعيد الغريب . لأن
الشيء إذا نيل بعد طول الاشتياق إليه كان نيله أطف ووقعه لدى النفس
أحلى وأعذب

الثاني - قد يتصرف الخاذق البصير بصنعة الكلام . في القريب المبتذل
فيجعله بديعاً نادراً ، وبعيداً غريباً . وذلك بأن يشترط في تمام التشبيه . وجود
وصف لم يكن . أو انتفاء وصف قد كان ولو ادعاء . كقول الشاعر

إن السحاب لتستحي إذا نظرت إلى نَدَاكَ فقاستهُ بما فيها
فتشبيه الندى بالمطر ، مطروق مبتذل يستوى فيه العامة والخاصة إلا أن حديث
الاستحياء لدى النظر وما فيه من الدقة أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما ترى .
وكقول بديع الزمان الهمداني

يكاد يحكيك صَوْبُ الغيث مُنْسَكِباً لو كان طَلْقَ المَحْيَا يُمَطِّرُ الذَّهَبَا
فقد اشترط تمام المشابهة . بين ندا الممدوح ، والمطر الغزير . طلاقة الحيا ،
وإمطاره الذهب - ومثل هذا يسمى التشبيه المشروط .

المبحث الرابع في أداة التشبيه

الأداة . هي اللفظ الذي يفيد التشبيه كالكاف ومثل وشبه وكأن وكل

(١) كما في قوله تعالى : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا . فالتشبيه
منتزع من أمور مجموعة قرن بعضها إلى بعض . ذلك أنه روعي من الجمار فعل وهو الحمل وأن
يكون المحمول شيئاً مخصوصاً وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم وأن الجمار جاهل بما فيها فلا حظ له
إلا أن يشغل عليه الحمل ويكد جبينه . وكذا في جانب المشبه . ووجه الشبه . حرمان الانتفاع بأبلغ
نافع مع تحمل التعب في استصحابه

ما يفيد معنى التشبيه. كالحكاية والمضاهاة والمماثلة - وقد ينوب عن الأداة فعل ينبيء
عن التشبيه عقلاً ولا يعتبر أداة بل الأداة محذوفة . كقولك . زيد يحكي البدر
وعلمت صديقك حاتمًا . وكقول الشاعر

إذا الثريا اعتزمت عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة سديكة من در

والأصل في الكاف وشبه ومثل أن يليها المشبه به . وقد يليها غيره إذا كان
التشبيه مركبًا . كقوله تعالى : واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه
من السماء - الآية - ^(١) وتدل على التشبيه دائماً . بخلاف كأن فإنه يليها المشبه .
كقول الشاعر

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في عيون الخرائد ^(٢)
ولا تفيد التشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً . كما في البيت السالف - وتفيد
الشك إذا كان خبرها مشتقا . كما في قول الشاعر

كأنك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة

وينقسم التشبيه باعتبار الأداة : إلى (١) مرسـل . وهو ما ذكرت فيه
الأداة . كقول الشاعر

كأن عيون الرجس الغض حوانا مداهن در حشوهن عنيق

(٢) مؤكد . وهو ما حذف أداته . كقول الشاعر

ومكلف الأيام ضد طبايعها متطلب في الماء جذوة نار

والتشبيه المؤكد أوجز من المرسل وأبلغ . أما الأول . فلأنه أخصر في

(١) إذ المراد تشبيه حال الدنيا في حسن نضارتها في المبدأ وذهاب رونقها شيئاً فشيئاً
في الغاية بحال النبات الذي يحصل من الماء فتزهو خضرته ثم يعيش شيئاً فشيئاً ثم يتحطم فتطير
الرياح فيصير كأن لم يكن (٢) شقائق . هي شقائق النعمان . نبات . وهو نوعان كل واحد
منهما أحر الزهر مبعق بنقط سوداء كثيرة غير أن زهر الواحد منهما أرق من الآخر . الخرائد .
جمع خريدة . المرأة الحية . والبكر لم تمس

اللفظ . لحذف الأداة منه . وأما الثانى فلأنك إذا قلت على أسد مثلاً . فقد جعلته نفس هذه الحقيقة من غير واسطة — وإذا حذف وجه الشبه مع الأداة . كان تشبيهاً بليغاً . كما فى قول الشاعر

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأُكفِ عَنَمٌ (١)

شبه النشر بالمسك فى الرائحة والوجوه بالدنانير فى الاصفرار المشرب بحمرة والأنامل بالعنم فى الاحمرار

تنبيه — بعض أساليب التشبيه أقوى من بعض فى المبالغة ولذا قسم التشبيه باعتبارها إلى أقسام ثلاثة

- (١) وهو أعلاها . التشبيه الذى حذف فيه الوجه والأداة . كقولك محمد سحبان
- (٢) وهو المتوسط . ما حذف فيه الوجه أو الأداة . كقولك محمد كسحبان أو محمد سحبان فى الفصاحة (٣) وهو أقلها . ما ذكر فيه الوجه والأداة كقولك محمد كسحبان فى الفصاحة — وسبب هذا أن قوة التشبيه . إما بعموم وجه الشبه وإيهام التشابه فى كل شيء . وذلك بحذف الأداة . وإما بحمل المشبه به على المشبه وإيهام أنه هو . وذلك بحذف الأداة . فما اشتمل على الوجهين معا فهو فى غاية القوة . وهو الأول . وما اشتمل على أحدهما فهو المتوسط . وهو الثانى . وما خلا عنهما معا فلا قوة له . وهو الثالث

المبحث الخامس فى الغرض من التشبيه

إذا كان الغرض من التشبيه إثبات وجه الشبه (٢) انقسم التشبيه باعتبارها إلى . أولاً — مُطَرَّد . وهو ما رجع فيه الغرض من التشبيه إلى المشبه به . وهذا

(١) العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان (٢) وقد يكون الغرض منه المماثلة بين الشيئين ولا يكفي فيها مجرد الدعوى بل يجب أن يتحقق وجه الشبه فى الطرفين بحسب الحقيقة . كقول الشاعر :

كأنما النار فى تلمبها والقحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها فوق نارنجية لتخفيها

النوع . هو السبيل المستمر ، والطريق المألوف في مجارى التشبيه ، وله موقع عظيم في إفادة البلاغة . ويكون لنكات منها :

- (١) تحسين حال للشبه وتزيينه . كقول الشاعر .
وإذا نطقتُ فإني قسُّ بن ساعدة الإيادي
شبه المتكلم نفسه بقس في الفصاحة . تزيينا لحال نفسه وتحسينا لها
- (٢) تشويبه وذمه . كقول الشاعر
إذا أقيمت قيسٌ كأن عيونها حديق الكلاب وأظهرت سبها (١)
شبه عيونهم بحديق الكلاب في الضيق تقييحا لها
- (٣) بيان حاله . كقول الشاعر
والدهر كالبحر لا ينفكُ ذا كدرٍ وإنما صفوه بين الورى لمع
شبه الدهر بالبحر في الكدر غالبا . لبيان حاله
- (٤) بيان مقدار حاله قوة وضعفا . كقول الشاعر
كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لاريت ولا عجل
شبه مشيتها بمرور السحابة من غير ببطء ولا إسراع . لبيان المقدار مشية تلك المرأة
- (٥) تقرير حاله في نفس السامع بإبرازها فيما هي فيه أظهر . كقول الشاعر
ويوم كظل الرمح قصر طوَاه دَمُ الزُّقِ عَنَاوِ اصْطِكَكَ الْمَزَاهِرِ (٢)
شبه اليوم بظل الرمح في الطول . إبرازا لحاله في معرض أقوى إذ لو قيل بدله يوم كأطول ما يكون . أولا آخر له . لم يكن له ذلك الأُنس ولا تلك الأريحية
- (٦) بيان أنه ممكن الحصول (٣) كقول الشاعر

(١) السبها والسيميا . العلامة والهيئة

(٢) الزق (بضم الزاي) الخمر وأراد شربه . المزاهر جمع مزهر (بكسر الميم) . العود الذي يضرب به واصطكاكها ضرب بعضها بعضا (٣) يكون الغرض من التشبيه بيان إمكانه إذا كان المقصود إثباته أمرا غريبا لا يمكن فهمه وتصوره إلا بالمثل . وتقديره إذا احتاج الى الإيضاح والتثنية . وبيان الحال . إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه فبه تعرف الصفة . وبيان مقدار الحال . إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه ولكن به يعرف مقدار نصيبه منها

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً فشأنك انحدارٌ وارتفاعٌ
 كذلك الشمس تبعُدُ أن تُسَامَى وَيَدْنُو الضوء منها والشعاعُ
 لما أثبت للمدوح ضغتي الحسن في حالي انخفاضه وارتفاعه وكان ذلك كالممتنع
 أبان إمكانه بما ذكره في البيت الثاني من تحقق الحالتين في الشمس واتفاق الجميع
 على رفعتها وعلوها . ويكثر ذلك في التشبيهات الضمنية ^(١)
 (٧) استظرافه وجعله مستحدثاً بديعاً . إما لإبرازه في صورة الممتنع عادة .
 كما يشبه الجمر الموقد ببحر من المساك موجه الذهب . وإما لندور حضور المشبه به
 في النفس عند حضور المشبه . كقول ابن الرومي في تشبيهه بنفسجة
 وَلَا زَوْرَدِيَّةٌ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا بين الرياض على حُرِّ اليواقيت
 كأنها بين قامات ضَعْفَنَ بها أوائل النار في أطراف كبريت ^(٢)
 قال عبد القاهر : أراك شَبْهاً لنبات غَضٍّ وأوراق رَطْبَةٍ بلهب نار في جسم
 مُسْتَوَّل عليه اليبس . والطباع مبنية على أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يعهد
 ظهوره منه كانت صباغة النفس إليه أكثر ، وشغفها به أجدر
 ثانياً — منعكس ويسمى بالملقوب . وهو ما رجع فيه وجه الشبه إلى المشبه
 به وذلك حين يراد تشبيه الزائد بالناقص ويلحق الأصل بالفرع للمبالغة . وهذا
 النوع . جار على خلاف العادة في التشبيه ، وارد على سبيل الندور . وإنما يحسن في
 عكس المعنى المتعارف . كقول البحتري
 فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ شَيْءٌ مِّنْ مَّحَاسِنِهَا وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِّنْ تَشْنِئِهَا ^(٣)
 المتعارف . تشبيه الوجوه الحسنة بالبدور ، والقامات بالقضيب في الاستقامة

(١) التشبيه الضمني مالم يصرح بل يفهم طرفاه من لازم المعنى كقول الشاعر

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ رَقْعِي بَيْنَكُمْ طَرِبًا فَالطَّيْرُ يَرْقُصُ مَذْبُوحًا مِنَ الْإِلْمِ

(٢) الواو واو رب . لازوردية . أزهار من البنفسج نسبها إلى الحجر المعروف باللازورد .

تزهو . تتكبر . حمر اليواقيت . الأزهار والشقائق الحمر . القامات . السيقان . ضعفن بها أي

عن حملها . (٣) القضيب . العنق المقطوع

والتثني ولكنه عكس ذلك . مبالغة في الأمر ، وتعظيما لشأنها

هذا إذا أريد إلحاق كامل بناقص في وجه الشبه فإن تساويا حسن العدول
عن التشبيه إلى المشابهة تباعداً من ترجيح أحد المتساويين على الآخر . كقول
أبي إسحاق الصابي

أشابهَ دمعى إذ جرّى ومُدَامَتى . فمنِ مِثْلِ ما فى الكأس عينيَ تَسْكُبُ (١)
فوالله ما أدرى أبا الخمر أُسْبِلْتُ . جُفَوْنِي أَم من عَبَرَتْنِي كُنْتُ أَشْرَبُ

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى (١) حسن مقبول . وهو الوافى
بإفادة الغرض المقصود منه . وهذا هو الأكثر في التشبيهات إذ هي جارية على
الرشاقة ، سارية على الدقة والمبالغة . كقول البُحْثَرِي

ذاتُ حُسْنٍ لو استزادتْ من الحُسْنِ — إليه لما أصابَ مزيداً
فهي كالشمس بهجةً والقضيبِ اللدنِ قدَّأو الرِّيمِ طَرَفًا وجيداً (٢)
وكقول أبي نواس فى صفة الخمر

كأن صُغْرَى وكُبْرَى من فقاقيعها . حصباة دُرٍّ على أرضٍ من الذهب

(٢) قبيح مردود . وهو ما لم يف بالغرض المطلوب منه لعدم وجود وجه
بين المشبه والمشبه به . أو مع وجوده لكنه بعيد . كقول أبي نواس يصف الخمر

وإذا ما الماء واقعها . أظهرتْ شكلاً من الغزلِ
أولواتٌ ينحدِرْنَ بها . كأنحدار الدّر من جبل

فهذا تشبيه بعيد . غث اللفظ رقيقه . شبه حبّ الخمر فى انحداره بنمل صغار
ينحدرون من جبل . وأين هذا من قوله سالفاً فى وصف الخمر

(١) المدامة . الخمر . (٢) القضيب . المراد منه هنا الفصن المقطوع . اللدن . اللين من
كل شيء . وامرأة لدنة . ربا الشباب ناعمة . الريم . الظبي الخالص البياض

أُسْئَلَةُ

- (١) ما هو علم البيان ، وما موضوعه ، وفائدته (٢) ما هو التشبيه ، وما أركانه .
 (٣) إلى كم ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه (٤) بم يكون طرفا التشبيه حسيين وبم يكونان عقليين (٥) ما وجه الشبه وإلى كم ينقسم التشبيه باعتباره . وافرقة بين التمثيل وغيره ، وبين المفصل ومقابلة . وما هو التشبيه المشروط (٦) ما هي أدوات التشبيه . وما الفرق بين الكاف وكأن (٧) متى تفيد كأن التشبيه ومتى تفيد الشك .
 (٨) ما هو الفعل الذي ينبئ عن التشبيه وهل هو من الأدوات أم لا .
 (٩) إلى كم ينقسم التشبيه . وهل هو من الأدوات . وما الفرق بين المرسل والمؤكد .
 (١٠) هل أساليب التشبيه في درجة واحدة (١١) ما الغرض من التشبيه . وما أقسام التشبيه باعتباره (١٢) ما هو التشبيه المطرد وما نكاته (١٣) ما هو التشبيه الضمني ، وما هو التشبيه المنعكس ومتى يستحسن التشابه

تطبيق — ١ —

بين أركان التشبيه باعتبار الوجه والأداة

- | | |
|---|---|
| (١) أُنْخِلُ كَلِمَاءُ يُبْدَى لِي ضَمَائِرُهُ | مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخَفِّفُهَا مَعَ السَّكَدَرِ |
| (٢) وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَالَةٍ فِي مَعَدِّي | يُشَابَهُ حُسْنَهَا إِلَّا الْهَلَالَا |
| (٣) تَرْجِي أَعْنَ كَانَ لِبَرَّةٍ رَوْقِهِ | قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا (١) |
| (٤) أَنَا الذَّهَبُ الْإِيرِيزُ مَالِي آفَةٌ | سَوَى نَقْصِ تَمْيِيزِ الْمُعَانِدِ فِي تَنْدٍ |
| (٥) وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ نَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى | حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطَمَهُ يَنْفَطِمُ |
| (٦) أَنَا نَارٌ فِي مُرْتَقَى نَظَرِ الْحَا | سَيِّدِ مَاءٍ جَارٍ مَعَ الْإِخْوَانِ |

(١) تَرْجِي . تسوق . الاغن . الظي في صوته غنة . الروق (بفتح الراء وتشديدها) القرن

جوابه

الرقم	الأداة	أقسامه باعتبارها	المشبه	المشبه به	الوجه	أقسامه باعتباره
١	الكاف	مرسل	الخل	الماء	إبداء الضمير	مفصل . تمثيل
٢	يشابه	»	هالة	الهلال	الحسن والبهجة	مجمل . غير تمثيل
٣	كان	»	إبرة روقه	قلم	الدقة مع السواد	» » »
٤	محدوفة	مؤكد	المتكلم	الذهب	انخلوص مما يشين	» » »
٥	الكاف	مرسل	النفس	الطفل	كون كل تابعا	» » »
					ما تعود في المبدأ	
٦	محدوفة	مؤكد	المتكلم	نار	الشدة	» » »
	»	»	»	ماء	اللين	» » »

تطبيق - ٢ -

بين طرفي التشبيه وأقسامه باعتبارهما مع بيان الغرض

- (١) وغيرُ تَقَى يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى طَيْبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ
- (٢) كَرِشَةٍ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
- (٣) كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي قِطَاةً تَذْكُرْتُ عَلَى ظَمَأٍ وَرَدًّا فَهَزَّتْ جَنَاحَهَا
- (٤) وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ بَيْنَ نَجُومِهِ يَأْقُوتُهُ فِي لُؤْأُو مُتَعَدِّدٍ
- (٥) كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنَّجُومُ وَرَاءَهُ صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا
- (٦) وَحَدِيقَةٌ غَنَاءٌ يَذْتَظِمُ النَّدَى بِفُرُوعِهَا كَالدَّرِّ فِي الْأَسْلَاقِ
- (٧) وَتَرَاكُضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادَرُوا أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُمْ عَوَارٍ (١)

(١) تراكضوا . ركضوا معا . والمشهور في الركض . العدو . عوار . جمع طارية

جوابه

الغرض	الوجه	اقسامه باعتباره	المشبه به	اقسامه باعتباره	المشبه	رقم
بيان حاله	نفع الغير مع إهمال النفس	مفرد محسوس	طبيب	مفرد محسوس	غير اتقى	١
مقدار حاله	عدم الاستقرار	مقيد محسوس	الريشة مع قيدها	» »	المذموم	٢
» »	شدة الاهتزاز	» »	القطاة مع قيدها	» »	خفوق القلب	٣
بيان حاله	وجود شيء أحمر بين أشياء بيضاء	» »	الباقوة مع هياتها	» مقيد	المريخ مع هيئته	٤
» »	شيء مفرد متلو بأشياء متعددة	» »	الامام خلفه المصلون	» »	سهيل وقيده	٥
» »	نقط بيضاء مستديرة على شيء مستطيل	» »	الدر بقيده	» »	الندى بقيده	٦
مقدار حاله	السرعة	مفرد محسوس	الخيل	مقيد معقول	الشباب	٧

تطبيق — ٣ —

بين طرفي التشبيه ووجه أقسامه باعتباره

- (١) والصبيحُ يتلو المشتري فكأنه
عُرِيانُ يمشي في الدُّجى بسراج^(١)
- (٢) وصَبغُ شقائق النعمانِ يحكي
يواقيتاً نُظْمَنَ على اقتران^(٢)
- (٣) كأن سواد الليل والفجر ضاحكٌ
يلوحُ ويخفى أسودٌ يتَبَسَّمُ^(٣)
- (٤) وانظر إليه كزورقٍ من فضة
قد أثقلته حُمولةٌ من عنبر^(٤)
- (٥) فإذا ركبتُ فإني
زيدُ الفوارس في الجلالِ^(٥)
- (٦) والليلُ في آون الغراب كأنه
هُوَ في حُلُوكته وإن لم ينعب^(٦)

(١) المشتري . نجم من السيارات في الفلك السادس . الدجى . الظلمة (٢) الصبيح . اللون . شقائق النعمان . نبات وهو اسم جنس جمعي واحده شقيقة وهذا النبات نومان كل واحد منهما أحمر الزهر مبعق بنقط سوداء كبيرة غير أن زهر أحدهما أرق من الآخر
(٣) ضحك الفجر . انشق وتلاّلاً (٤) الحُمولة ما يحمل فيه ويوضع (٥) جالداً مجالدة وجالداً نضاربوا بالسيوف (٦) الحُلُوكَة . السواد . والنعب . صوت الغراب

(٧) وما أنا غير سهم في هواه يعود ولم يجد فيه امتساكا^(١)

جوابه

الغرض	أقسامه باعتباره	الوجه	المشبه به	المشبه	رقم
بيان حاله	محمل تمثيل	بياض كبير مستطيل أمامه بياض صغير مستدير	عريان يحمل مصباحا	الصبح يطالع والمشتري منير في السماء	١
تحسين حاله	تمثيل محمل	تركيب كل من ألوان مختلفة	اليواقيت المنظومة في سلك واحد	ألوان شقائق النعمان المختلطة المنضمة الى بعضها	٢
بيان حاله	محمل تمثيل	سواد كبير يخالطه بياض قليل	هيئة الرجل الأسود عندما يتبسّم	هيئة سواد الليل حال انشقاق القمر	٣
تحسين حاله	محمل تمثيل	بياض مقوس يعلوه سواد متجمع	زورق من فضة محمل عنبرا	الضمير الراجع لللال	٤
» »	محمل غير تمثيل	الجلاد	زيد الفوارس	المتكلم	٥
» »	مفصل غير تمثيل	الحلوكة	الغراب	ضمير الليل	٦
مقدار حاله	بليغ	عدم الحصول على ثمرة	السهم وقيد	»	٧

تدريب — ١ —

بين أركان التشبيه وأقسامه باعتبارها فيما يلي

- (١) كأن القمارى والبلايل حوانا قيان وأوراق الغصون ستائر^(١)
 (٢) وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن تردّ الودائع
 (٣) إنما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار
 (٤) هو السيف إن لا يفتنه لأن متنه وحداه إن خاشنته خشيان
 (٥) كأنك من كل النفوس مركب فأت إلى كل النفوس حبيب
 (٦) مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع^(٢)
 والشمس رآد الضحى كالشمس في الظل^(٣)

تدريب - ٢ -

- (١) أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
 (٢) ما أنت حين تغنى في مجالسهم إلا نسيم الصبا والقوم أغصان
 (٣) المستجير بعمره عند كزبه كالمستجير من الرمضاء بالنار
 (٤) عز ما هم قضب وفيض أ كفههم سحب وبيض وجوههم أقمار^(٣)
 (٥) يشبه البدر حسناً ووضياء ومناً وشبه الغصن ليناً وقواماً واعتدالاً
 (٦) وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
 (٧) فالحر يقوته والكأس أولوة من كف أولوة ممشوقة القد

الباب الثاني في المجاز

كثر المجاز في كلام العرب . ميلاً منهم إلى الاتساع ، وشغفاً بالدلالة على
 كثرة معاني الألفاظ . وليكون أسبق إلى السمع ، وأعلق بالذهن . لما به من الأريحية
 وما حواه من الدقة والسلاسة

- (١) القمارى والبلايل من الطيور المفردة . قيان . مغنيات (٢) شرع . سواء . رآد
 الضحى . وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء . الطفل . المراد منه (طفل العشي) وهو
 ما قبل غروب الشمس
 (٣) قضب جمع قضيب . وهو السيف الفاطح .

تعريفه وأقسامه

المجاز مشتق من الجواز وهو التعدى من قولهم جاز موضع كذا يجوز به إذا تعداه سموا به اللفظ الذى يعدل به عما يوجب به أصل وضعه لأنهم جازوا به مكانه الأسمى .

وينقسم المجاز إلى لغوى . وعقلى^(١) — واللغوى إما مفرد وإما مركب — ثم المفرد إما مجاز مرسل . وإما استعارة — والمركب إما أن يكون مرسلًا مركبًا وإما استعارة تمثيلية — فتلك مباحث خمسة

المبحث الأول فى المجاز المرسل

هو الكلمة المستعملة فى غير الموضوع له لمناسبة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الذى وضعت له وعلاقة غير المشابهة مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأول . كاليد إذا استعملت فى النعمة فى قولك عظمت يده عندى والمناسبة ما يحدث عادة من صدور النعمة عن اليد ووصولها بواسطة إلى المقصود بها . والقرينة إضافة اليد إلى رب تلك النعمة ومصدرها — وأشهر علاقته هى :

- (١) الجزئية وهى كون المذكور ضمن شئ آخر^(٢) كقوله تعالى — فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ — أطلق الرقبة وأراد الشخص رجلاً كان أو امرأة والقرينة التحرير
- (٢) السكلية . وهى كون الشئ متضمنًا للمقصود ولغيره . كقوله تعالى — يَجْمَعُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ . أطلق الأصابع وأراد رؤوس الأئامل . والقرينة

(١) الفرق بينهما أن الأول يكون فى اللفظ والثانى فى الاسناد (٢) يشترط فى هذه العلاقة أحد أمرين الأول . أن يكون السكلى مركبًا تركيبًا حقيقياً . ثانياً . أحد أمور ثلاثة . إما أن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء السكلى كإطلاق الرأس أو الرقبة على الإنسان دون الأذن مثلاً . وإما أن يكون زائد الاختصاص بالمعنى المقصود من السكلى كإطلاق العين على الجاسوس . وإما أن يكون أشرف أجزائه . كإطلاق الغافية على القصيدة

يجعلون . وكقولك شربت ماء النيل والمراد بعضه بقريضة شربت
(٣) السببية . وهي كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في المراد كقوله
تعالى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
أطلق السبب وهو اليد وأريد المسبب عنها وهو القدرة والقريضة بالإضافة
للفظ الجلالة

(٤) المسببية . وهي أن يكون المنقول عنه مسببا وأثرا لشيء آخر كقوله تعالى
وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ — أطلقت القوة والمراد السلاح وهي مسببة
عنه وأثر ناشئ منه

(٥) اللازمة وهي كون الشيء يلزم وجوده عند وجود شيء آخر كقولك
أوقدنا حرارة تريد نارا والقريضة الايقاد — والمعتبر هنا اللزوم الخاص وهو
عدم الانفكاك

(٦) الملزومية وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر . كقولك
دخلت الشمس من الكوة^(١) أطلقت الشمس على الضوء لأنها ملزومة له
والقريضة دخلت

(٧) اعتبار ما كان . كقوله تعالى ، إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا — أطلق
عليه مجرما باعتبار حاله في الدنيا

(٨) اعتبار ما يؤول إليه . كقوله تعالى : وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كَفَّارًا —
أى صائرا الى الكفر والفجور

(٩) الحالية . وهي كون الشيء حالا في غيره . كقوله تعالى : فَبِئْسَ رَحْمَةً
اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . المراد من الرحمة الجنة إذ هي محلها

(١٠) المحلية . وهي كون الشيء محلا لآخر . كقوله تعالى : فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ .
والمراد أهل النادى . وكقوله تعالى : يَتَوَلَّوْنَ بَأْفَؤَاهِهِمْ . والقول بالألسنة

(١١) الآلية . وهي كون الشيء آلة لا يصلح أثر شيء الى آخر كقوله تعالى :

(١) الكوة (بفتح الكاف وضمها) الحرق في الحائط

- وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ . المراد . ذكراً حسناً وثناء مستطاباً .
- (١٢) المجاورة . كإطلاق الثياب وإرادة النفس في قول عنبرة
فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ليس الكريمُ على القنا بمُحَرَّمٍ^(١)
- (١٣) الخصوص . كإطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو ربيعة وقريش
- (١٤) العموم . وهو كون الشيء شاملاً لكثيرين . كقوله تعالى : أُمَّ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ . والمراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- (١٥) البدلية . كقوله تعالى : فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ . والمراد الأداء
- (١٦) المبدلية . كإطلاق الدم على الدية . في قول الشاعر
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أُرْعَكَ بَضْرَةً بَعِيدَةً مَهْرَمَى الْقَرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٢)
- (١٧) الدالية : كإطلاق الكتاب على معناه في قول أبي الطيب
فَهَمَّتْ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ فَسَمَعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ
- (١٨) المدلولية . كقولك في كتاب — قرأت معناه
- (١٩) التعلق الاشتقاقى . وهو إقامة صيغة مقام أخرى كإطلاق المصدر على
المفعول في قوله تعالى : وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ . أى من معلومه . وكإطلاق
الفاعل على المصدر في قوله تعالى : لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَذِبَةٌ — أى تكذيب . وكإطلاق
الفاعل على المفعول في قوله تعالى : لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . أى لا معصوم

تطبيق — ١ —

بين علاقات المجاز المرسل فيما يأتى

- (١) أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادَى مَرَبَعًا بَعْدَ مَرَبَعٍ^(٣)

(١) الرمح الأصم . الصاب المتين . القنا . جمع قناه . وهى الرمح (٢) راعه . خوفه .
القرط . ما يعلق فى شحنة الأذن . وجهه . أقراط وقروط وقراط (بكسر أوله) وقراطه
(بكسر ففتحتين) مهوى القرط . كناية عن طول عنقها . النشر . الريح الطيبة .
(٣) الغواذى . جمع غادية . وهى السحابة تنشأ غدوة . أو هى مطرة الغداة . المربع .
المطر فى الربيع .

- (٢) أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إلا إسان
 (٣) تسيل على حد الطبات نفوسنا وليست على غير الطبات تسيل^(١)
 (٤) وكنت إذا كف أنتك عديمة ترجى نوالاً من سحابك بليت
 (٥) وذى رحم قلمت أظفار ضغفه بجلى عنه وهو ليس له حلم
 (٦) قال الله تعالى : كتب عليكم القصاص في القتلى
 (٧) » » » : وينزل لكم من السماء رزقاً
 (٨) » » » . صنع الله الذي أتقن كل شيء

جوابه

الكلمة	المراد	العلاقة	الكلمة	المراد	العلاقة
١ قبره	معن	الحالية	٥ رحم	قراية	السببية
٢ قلوبهم	عقولهم	المحلية	٦ في القتلى	من سيقتلون	ماسيكون
٣ نفوسنا	دماؤنا	الكلمية	٧ رزقا	مطرا	المسببية
٤ كف	إنسان	الجزئية	٨ صنع	مصنوع	التعلق
					الاشتقاق

تطبيق - ٢ -

- (١) سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنى خير من تسعى به قدم
 (٢) كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهه وليس له إسان
 (٣) إن العدو وإن تدام عهده فالحقد باق في الصدور مغيب
 (٤) لو قارع الناس المنون لردّها عنه السيوف فوالقأ للهام^(٢)

(١) الطبات . جمع طبة . وهي حد السيف أو السنان . وإنما قال . حد الطبات مع أن طبة السيف حده . لانه كما صلح أن يقال حد السيف . صبح أن يقال حد الطبة .
 (٢) المنون . الموت . الهام . جمع هامة . وهي رأس كل شيء .

(۵) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ .

(٦) » » » : وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ

جوابہ

العلاقة	المراد	الكلمة	العلاقة	المراد	الكلمة
المحلية	القلوب	الصدور ٣	المحلية	الجالسون	١ مجلسنا
السببية	الضاربون بها	السيوف ٤	الجزئية	الإنسان	قدم
الجزئية	هم	أعناقهم ٥	المحلية	الجمال	٢ وجه
الكلمية	وجوههم	أجسامهم ٦	الحالية	الفصاحة	لسان

تدریب - ۱ -

وضح علاقات المجاز المرسل فيما يلي

(۱) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ

(۲) » » » : مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَنفُسِهِمْ

(۳) » » : وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ

(٤) » » : وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ

(۵) » » » : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ

(٦) » » » : وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي

من تحتهم

تدریب - ۲ -

(١) وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَنْهَا فَلَيْسَ الْخِضَابُ الْمُبَانِ بَيْنَ

(٢) أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبَى وَأَسْمَعَتِ كَلَامِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ

(٣) والغنى في يد اللّٰهيم قبيحٌ قَدَرٌ قُبُحٍ الكريم في الإِمْلاق (١)

(١) أُمَاقُ الرَّجُلِ . أَتَنَقَّى إِلَيْهِ حَتَّى افْتَقَرَ

(٤) ولم يبقَ سوى العدو ن دَنَاهُمْ كما دانوا ^(١)

(٥) بلادي وإن جارت على عزيزة وأهلى وإن ضنوا على كرام

(٦) وليست أيادي الناس عندي غنيمة ورب يد عندي أشد من الأسر

تنبيهان (١) سمي المجاز المزمل بذلك . لأنه أرسل عن دعوى الاتحاد المعتبرة

في الاستعارة . أو لعدم تقييده بعلاقة واحدة بل هو دائر بين عدة علاقات

(٢) توصف الكلمة بالمجاز إذا تغير حكم إعرابها الأصلي بحذف لفظ

أو زيادته . فالحذف كما في قوله تعالى : وجاء ربك — الأصل . وجاء أمر

ربك . والزيادة كقول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

يريد السلام عليكما — أما إذا لم يوجب الحذف ولا الزيادة تغير حكم

الإعراب فلا توصف الكلمة من أجلهما بالمجاز

المبحث الثاني في الاستعارة

منزلتها وحدها

الاستعارة — كما قال الامام عبد القاهر في أسرار البلاغة : أمثلة ميداناً ،

وأشد افتناناً ، وأعجب حسناً وإحساناً ، وأوسع سعة ، وأبعد غوراً ^(٢) ، وأذهب

نجداً في الصناعة ، وغوراً ^(٣) من أن تجمع شعبها وشعوبها ، وتخصر فنونها

وضروبها . نعم وأسحر سحراً ، وأملأ بكل ما يملأ صدرًا ^(٤) ، ويمتع عقلاً ،

ويؤنس نفساً ، ويوفر أنساً ، وأهدى إلى أن تهدي إليك عذاري قد تخير

لها الجمال ، وغني بها الكمال ، وأن تأتيك على الجملة بمقائل يأنس إليها الدين

والدنيا ، وفضائل لها من الشرف الرتبة العليا

— حدها ^(٥) . — الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لمناسبة مع

علاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه صارفة عن إرادة المعنى

(١) دناهم . جازيناهم (٢) الغور . القمر من كل شيء . (٣) المراد منه ما انحدر من الأرض

(٤) أي أملك وأكفل (٥) وتطابق على فعل المتكلم أي استعمال المشبه به في المشبه وتعرف بأنها استعمال الكلمة في غير ما وضعت له الخ

الأصلى — فهي تشبيه حذف فيه أحد الطرفين ووجه الشبه والأداة . لكنها أبغ منه . لان التشبيه مهما تنهى في المبالغة فلا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به . وهذا اعتراف بتباينهما ، وأن العلاقة ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل الى حد الاتحاد إذ جعلك لكل منهما اسما يمتاز به دليل عدم امتزاجهما واتحادهما . بخلاف الاستعارة ففيها دعوى الاتحاد والامتزاج ، وأن المشبه والمشبه به صارا معنى واحداً يصدق عليهما لفظ واحد . فإذا قلت : رأيت في مصر بحراً يهب الدراهم . فقد جعلت الجراد والبحر شيئاً واحداً حتى صح أن تسمى أحدهما باسم الآخر . ولولا ما أقت من الدليل (القرينة) على ما تريد لما خطر ببال من يسمع هذا منك إلا أنك تريد البحر الذي تعرف بهذا الاسم — ثم المشبه يسمى مستعاراً له . والمشبه به يسمى مستعاراً منه . واللفظ يسمى مستعاراً

أقسام الاستعارة

تنقسم — أولاً — باعتبار ذكر المشبه به وعدمه إلى :

(١) تصریحية . وهي التي صرح فيها بلفظ المشبه به . كقول الحريري

فَزَحَزَتْ شَفَقًا غَشِي سَنَا قمرٍ وساقطت أوأوا من خاتم عطرٍ

شبه الخمار بالشفق في حرته ، والوجه بالقمر في إشراقه ، والمنايا بالأوأوا في الانتظام

والغم بالخاتم

(٢) مكنية . وهي التي حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه . ويسمى إثبات ذلك اللازم استعارة تخيلية . كقوله تعالى : واخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرُّوحَةِ . شبه الذل بالطائر بجامع الخضوع واستعير الطائر للذل ثم حذف ودل عليه شيء من لوازمه وهو الجناح الذي هو القرينة على طريق الاستعارة بالكناية وإثباته للذل استعارة تخيلية . وكقول الشاعر

أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي رِضَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَصُولًا بِالَّذِي أَنَا مُنْفِقُ

شبه العمر بالمال بجامع الانتفاع في كل واستعير المال للعمر ثم حذف ورمز

إليه بشيء من لوازمه وهو الإنفاق الذي هو القرينة . وذكر وصول ، ومنفق

ترشيح . وإثبات الإنفاق استعارة تخيلية

تنبيه - الاستعارة المكنية أبلغ من الاستعارة التصريحية إذ الثانية لم تزد المبالغة فيها على دعوى اتحاد المشبه بالمشبه به بخلاف الأولى فانك تجاوزت فيها ذلك وأثبتت المشبه خواص المشبه به ولوازمه وذلك أدخل في دعوى الاتحاد إلى مدى أبعد مما بلغته التصريحية

(٣) تخيلية (هي قرينة الاستعارة المكنية) وهي إثبات لازم المشبه به المشبه . وذلك اللازم مستعمل فيما وضع له وإنما التجوز في إثباته للمشبه . فهي مجاز عقلي في الإثبات . كما في الجناح في الآية السالفة . والإنفاق في البيت الذي يليها . وسميت استعارة لأنه استعير ذلك الإثبات من المشبه به إلى المشبه وتخييلية . لأن إثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به . ونظراً إلى أن التخيلية قرينة المكنية فهي لازمة لها لا تفارقها . إذ لا استعارة بدون قرينة - هذا إذا كان لازم المشبه به في المكنية واحداً . أما إذا كانت اللوازم متعددة فيكون أقواها لزوماً قرينة لها . وما عداه ترشيح . وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى : فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ^(١) وتنقسم - ثانياً - باعتبار المستعار إلى :

(١) أصلية . وهي التي يكون المستعار فيها اسماً غير مشتق . كما في قول الشاعر
برثى مولوداً

وهلال أيام مَضَى لم يَكْتَلِ بدراً ولم يُمَهِّل لوقت سرار ^(٢)

شبه الوليد بالهلال بجامع قرب أيام الوجود ثم استعير الهلال للوليد . على سبيل

(١) يانها أن يقال : شبه ماغشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر باللباس بجامع الاشتمال في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية . ثم يقال شبه ماغشى الإنسان من أثر الضرر بالطعم المر البشع بجامع الكراهة في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه ثم حذف ورمز إليه بشئ مما لوازمه وهو الأذاقة على سبيل الاستعارة المكنية . وإثبات الأذاقة تخييل

(٢) استمر القمر . خفي ليلة أو ليلتين من السرار (بفتح السين) وهي آخر ليلة من الشهر

الاستعارة التصريحية الأصلية . والقرينة حالية وذكر . لم يكتمل بديراً ، ووقت

سرار : ترشيح

(٢) تبعية . وهي التي يكون المستعار فيها اسماً مشتقاً أو فعلاً أو حرفاً . فالمشتق كما في قول شوقي :

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان

شبهت الدلالة بالقول بجامع البيان وإيضاح المراد واستعير اللفظ الدال على المشبه به المشبه واشتق من القول بمعنى الدلالة قائمة بمعنى دالة . على طريق الاستعارة التبعية التصريحية والقرينة إسناد القول إلى الدقات . والفعل كما في قول الشاعر

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المشتري

في كل من تباع وتشتري استعارة تبعية . شبه السلب بالبيع ، والحصول بالاشتراء بجامع الحرمان في الأول والتحقق في الثاني واشتق من البيع بمعنى السلب والاشتراء بمعنى الحصول تباع وتشتري بمعنى تسلب وتُحصل . على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . والقرينة في كل منهما الإسناد إلى (كريمة) وسواك بائعها وأنت المشتري - ترشيح - والحرف كقوله تعالى . وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ شبه نبوته ﷺ على الاخلاق الشريفة وتمكنه منها بثبوت من على دابة متمكن منها يصرفها كما يريد بجامع الاستقرار والتمسك في كل فسرى التشبيه من الكلبيين إلى الجزئيات التي هي معاني الحروف . فاستعير لفظ على الموضوع - لكل جزء من جزئيات الاستعلاء الحسى الارتباط والاستعلاء المعنوي . على سبيل الاستعارة التبعية - تنبيه - سميت الاستعارة في الأول أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً . وسميت في الثاني تبعية لتبعيتها لاستعارة أخرى . لأنها في المشتقات تابعة للمصادر . وفي معاني الحروف تابعة لمتعلق معانيها إذ معاني الحروف جزئية لا تتصور الاستعارة فيها إلا بواسطة كل مستقل بالمفهومية ليتأتى كونها مشبهاً ومشبهاً بها أو محكوماً عليها أو بها

وتنقسم - ثالثاً - باعتبار ذكر الملائم وعدم ذكره إلى :

(١) مُرَشَّحَةٌ : وهى التى ذكر فيها ملامم المستعار منه . كقول الشاعر
 قد نَعِمْنَا بِلَيْلَةٍ لَيْسَ لَهَا مِثْلٌ قَرَى فِيهَا سِوَى الْإِزْعَاجِ^(١)
 شبه الهم بطارق بجامع الانشغال فى كل ثم استعير الطارق للهم وحذف ورمز
 إليه بشيء من لوازمه وهو النرى . واتقينة الإسناد للنرى . وذكر الإزعاج ترشيح
 إذ هو مناسب للمشبه به . فالاستعارة . ممكنة . أصلية . مرشحة

(٢) مجردة . وهى التى ذكر فيها ملامم المستعار له . كما فى قول الشاعر
 ضَعِ السَّرَّ فى صَمَاءٍ لَيْسَتْ بِصَخْرَةٍ صُلُودٍ كَمَا عَايَنْتَ مِنْ سَائِرِ الصَّخْرِ
 وَاسْكَنْهَا قَلْبُ امْرِئٍ ذِى خَفِيفَةٍ يَرَى ضَيْعَةَ الْأَسْرَارِ مِنْ أَكْبَرِ الشَّرِّ^(٢)
 شبه الضمير فى كتابته للسر بالصخرة بجامع خفاء ما فى كل ثم استعيرت
 الصخرة للضمير . والقرينة كلمة السر وذكر كلمة . قلب . تجريد . فالاستعارة
 نصريحية . أصلية مجردة

(٣) مطلقة . وهى التى خلت من ملامم المشبه والمشبه به . كما فى قول الشاعر
 إِنْ التَّبَاعُدُ لَا يَضُرُّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ
 شبه التواد بالتقارب بجامع الألفة ثم استعير التقارب للتواد واشتق منه تقارب
 بمعنى تواد . والقرينة . الإسناد للقلوب . فالاستعارة تبعية . نصريحية . مطلقة

تنبيهات — (١) قد يجتمع الترشيح والتجريد كما فى قول زهير
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُكَلِّمْ^(٣)
 شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة . وشاكى السلاح تجريد لأنه
 مناسب الرجل الشجاع . وله لبد مقذف . والمقذف إن أريد به المرمى به فى الوقائع
 والحروب كان تجريداً أيضاً وإن أريد به المرمى باللحم كناية عن الضخامة لم يصلح
 للترشيح ولا للتجريد الملاءمته لكل . فهما . وأظفاره لم تقلم مشترك بينهما فلا

- (١) قرى الضيف . أضافه . والقري . ما نرى به الضيف . الإزعاج . الطرد .
 (٢) صخرة صماء . صلبة . الصلد . ما لا يثبت شيئاً . والصلب الأملس
 (٣) شاكى السلاح . أصله شاك ذخله القلب المكنى . ورجل شاكى السلاح . ذو شوكة
 وحده فى سلاحه . والبد بوزن عنب . الشعر المتراكم بين كتفي الأسد

يعتبر ترشيحاً ولا تجريداً . والقريضة كلمة لدى . أو القريضة حالية ولدى تجريد
(٢) إنما يعتبر الترشيح والتجريد بعد تمام الاستعارة بذكر قريبتها —
والقريضة إما مقالية تذكر في الكلام كما في الأمثلة السالفة وإما حالية كما في البيت
السابق .

(٣) الترشيح أبلغ من الإيلاق والتجريد لاشتماله على كمال المبالغة وتقويتها
إذ الأساس الذي يبنى عليه الترشيح هو تناسي التشبيه وادعاء أن المشبه عين
المشبه به وكأن الاستعارة غير موجودة — والتجريد أضعف من الإيلاق . إذ به
تضعف دعوى الاتحاد — ولدى اجتماع الترشيح والتجريد تكون الاستعارة في
رتبة المطلقة

وتنقسم — رابعاً — باعتبار الطرفين إلى :

- (١) وفاقية . وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد
- (٢) عنادية . وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد — ومثالها قوله
تعالى : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ . المعنى أو من كان ضالافهديناه . ففيها استعارتان
الأولى في قوله — أحييناه — شبهت الهداية (وهي الدلالة على طريق يوصل إلى
المطلوب) بالإحياء (وهو جعل الشيء حياً) والجامع ترتب الانتفاع والمآثر على
كل منهما واستعير الإحياء للهداية واشتق من الإحياء بمعنى الهداية أحيا بمعنى
هدى . ولا شك أن الإحياء والهداية يمكن اجتماعهما في موصوف واحد وقد
اجتمع في جانب الله تعالى — والثانية في قوله — ميتاً — شبه الضلال بالموت بجامع
ترتب نفي الانتفاع في كل واستعير الموت للضلال واشتق من الموت بمعنى الضلال
ميتاً بمعنى ضالاً . والموت والضلال لا يمكن اجتماعها في شيء واحد

وتنقسم — خامساً — باعتبار الوجه إلى :

- (١) داخل . وهو ما يكون الجامع فيها داخلاً في مفهوم الطرفين . كما في

قول المتنبي

نثرتهم فوق الأحيديب نثرة^(١) كما نثرت فوق العرؤس الدراهم^(٢)
 شبه إسقاط المنهزمين بالنثر (وهو أن تجمع أشياء في كف أو وعاء ثم تفرقها
 دفعة واحدة) بجامع عدم الترتيب والنظام واستعير النثر للأسقاط واشتق من النثر
 بمعنى الإسقاط نثر بمعنى أسقط والوجه داخل في مفهوم الطرفين كما ترى
 (٢) خارج. وهو مالا يكون الجامع فيه داخلا في مفهوم الطرفين . كقولك رأيت
 بحراً يعطى فالجامع وهو الجود غير داخل في مفهومهما
 وتنقسم - سادساً - باعتبار الوجه أيضاً إلى :

(١) عامية مبتذلة . وهي التي لا تحتاج إلى كثير فكر وفضل تأمل . كالستعارة
 الشمس لوجه والبحر للجواد
 (٢) خاصة غريبة . وهي التي احتاجت إلى كثرة التأمل وبعد النظر . وهذه
 لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذوو الفطر السليمة، والخبرة التامة - وتأتي الغرابة
 على ضروب - أ - أن تكون في الشبه نفسه . كما في قول يزيد بن مسلمة يصف
 فرسه بالأدب

عودته فيما أزور حبائبي إهماله وكذلك كل تخاطر
 وإذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم إلى انصراف الزائر^(٣)
 شبه هيئة العنان في موقعه من قربوس السرج ممتداً إلى جانبي فم الفرس بهيئة
 وقوع الثوب في موقعه من ركبتى المحتبى ممتداً إلى جانبي ظهره بجامع وقوع كل
 في موقعه واستعار الاحتباء لوقوع العنان في قربوس السرج - ب - أن تحصل
 بتصرف في الاستعارة العامية كما في قول ابن المعتز

سالت عليه شعاب^(٣) الحى حين دعا أنصاره بوجوه كالذنانير

(١) الأحيديب . اسم جبل .
 (٢) القربوس . مقدم السرج . العنان . سير اللجام الذي تمسك به الدابة . الملك . المضع .
 الشكيم والشكيمة . الحديد المخرقة في فم الفرس (٣) الشعاب . جمع شعب . (بكسر الشين)
 وهو الطريق في الجبل . وقيل ما انفرج بين جبليين . أو هو مسيل الماء في بطن أرض

شبه تلمية قومه لندائه ومجيئهم له زرافات ووحدانا بالسيول تجيء من هنا وهناك بجامع الانصباب من جميع النواحي - وهذا تشبيه معروف إلا أنه لما تصرف فيه بإسناد الفعل إلى الشعب دون الانصار ، وتعديته الفعل إلى ضمير الممدوح بعلى . أفاد اللطف والغرابة إذ أفاد أن الشعب امتلأت من الرجال وغصت بهم - ح - أن تحصل بالجمع بين عدة استعارات يلحق فيها الشكل بالشكل

كقول امرئ القيس في وصف الليل بالطول

فقلتُ له لما تَمَطَّى بصله وأردفَ أعجازاً وناءً بكلكلٍ (١)

استعار لآليل اسم الصاب وجعله بتمطيا لما يشاهد من أن كل ذى صاب يزيد طوله عند التمطى . وثنى باستعارة الأعجاز لبطء سيره وثقله وبالغ حتى جعل بعضها يردف بعضها . وثالث باستعارة الكلكل لمعظم الليل ووسطه وزاد في المبالغة بجعله ينوء ويشقل لما في الليل من التعب على قلب كل ساهر - وبهذا تم له تصوير الليل بصورة البعير على أدق وجه وأبلغه وتنقسم - سابعا - باعتبار الطرفين والجامع إلى :

(١) استعارة محسوس لمثله بوجه حسى كقوله تعالى : وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ . استعير الموجان (وهو حركة الماء) للاختلاط والاضطراب الحاصلين من الحيرة بجامع الحركة الشديدة

(٢) استعارة محسوس لمثله بوجه عقلى ، كقوله تعالى : وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ . المستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل والمستعار منه كشط الجلد وإزالته عن الشاة ونحوها وهما حسيان . والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وهو في الأول ترتب ظهور الظلم : على إزالة ضوء النهار وكشفه (٢) وفي الثانى ترتب ظهور الاحم على كشط الجلد

(١) الكلكل . الصدر وكل كل البعير ما يعتمد عليه اذا برك (٢) الظللة هى الاصل والنور طارىء عليها يسترها بضوئه فعند الغروب ينال النور من الليل فكأنه يزال ويكشط

(٣) استعارة محسوس لمثله والجامع مختلف . كقوله رأيت شمسا وأنت تريد إنسانا حسن الطلعة . رفيع القدر والمنزلة
(٤) استعمار معقول لمثله بوجه عقلي . كقوله تعالى تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ . المستعمار له الحال المتوهمة للنار والمستعمار منه الغيظ . والجامع إرادة الانتقام وهي من النار بلسان الحال

(٥) استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي . كقوله تعالى : فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ . المستعمار له الأمر المتناسي حاله والمستعمار منه النبذ (وهو إلقاء الشيء باليد) والجامع عدم العناية بالتحفظ

(٦) استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي . كقوله تعالى : إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . المستعمار له ظهور الماء وكثرته . وهذا حسى . والمستعمار منه التكبر والعلو . والجامع الاستعلاء المفرط والخروج عن حد الاعتدال . وهما عقليان

أُسْئَلَةُ

(١) ما هو المجاز وإلى كم ينقسم (٢) ما الفرق بين المجاز اللغوى والعقلي . وما الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة (٣) ماهى العلاقة . وما أشهر علاقات المجاز المرسل . ولم سعى بالمرسل (٤) اذكر تعريف كل من علاقات المجاز المرسل . وبين متى تتحقق العلاقة بالكناية (٥) ماهى الاستعارة . وإلى كم تنقسم . وما أصلها (٦) الفرق بين الاستعارة التصريحية والممكنية . وما الفرق بين الأصلية والتبعية (٧) افرق بين المرشحة والمجردة والمطلقة . وبين متى يعتبر الترشيح وهل الأباغ الترشيح أم التجريد (٨) افرق بين الاستعارة العامية والغريبة ، وبين الوفاقية والعنادية . (٩) اذكر أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع .

تطبيق - ١ -

أجر الاستعارة وبين نوعها وقرينتها فيما يلي

- | | | |
|-----|---------------------------------|------------------------------|
| (١) | إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه | فكلُّ رداء يرتديه جميلُ |
| (٢) | إذا ما الدهر جرَّ على أناسٍ | كلاكله أناخَ بأخرينا |
| (٣) | جاء النسيمُ إلى الغصون رسولا | ومشى يجرُّ على الرياض ذيولاً |
| (٤) | لسنا وإن أحسابنا كرمت | يوماً على الأحساب نتكلُ |
| (٥) | تنامُ ولم تنم عنك المنايا | تنبّه للعنية يا نوومُ |
| (٦) | فتى كما فاضت عيون قبيلةٍ | دماضحت عنه الأحاديث والذكرُ |
| (٧) | ولم نر شيئاً كان أحسنَ منظرًا | من الروض يجرى دمه وهو يضحك |

جوابه

- (١) شبه العرض بثوب بجامع التأثير ثم استعير الثوب للعرض وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يدنس وهو القرينة وإنباته استعارة تخيلية وتام البيت ترشيح - فلاستعارة أصلية . ممكنة . مرشحة
- (٢) شبه الدهر (وفيه ما ينال المرء من الحوادث) بجمل يبرك فيصيب الأرض بكلكله بجامع التأثير ثم استعير الجمل للدهر وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه . وهو كلاكله . وهي القرينة . وإنباته الدهر استعارة تخيلية . وذكر الإناخة ترشيح - فلاستعارة أصلية . ممكنة . مرشحة
- (٣) شبه النسيم بقادم بجامع التحرك والانتقال ثم استعير القادم للنسيم وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو جاء . وهي القرينة . وذكر مشى ، ويجر ، وذبولا ترشيح . فلاستعارة ممكنة . أصلية . مرشحة

- (٤) شبه مطلق ارتباط بين حسيب وحسب بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن فسرى التشبيه من السكليين إلى الجزئيات التي هي معاني الحروف واستعير على الموضوع للاستعلاء الحسى للارتباط المعنوى
- (٥) فى تنام استعارة تصرىحية تبعية . شبه التغافل بالنوم بجامع عدم الحركة واستعير النوم للتغافل واشتق من النوم بمعنى التغافل تنام بمعنى تغفل والقرينة حالية . وفى المنايا استعارة مكنية أصلية . شبهت المنايا بعدو بجامع الكراهة ثم حذف وذكر شىء من لوازمه وهو لم تنم وهو القرينة ، قوله تذبذبه يا تؤوم ترشيح
- (٦) شبه العيون بالنهر بجامع الصب الكثير واستعار النهر إلى العيون ثم حذفه ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو فاضت وهى القرينة . فالاستعارة . أصلية . مكنية . وكذلك شبه السرور بالضحك بجامع ما تجده النفس عند كل من المسرة واستعير الضحك للسرور . واشتق من الضحك بمعنى السرور ضحك بمعنى سر والقرينة إسنادها للأحاديث . فالاستعارة تصرىحية . تبعية
- (٧) شبه الروض بياك بجامع تحدر قطرات الماء ثم استعير البياكى للروض وحذف ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو دمه الذى هو القرينة وذكر الضحك ترشيح فالاستعارة . مكنية . أصلية . مرشحة

تطبيق — ٢ —

- (١) قال الله تعالى : إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .
- (٢) بَكَتْ لَوْلَا أَرْطَبَ أَفْقَاضَتْ مَدَامِى عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَجْرٍ هَاعِقْدًا
- (٣) إِنْ أَمْطَرَتْ عَيْنَاى سَحَابًا فَعَنْ بَوَارِقَ فِي مَفْرِقٍ لَمُعٍ (١)
- (٤) فَسَمَوْنَا وَالْفَجْرُ يَضْحَكُ فِي الشَّرِّ قَ إِلَيْنَا مُبَشِّرًا بِالصَّبَاحِ
- (٥) جَمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاحَا

(١) بوارق . جمع بارقة . ومعى السحابة ذات البرق .

- (٦) أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى نُظِمَ الجزعُ ثاقبُهُ (١)
 (٧) قال الله تعالى : سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَا الثَّمَلَانِ

جوابه

- (١) شبه مطلق ارتباط بين مُتَلَبِّسٍ و مُتَلَبَّسٍ به بارتباط بين ظرف ومظروف
 بجامع التمكن فسرى التشبيه من الكليين إلى الجزئيات فاستعيرت في من الظرفية
 الحقيقية للظرفية المعنوية والقرينة كلمة الضلال . فالاستعارة نصريحية . تبعية
 (٢) شبه الدمع بالؤلؤ بجامع البياض والاتساق واستعار الؤلؤ للدمع استعارة
 نصريحية أصلية . ثم شبه الدمع بالعقيق بجامع الاحمرار واستعار العقيق للدمع استعارة
 نصريحية أصلية والقرينة بكت في الأول . وفاضت في الثاني
 (٣) شبهت العينان بالسما بجامع تساقط قطرات الماء ثم استعيرت السماء للعينين
 وحذفت ورمز إليها بشيء من لوازمها وهو أمطرت الذى هو القرينة . وذكر
 كلمة سحب ، وبوارق ، ولمع ترشيح فالاستعارة مكنية . أصلية . مرشحة . وكذلك شبه
 إراقة الدمع بالإمطار بجامع تساقط الماء ثم استعير الإمطار لإراقة الدموع واشتق
 من الإمطار أمطر بمعنى أراق والقرينة - عيناي - وذكر كلمة سحب ، وبوارق
 ولمع . ترشيح . فالاستعارة نصريحية . تبعية . مرشحة
 (٤) شبه الفجر بإنسان يبتسم فتبدو أسنانه مضيئة بجامع البريق والمعان
 ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه
 وهو يضحك الذى هو القرينة . فالاستعارة نصريحية . مكنية . وإثبات الضحك
 استعارة تخيلية

- (٥) شبهت إزالة البخل بالقتل بجامع الفناء والذهاب ثم استعير القتل للإزالة

(١) الدجى الظلمة . الجزع (بفتح الجيم) الحرز الجانى والصينى وهو الذى فيه سواد وبياض
 تشبه به الأعين .

واشتق من القتل بمعنى الإزالة قتل بمعنى أزال والقريظة البخل فلا استعارة تصریحية
تبعية. مطلقة. وكذلك شبه إيجاد السماح بالإحياء واستعير الإحياء للإيجاد واشتق
منه أحياء بمعنى أوجد والقريظة السماح - فلا استعارة تصریحية. تبعية. مطلقة
(٦) شبهت الأحساب والوجوه بالكواكب بجامع البهاء واستعيرت الكواكب
للأحساب والوجوه والقريظة أضاءت وتماثل البيت ترشيح فلا استعارة. أصلية.
تصریحية. مرشحة

(٧) شبه التوجه للشئ والقصد إليه بالفراغ من الشواغل بجامع الاهتمام
واستعير اللفظ الدال على المشبه به المشبه ثم اشتق من الفراغ بمعنى الخلو تفرغ
والقريظة حالية. فلا استعارة تصریحية تبعية

تدريب - ١ -

حلل الاستعارة و بين نوعها وقريبتها والجامع فيما يأتي :

- | | |
|---|--|
| (١) مَنْ كَانَ! مَرَّعَى عَزَمَهُ وَهُمُومُهُ | رَوْضُ الْأُمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْمُومًا |
| (٢) وَأَتَعَبُ النَّاسِ ذُو حَالٍ تُرْقِعُهَا | يَدُ الْمُتَجَمِّلِ وَالْإِقْتَارِ يَخْرِقُهَا |
| (٣) انْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَلَالٍ بَدَا | يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِ الْحِنْدِسَا (١) |
| (٤) إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ | عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (٢) |
| (٥) إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ | لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ |
| (٦) ازْرَعْ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ | فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَمَا زُرْعَا |

تدريب - ٢ -

- (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ

(١) الحندس . الليل الشديد الظلمة . جمع حنداس

(٢) انتضل القوم . تباروا في النضال وتراموا للسبق . العي . ضد البيان . الرب . المتكبر

(٢) قال الله تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ
تِجَارَتُهُمْ

(٣) قال الله تعالى : فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ

(٤) » » » : الَّذِينَ يَنْتُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ

(٥) فَأَمْطَرَتْ أُولَؤُا مِنْ نَرْجَسٍ وَسَقَمَتْ وَرَدَا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ (١)

(٦) وَأَعِدُّ لِي حَدِيثَهُ فَلِسَمْعِي فَرَطٌ وَجَدٍ بِالْأُولَؤُا الْمُنْشُورِ

المبحث الثالث في المجاز المرسل المركب

هو اللفظ المركب المستعمل في غير المعنى الذي وضع له للعلاقة غير المشابهة
وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

وهو نوعان (١) المركبات الخبرية المقصود بها فائدة الخبر (٢) إذا استعملت
في الإنشاء (١) لإظهار التحسر والتأسف كما في قول الشاعر

قد كنت عُدَّتِي التي أسطوبها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فالوضع وإن كان للإخبار ولكن الشاعر أراد إظهار الأسف والتحسر —
والقرينة حالية . والعلاقة اللازمة إذ يلزم من الإخبار بضياع الصديق الذي بهذه
الصفة إظهار التحسر عليه (٢) إظهار الفرج والسرور . كما في قولك جاءنا مطر
الربيع (٣) الاسترحام كما في قول الشاعر

ربِّ إني لا أستطيع اصطباراً فاعفُ عني يا من يُقِيلُ العِثَارَا

(٤) الدعاء . كما في قولك : نبح الله مقاصدنا ، أيها الوطن لك البقاء . وأمثال
ذلك من الأغراض التي يستعمل فيها الخبر غير مراد به الفائدة ولا لازمها

(١) العناب . شجر وحبه كحب الزيتون في شكله وأجوده النضيج الأحمر الحلو فواحدة
عنابة . البرد . حب الغمام (٢) أما إذا قصد منها لازم الفائدة فإنها تكون كنايةات مركبة
أو تعاريف

الثانى — المركبات الانشائية المستعملة فى الأخبار لعلاقة السببية . لأن إنشاء المتكلم للمبارة سبب لإخباره بما تتضمنه . ويكون ذلك (١) للعبارة والاعتبار . كالاستفهام فى قول الشاعر

أين الذى الهرمان من بُنيانه ما قومه ما يومه ما المضرع

(٢) للنفى . كالاستفهام فى قول الشاعر

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرة نبلاً أن تعدّ معاييه

(٣) للتمكيم . كالأمر فى قول الشاعر

أرى العنقاء تكبر أن تصادا فعائِدُ مَنْ تُطيقُ له عِبادا

(٤) التهديد . كالنهى فى قولك لحاطبك : لا تمتثل أمرى . وأمثال ذلك من

الأمر والنهى والاستفهام والنداء التى خرجت عن معانيها الأصلية واستعملت فى معان أخرى . كما تبين لك سافناً

المبحث الرابع فى الاستعارة التمثيلية

هى اللفظ المركب المستعمل فى غير المعنى الموضوع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي . وذلك بأن تشبه إحدى صورتين متزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ثم تدخل المشبه فى الصورة المشبه بها مبالغة فى التشبيه كما فى قوله تعالى : **أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ - عَلَى وَجْهِ -** وبيان الاستعارة فيها أن يقال شبهت هيئة المؤمنين فى اتصافهم بأنواع الهدى على أوجه متفاوتة بهيئة جماعة على رواحل منهم السابق والمسبوق والقوى والضعيف وغير ذلك . واستعير اللفظ الدال على ذلك من المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية - وكما فى قولك - **أراك تنفخ فى غير فحم (لمن يعمل مالا يجدى) وإجراء الاستعارة** أن يقال . شبهت صورة من يعمل مالا فائدة فيه بصورة من ينفخ فى غير فحم

بجامع عدم الفائدة واستعير التركيب الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه.
استعارة تمثيلية - وكما يسمى هذا النوع استعارة - يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة.
وقد يسمى التمثيل - بلا قيد - أما التشبيه الذي يحذف فيه الوجه والأداة. فيقال له.
تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي - وإنما سميت بالتمثيلية مع أن التمثيل عام في كل
استعارة. تنويعها بعظم شأنها كأن غيرها ليس فيه تمثيل. ولهذا كانت مطمح نظر
البلغاء لا يعدلون عنها إلى غيرها عند التمكن من الإتيان بها

وإذا شاعت هذه الاستعارة ، وكثر استعمالها. سميت مثلاً ولا يغير مطلقاً
فيخاطب به المفرد والمذكر وفروعهما بطريقة واحدة . كقولهم : أَحَشَّنا وَسُوءَ
كِيلَةٍ^(١) . يضرب لمن يُظلم من جهتين . وتقرير الاستعارة فيه أن يقال . شبهت
هيئة من يُظلم من جهتين بهيئة رجل اشترى من آخر تمرًا حشفاً وطفف له في
المكيال بجامع الظلم من جهتين واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه
استعارة تمثيلية - وتتناول الأمثالُ النثر . كاسلف ، والنظم . كما في قول الشاعر
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه تأتي الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ
يُضرب لمن أمل شيئاً فلم يوفق إليه . وتقريرها أن يقال شبهت حال من
أمل شيئاً فلم يحصل عليه بحال السفينة يرجي لها الريح الرخاء فلم تصادف إلا العاصف
بجامع تحقق ما لا يرغب فيه ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه
استعارة تمثيلية

وتنقسم إلى (١) تحقيقية . وهي ما كانت منتزعة من عدة أمور متحققة
موجودة خارجاً . كما في الأمثلة السالفة (٢) تخيلية . وهي ما كانت منتزعة من عدة
أمر متخيلة مفروضة لا تحقق لها خارجاً ولا ذهنياً . كقوله تعالى : إِنَّا عَرَضْنَا
الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا — الآية . على

(١) الحشف . أردأ التمر . الكيلة . هيئة للكيل بالنقص فيه وأصله أن رجلاً باع آخر تمرًا
رديئاً ناقص الكيل فقال له هذه الكلمة فصارت مثلاً

احتمال فيها^(١) فإنه لم يحصل عرض وإباء وإشفاق منها حقيقة بل ذلك تصوير وتمثيل . بأن يُفرض تشبيه حال التكليف في نقل حملها وصعوبة الوفاء بها بحال أنها عرضت على هذه الأشياء مع كبر أجرامها وقوة متانتها فامتنعن وخفن من حملها بجامع عدم تحقق الحمل في كل ثم استعير التركيب الدال على المشبه به المشبه استعارة تمثيلية

تسميم - الاستعارة التمثيلية أبلغ أنواع المجاز إذ هي مبنية على تشبيه التمثيل . ووجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد . لذلك كان أدق أنواع التشبيه ، وكانت الاستعارة المبنية عليه أبلغ أنواع الاستعارات . ولذلك كانا غرض البلاغ ومحط أنظارهم ، وكثرا في القرآن الكريم كثرة كانت إحدى الحجج على إعجازه . ومن الجلي أن تشبيه شيء بآخر في صفة مفردة في متناول كل قائل . غير أن الصعوبة أن يقصد إلى صورتين يتكون من كل منهما عدة أشياء فيحاول حصر جهات اتحادها ، وإحداث الربط بينها . فذلك هو المحتاج إلى المهارة والحدق ، القاضي بطول الروية وإجهاد الفكر - ولا ينكر أحد مبلغ تأثير المثل تأتي به في سياق حديثك إذ هو كلمة موجزة تبلغ من نفس مخاطبك ما لا يبلغه إلا كثار بالشرح ولا الإطالة في البيان

أسئلة

(١) ما هو المجاز المرسل المركب . ومتى تكون منه المركبات الخبرية . وما الأغراض التي تقصد منها إذا استعملت في الإنشاء وما علاقتها (٢) ما هي المعاني التي تقصد من المركبات الإنشائية إذا استعملت في الأخبار . وما علاقتها (٣) ما هي الاستعارة التمثيلية - وإلى كم تنقسم . وما وجه تسميتها بذلك

تطبيق

بين أنواع المجاز المركب فيما يأتي :

(١) سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها صديقٌ صدوقٌ يُصدِّق الوعدَ منصفٌ

(١) والاحتمال الثاني . أنه تعالى خلق فيها نطقاً وادراكاً وخاطبها بما ذكر فأجابت وأبَّت حقيقة

- (٢) من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
 (٣) رماني الدهر بالأرزام حتى فؤادي في غشاء من نبال
 (٤) مصائب قوم عند قوم فوائد
 (٥) قبل الرمي يرأس السهم^(١)
 (٦) فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد^(٢)
 (٧) هوى مع الركب البانين مصعد جنيب^(٣) وجماني بمكة موثق^(٤)
 (٨) افعل ما بدا لك (تقوله لمخاطبك تهديداله)

جوابه

- (١) استعمل الإخبار في إنشاء التحسر والتحزن على فقد الصديق المنصف فهو مجاز مرسل مركب علاقته السببية. إذ التكلم بالجملة الخبرية سبب في إفادة هذا المعنى^(٤)
 (٢) شبهت حال من لا يتأثر بالإهانة والإيذاء بحال الميت الذي يجرح والجامع عدم الإيلام والتأثر في كل واستعير التعبير الدال على حال المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية
 (٣) استعمل الإخبار في إنشاء التحسر والتأسف. وذلك مجاز مرسل علاقته السببية. والقرينة حال المتكلم
 (٤) شبهت حال من يستفيد من ضرر ينال غيره بحال قوم يستفيدون من مصائب غيرهم بجامع حصول فائدة غير مترتبة واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(١) رأس السهم . ألق به الريش (٢) ينفر . يسيل بالدم يقال جرح نثار (بتشديد الفين) بالدم أى سيال به (٣) مصعد . من قولهم أصعد الرجل . أى مكة . جنيب . من جنب إليه . اشتاق وقلق . موثق . مأسور مشدود (٤) ويصح اعتبارها اللازمة إذ يلزم من الإخبار بما تتضمنه . إنشاء المعنى المراد

(٥) شبهت حال من يعمل عملاً قبل التفكير بحال من يرمى السهام قبل أن يضع لها الريش بجامع أن كلا لا يعد العدة لما هو قادم عليه ثم استعير التعبير الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٦) شبهت حال من يبنى على غير أساس بحال الجرح يسيل دماً بعد حين بجامع عدم الاتقان ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٧) استعمل في إنشاء التحسر والتحزن والقرينة حال المتكلم فإنه يشير إلى ما به من التحسر لفراق محبوبه . وكان يومئذ مسجوناً

(٨) استعمل الأمر في الإخبار تهديداً للمخاطب لعلاقه السببية . والقرينة حالية فهو مجاز مرسل مركب

تدريب

وضح أنواع المجاز المركب فيما يلي

- (١) ذهب الصبّا وتَوَاتَر الأيَّامُ فعلى الصبّا وعلى الزمان سلامٌ
- (٢) إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند القلب في أنيابها العطاب^(١)
- (٣) ذهب الشبابُ فماله من عودَةٍ وأتى المشيبُ فأين منه المهربُ
- (٤) ما يومٌ حلّية بسرٍّ^(٢) (٥) ومن قصد البحر استقلَّ السواقياً^(٣)
- (٦) إن البغاثَ بأرضنا يستنسر^(٤) (٧) وافقَ شَنَ طبقة^(٥)
- (٨) بالملح نُصلِحُ ما نخشى تغيُّره فكيف بالملح إن حلت به الغيرُ^(٦)

(١) يقال لمن يفر الناس بليته الظاهري (٢) حلّية هي ابنة الحارث ابن أبي شعر الغساني ملك الشام . يضرب في كل أمر متعارف مشهور (٣) يقال لمن يطعم في العظيم ولا يرضى بالدون (٤) البغاث . طير ضعيف . يستنسر يصير كالنسر في القوة . يضرب للضعيف يصير قويا (٥) شَن اسم رجل وطبقة . اسم زوجته وها من دهاة العرب . يضرب للموافقة بين شيئين (٦) يقال عند فساد حال من هو قدوة للغير

- (٢) من بهن يسيل الهوان عليه ما لجرح بميت إبلام
 (٣) رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
 (٤) مصائب قوم عند قوم فوائد
 (٥) قبل الرمي يرأس السهم^(١)
 (٦) فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد^(٢)
 (٧) هوى مع الركب اليانين مصعد جنيب وجفاني بمكة موثق^(٣)
 (٨) افعل ما بدا لك (تقوله مخاطبك تهديده)

جوابه

- (١) استعمل الإخبار في إنشاء التحسر والتحزن على فقد الصديق المنصف فهو مجاز مرسل مركب علاقته السببية. إذ التكلم بالجملة الخبرية سبب في إفادة هذا المعنى^(٤)
 (٢) شبهت حال من لا يتأثر بالإهانة والإيذاء بحال الميت الذي يجرح والجامع عدم الإيلام والتأثر في كل واستعير التعبير الدال على حال المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية
 (٣) استعمل الإخبار في إنشاء التحسر والتأسف. وذلك مجاز مرسل علاقته السببية. والقرينة حال المتكلم
 (٤) شبهت حال من يستفيد من ضرر ينال غيره بحال قوم يستفيدون من مصائب غيرهم بجامع حصول فائدة غير مترتبة واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(١) راش السهم . ألقى به الريش (٢) ينفر . يسيل بالدم يقال جرح نثار (بتشديد الفين) بالدم أى سيل به (٣) مصعد . من قولهم أصعد الرجل . أتى مكة . جنيب . من جنب إليه . لشتاق وقلق . موثق . مأسور مشدود (٤) ويصح اعتبارها اللازمة إذ يلزم من الإخبار بما تتضمنه إنشاء المعنى المراد

(٥) شبهت حال من يعمل عملاً قبل التفكير بحال من يرمى السهام قبل أن يضع لها الريش بجامع أن كلا لا يعد العدة لما هو قادم عليه ثم استعير التعبير الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٦) شبهت حال من يبنى على غير أساس بحال الجرح يسيل دماً بعد حين بجامع عدم الاتقان ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٧) استعمل في إنشاء التحسر والتحزن والقرينة حال المتكلم فإنه يشير إلى ما به من التحسر لفراق محبوبه . وكان يومئذ مسجوناً

(٨) استعمل الأمر في الإخبار تهديداً للمخاطب لعلاقة السببية. والقرينة حالية فهو مجاز مرسل مركب

تدريب

وضح أنواع المجاز المركب فيما يلي

- (١) ذهب الصبأ وآوت الأيامُ فعلى الصبأ وعلى الزمان سلامُ
- (٢) إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند القلب في أنيابها العطب^(١)
- (٣) ذهب الشبابُ فماله من عودةٍ وأتى المشيبُ فأين منه المهربُ
- (٤) ما يومٌ حليلةٍ بسر^(٢) (٥) ومن قصد البحر استقل السواقياً^(٣)
- (٦) إن البغاث بأرضنا يستنسر^(٤) (٧) وافق شن طبقة^(٥)
- (٨) بالملح نصلح ما نخشى تغيره فكيف بالملح إن حلت به الغير^(٦)

(١) يقال لمن يفر الناس بليته الظاهري (٢) حليلة هي ابنة الحارث ابن أبي شمر الغساني ملك الشام . يضرب في كل أمر متعارف مشهور (٣) يقال لمن يطعم في العظم ولا يرضى بالدون (٤) البغاث . طير ضعيف . يستنسر يصير كالنسر في القوة . يضرب للضعيف يصير قوياً (٥) شن اسم رجل وطبقة . اسم زوجته وهما من دهاة العرب . يضرب للموافقة بين شيئين (٦) يقال عند فساد حال من هو قدوة للغير

المبحث الخامس في المجاز العقلي^(١)

هذا نوع آخر من التجوز غير ماسلف. فإن ما تقدم كانت تذكر فيه الكلمة ولا يراد معناها وإنما يراد مرادف المعنى أو مشابهه. فالتجوز كان في اللفظ نفسه - أما هنا فالكلمة باقية على لفظها ومعناها مقصود. وإنما التجوز في حكم يجري عليها كقوله تعالى : **فَمَا رَیَّتْ يُجَارَتْهُمْ** - وكقول الشاعر :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيِّ الأباطح^(٢)

فالمجاز ليس في لفظ رجت بل في إسنادها إلى التجارة : كذلك ليس التجوز في لفظ سال بل في إسنادها إلى الأباطح إذ لا ترى شيئاً منهما إلا وقد أريد به معناه الذي وضع له فليس المراد من رجت غير الربح ولا من سالت غير السيل وفي هذا المجاز يقول الإمام عبد القاهر - في دلائل الإعجاز - وهذا الضرب من المجاز على حدته. كنز من كنوز البلاغة ، ومادة الشاعر المفلِّح^(٣) ، والكاتب البليغ : في الإبداع والإحسان ، والانساع في طرق البيان ، وأن يجيء لك بالكلام مطبوعاً مصنوعاً ، يضعه. بعيد المرام ، قريباً من الأفهام . ثم هو يدق ويلطف حتى يأتيك بالبدعة لم تعرفها ، والنادرة تأتق لها

حده - إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له الملازمة (علاقة) وقرينة مانعة من أن يكون الإسناد إلى ما هو له

يتناول هذا. إسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه - كإسم الفاعل - إلى غير فاعله. كالمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب ، مما له علاقة بالفاعل ، وإسناد الفعل المبني للمفعول . وما في حكمه - كإسم المفعول - إلى غير نائب الفاعل مما له علاقة به. كالفاعل والمصدر وأمثالهما^(٤)

(١) ويسمى مجازاً حكيمياً . وإسناداً مجازياً . ومجازاً في الاتبات (٢) الأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٣) هو الذي يأتي بالعجائب في شعره (٤) بخلاف إسناد الفعل المبني للفاعل وما في معناه ، إلى الفاعل . وإسناد الفعل المبني للمفعول وما في معناه ، إلى المفعول - فانه حقيقة عقلية .

بيان الملايسات :

(١) إسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول . كما في قول الشاعر
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
أسند اسم الفاعل إلى المفعول لعلاقة المفعولية . إذ المراد أنت المطعم
المكسو^(١)

(٢) إسناد ما بنى للمفعول إلى الفاعل . كقوله تعالى : إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا -
أسند اسم المفعول إلى الفاعل لعلاقة الفاعلية لأن الوعد هو الآتي
(٣) الإسناد للمصدر . كقول أبي فراس

سند كرفى قومي إذ جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
أسند الفعل إلى الجد ولا ينسب حقيقة إلا للشخص . إذ أصله جد الجاد
جدًا . أي اجتهد اجتهادًا

(٤) الإسناد إلى السبب . كقول المتنبي :
والهم يحترم الجسم نفاقة ويشيب ناصية الصبي ويهرم^(٢)
نسب الاخترام ، والإشابة ، والإيهام إلى الهم وهو سبب لافعال
(٥) الإسناد إلى المكان . كما في قول الشاعر

وكل أمرئ يولي الجميل محبب وكل مكان يذبت العز طيب
نسب الإنبات إلى مكان حصوله إذ الإنبات في المكان
(٦) الإسناد إلى الزمان . كما في قوله تعالى : فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ -

أسند العسر إلى اليوم لأنه زمنه إذ العسير أهوال اليوم لا هو
القرينة - قرينة هذا المجاز . إما لفظية تذكر في الكلام . كقول أبي النجم
ميز عنه قنزعاً عن قنزع جندب الليالي أبطي أو أسرع^(٣)

(١) توضحه . أن استعمال الفاعل موضع اسم المفعول مجاز عقلي علاقته المفعولية . واستعمال
اسم المفعول موضع اسم الفاعل مجاز عقلي علاقته الفاعلية (٢) يحترم يهزم
(٣) ميز عنه . فصل عن رأسه . القنزع . الشعر المجتمع في تواحي الرأس . جندب الليالي
تعاقبا ومضيا . أبطي أو أسرع . حالان من الليالي بتقدير القول

دل على أن الإسناد إلى جندب الليالي من الإسناد إلى الزمان ما ذكره بعده من قوله :

أَفَنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اظْلَعِي حَتَّى إِذَا وَاوَارَاكِ أَفُقٌ فَارِجِي
— وإما غير لفظية — كاستحالة صدور المسند من المسند إليه ، أو قيامه به عقلا . كقولهم 'محببتك جاءت بي إليك' . أو عادة . نحو بني الأمير القصر . أو صدوره من الموحد . كقول الصلتان العبدى

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ
— وكما جاء هذا المجاز في النسبة الإسنادية — يجيء في النسبة الإضافية . بأن يضاف إلى ملابس ما هو له . نحو مكر الليل والنهار . للظرفية الزمانية . وشقاق بينهما ، وجرى الأنهار . للظرفية المكانية ، وغراب البين ^(١) للسببية . وكذلك يكون في النسبة الإيقاعية . بأن يقع الفعل على ملابس ما هو له . كقوله تعالى : فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ، وقوله تعالى : وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ وكقولك نومت الليل وأجريت النهار — وكما جاء في الإثبات يجيء في النفي . كقوله تعالى : فَمَا رَجَبَتْ تِجَارَتُهُمْ وكقول الشاعر : تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ — ويكون في الإخبار كما سلف . وفي الإنشاء . كقوله تعالى : فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا ، يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا ، أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ ، فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ فَتَشْتَقَى .

أقسامه

ينقسم المجاز العقلي باعتبار طرفيه إلى (١) حقيقتين : كقول الشاعر :
وَشَيْبَ أَيْلُمُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
(٢) مجازين . نحو أحيا الارض شباب الزمان . كل من الطرفين لم يستعمل

(١) على ما يزعم العرب قال شاعرهم
مشائم ليسوا بمحسنين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها

في حقيقته إذ المراد من إحياء الارض إحداث النضارة والخضرة فيها مما ينتج عن تهيج القوى المنمية . كذلك المراد من شباب الزمان ابتداء حرارته وازدياد قواه . والقدر المشترك بينهما الحسن في كل من الابتداءين (٣) مختلفين .
كقول المتنبي :

وَنُحِّيَ لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا نُحِّيَ التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا^(١)

إذ جعل زيادة المال ووفرته حياة له . ، تفرقه في العطاء قتلا . على سبيل المجاز ثم أثبت الإحياء فعلا للصوارم ، والقتل فعلا للتبسم مع أن كلا منهما لا يصح منه ذلك

« تكميم »

قال الإمام عبد القاهر : واعلم أنه ليس بواجب في هذا المجاز أن يكون للفعل فاعل في التقدير إذا أنت نقلت الفعل إليه عدت به إلى الحقيقة مثل أن تقول : ربجوا في نجاتهم . فإن ذلك لا يتأتى في كل تراكيبه ألا ترى أنه لا يمكنك أن تثبت للفعل في قولك . أقدمني بلدك حقاً على إنسان . فاعلا سوى الحق . كذلك لا نستطيع في قول ابن البواب

وصيرني هـواك وبى الحينى يضربُ المثل^(١)

أن تجعل لصيرني فاعلا غير الهوى . فلا اعتبار إذا بأن يكون المعنى الذي يرجع إليه الفعل موجوداً في الكلام على حقيقته . وإذا كان كذلك لم يكن المجاز فيه نفسه بل يكون لا محالة في الحكم

أسئلة

(١) عرف المجاز العقلي . واذكر ملاسائه ، ومثل لكل منها ، وبين قرينته

(١) الصوارم . جمع صارم وهو السيف القاطع . والقنا . جمع قناة . وهي الرمح . الجدا العطية (٢) الحين (بفتح الحاء) الهلاك

(٢) اذ كر أقسام المجاز العقلي . وبين النسب التي يقع فيها . وهل يدخل النسب
الإنشائية أم لا (٣) هل يجب في المجاز العقلي أن يكون للفعل وما في معناه فاعل
يسند إليه على سبيل الحقيقة أم لا

تطبيق

وضح المجاز العقلي فيما يلي وبين علاقته :

- (١) إني لمن معشٍ أفي أوائلهم قيل الكُماة ألا أين المحامونا
- (٢) الدهر يفترس الرجال فلا تكن ممن تطيشه المناصب والرتب
- (٣) إن البلية من تمل كلامه فاتق فؤادك من حديث الوامق^(١)
- (٤) نعم الممين على المروءة للفني مال يصون عن التبذل نفسه
- (٥) قال تعالى : من ماء دافق
- (٦) » : أو لكم نؤمن لهم حرماً آمناً
- (٧) ملكنا فكان العفو مناسجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

جوابه

- (١) في إسناد أفي إلى قيل الكُماة مجاز حكمي علاقته السببية
- (٢) في إسناد يفترس الى ضمير الدهر مجاز عقلي علاقته الزمنية ، وفي إسناد
تطيش إلى المناصب والرتب مجاز عقلي علاقته السببية
- (٣) في إسناد الوامق إلى المفعول مجاز عقلي علاقته المفعولية . إذ المراد سر
نفسك بمحادثة الموموق (المحبوب)
- (٤) في إسناد الإعانة والصيانة إلى المال مجاز عقلي علاقته السببية
- (٥) في إسناد اسم الفاعل إلى المفعول مجاز حكمي علاقته المفعولية إذ المراد من
ماء مدفوق
- (٦) في إسناد الآمن إلى الحرم مجاز عقلي علاقته المكانية إذ الآمن هو المقيم

(١) تقع بالشراب وبالخبز اشتق منه

(٧) في إسناد سال إلى الأبطح مجاز عقلي علاقته المكانية

تدريب

- (١) قال الله تعالى : وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا (٢) قال تعالى : وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ (٣) هذا يوم عَصِيب (٤) ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وبأنيك بالأخبار مَنْ لَمْ تَزِدْ (٥) أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَعًا وَالْدَّهْرُ يَغْدُو مُصَمَّمًا جَدْعًا (١) (٦) تَنَامُ وَمَالِيلُ الْمَضِيبِ بِنَائِمِ (٧) مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاعَتُهُ أَزْمَانُ (٨) جُنٌّ جُنُونُهُ (٩) مَشْرَبٌ عَذْبٌ (١٠) مَنْزِلٌ عَامِرٌ

الباب الثالث في الكناية

الكناية لغة . مصدر كَنَى عن كذا يَكْنِي وَيَكْنُو كناية . إذا تكلم بشيء وهو يريد غيره — واصطلاحاً — لفظ أريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي — كقولهم فلانة نؤومة الضحى . يريدون أنها مترفة بخدومة لها من يكفيا أمرها فلا تقوم مبكرة . وكقولهم فلان كثير الإخوان يقصدون أنه سهل الأخلاق . إذ سهواتها آية حسن المعاملة وهذه أماراة الائتناس به القاضى بكثرة إخوانه . فأنت تراهم في هذين ونحوهما يريدون معنى لم يذكروه . يلفظه الخاص به بل ذكروا ماهو تاليه ولازمه في الوجود . لأن المرأة إذا نامت وقت الضحى كان ذلك دليلاً على أن لديها من يقوم بشؤون بيتها ، وأن الرجل إذا كثرت إخوانه كان ذلك عنوان الائتناس به لحسن معاملته — ومع هذا فليس بممتنع أن تريد من النوم في الضحى حقيقته ، ولامن كثرة الإخوان حقيقتها . وبذلك تعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز . صحة إرادة المعنى الأصلي فيها دون المجاز فإنه ينافي ذلك . نعم قد تمتنع إرادة المعنى الأصلي في الكناية

(١) المصمم من الابل الصابر على السير الماضي فيه . والجذع . الشاب

لخصوص الموضوع . كقوله تعالى : وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ . وكقوله تعالى .
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . كناية عن تمام القدرة ، وقوة التمكن والاستيلاء
أقسامها

تنقسم الكناية — أولاً — باعتبار المكنى عنه إلى :

(١) كناية يطلب بها صفة من الصفات . وهي نوعان (أ) قريبة . وهي ما ينتقل
فيها إلى المطلوب بلا واسطة . كما في قول عمر بن أبي ربيعة
بعيدة مهوى القرط إما ليتوفى أبوها وإما عبد شمس وهاشم
كنى بقوله بعيدة مهوى القرط عن طول عنقه
(ب) بعيدة . وهي ما ينتقل فيها إلى المطلوب بواسطة أو وسائط كما
في قول الشاعر

قد جعل المبتغون الخير في هَرَمٍ والسائلون إلى أبوابه طُرُقاً
كنى عن كرم هَرَمٍ بإحداث الناس طرقاً إلى بيته . انتقل منه إلى كثرة
وطء هذه المسالك بالأقدام ، إلى كثرة القُصَاد ، إلى كثرة السائلين ، إلى كثرة
العطاء ، إلى الكرم

(٢) كناية يطلب بها موصوف — وهي نوعان — أ — ما هو معنى واحد .
بأن يتفق في صفة اختصاص بموصوف فتندكر ليتوصل بها إليه . كقول أبي نواس
تقول التي من يثها خف محملي عزيز علمينا أن نراك تسير
— ب — مجموع معان تختص بجملة موصوف واحد . كقولك جاءني حي

مستوى القامة ، عريض الأظفار ، بادي البشرة ، كناية عن الإنسان .

(٣) كناية يطلب بها إثبات نسبة أمر لآخر أو اتصافه بها ، كقول أبي نواس
فما جازده جود ولا حلّ دونه ، ولكن يصير الجود حيث يصير
كنى بصيرورة الجود حيث يصير عن نسبة الكرم إلى الممدوح وقد توصل إلى

إثبات ذلك بإثباته في المكان الذي يحل فيه ، وبلزومه له حيثما كان
وتنقسم - ثانياً - باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق إلى :

(١) تلويح . وهو كناية كثرت فيها الوسائط . كقول الشاعر :

وما يَكُ في من عَيْبٍ فإني جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيلِ

كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب ، مهزول الفصيل . فإن الفكر
ينتقل من جبن الكلب عن الهرير ، إلى أنه قد دام زجره وتأديبه حتى تغيرت
عاداته ، إلى استمرار موجب هريره وهو اتصال مشاهدته وجوها إثر وجوه ، إلى
كونه ملجأ للقاصي والداني . إلى أنه مشهور بحسن قرى الأضياف - كذلك
ينتقل من هزال الفصيل ، إلى فقد الأم ، إلى قوة الداعي إلى نحرها ، إلى صرفها
في الطبخ ، إلى كثرة الأكابن ، إلى الكرم .

(٢) إيماء وإشارة . وهي كناية خلت عن الوسائط أو قلت . مع وضوح
الدلالة . كقول الشاعر :

أَعُوذُ بِسَطِّ الكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ نَنَاهَا لَقَبَضِي لَمْ تَطْعُهُ أَنَامِلُهُ

فقد أفاد بغاية الوضوح كرم الممدوح

(٣) رمز . وهو كناية قلت وسائطها مع خفاء في الزوم . كقول الشاعر

فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

أفاد في خفاء . قرب المصائب منه ، وكثرة نزولها بفنائها

(٤) تعريض . وهو كناية يشير بها إلى المعنى المقصود اعتماداً على دلالة

السياق . كقولك للوذي . المسلمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده - تعريضاً
بنتي الإسلام عنه - ومن لطائف التعريض ما يروي عن سيدنا عمر رضي الله
عنه أنه كان يخطب يوم الجمعة فدخل سيدنا عثمان رضي الله عنه - فقال عمر أية
ساعة هذه ؟ فقال عثمان يا أمير المؤمنين انقلبت من أمر السوق فسمعت النداء
فمازدت على أن توضع . فقال عمر والوضوء أيضاً ، وقد علمت أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل — فقله أية ساعة هذه تعريض بالإِنْكار عليه.
لتأخره عن المجيء للصلاة وترك السبق إليها — وما يحكى من أن امرأة وقفت.
على قيس بن عباد فقاتت أشكو إليك قلة الفار في بيتي — فقال أحسن ما ورت.
املؤا لها بيتها خبزاً وسمناً ولحماً

متميان — الأول . الكناية . إما حسنة . وهي ما جمعت بين الفائدة ولطف
الإشارة كما في الأمثلة السالفة . وإما قبيحة . وهي ما خلت عن الفائدة المرادة .
وهي معيبة لدى أرباب البيان . كقول المتنبي

إني على شغفى بما فى خُمُرِها لأعف عما فى سَراويلِياتِها
فهذا كناية عن الزاهة والعفة . إلا أنها قبيحة لسوء تأليفها ، وقبح تركيبها
ولو أنك قارنت بين هذا وبين قول الشريف الرضى فى هذا المعنى
أَحْنُ إِلَى مَا يَضْمَنُ الْخُمْرُ وَالْحَلَى وَأَصْدِفُ عَمَّا فى ضَمَانِ الْمَآزِرِ
لتجلى لك فى هذا حسن الرصف ، وجودة السبك . وفى ذلك نزول القدر
وضعة التأليف

الثانى — الكناية أبلغ من المجاز فإنها آكد فى الإثبات ، وأشد فى بيان
ما يراد بها فإذا أردنا أن نصف إنساناً بالجلود وقلنا فلان كثير رماد القدر كان هذا
إثباتاً بجلوده بسبيل أقوى ، وطريق آكد . لأنك قد اثبت له براهين تؤيد جلوده .
وأقت الحجاج على إثباته . فإن كثرة الرماد لا تكون إلا من النار ، ولا تكثر النار
عادة إلا للطبخ ، ولا يطبخ كثيراً عادة إلا للإطعام ، ولا يكون ذلك إلا لكونه
جواداً كريماً . بخلاف ما إذا قلنا هذا بحر يفيض بالصدقات فإن ذلك دعوى
لادليل على إثباتها

أُسْئَلَةُ

(١) عرف الكناية . وافرقت بينها وبين المجاز . وبين أيهما أبلغ (٢) إلى كم تنقسم

الكناية باعتبار المسكنى عنه وباعتبار الوسائط (٣) افرق بين الایماء والرمز والتعريض والتلويح (٤) بين الكناية الحسنة والقبیحة، وأیتهما المتبولة لدى علماء البیان.

تطبيق

وضح الكناية واذا ذكر نوعها باعتبار المسكنى عنه وباعتبار الوسائط

- (١) فَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطَهُمْ حَرِيرٌ وَمَسَّاهُمْ وَبُسَطَهُمْ تُرَابٌ
- (٢) أَيْبِنَ فَمَا يَزُرْنَ سَوَى كَرِيمٍ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدٍ
- (٣) بَنِي عَمَّنَّا لَا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا
- (٤) وَمُنْخَرَقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقَمَا
- (٥) بَيْتٌ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّؤْمِ بَيْتُهَا إِذَا مَا بُيُوتٌ بِالْمَلَامَةِ حُلَّتِ
- (٦) أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ
- (٧) وَلَا زَالَ بَيْتُ الْمَلِكِ فَوْقَكَ عَالِيًّا نَشِيدُ أَطْنَابٍ لَهُ وَعَمُودٌ^(١)
- (٨) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ

جوابه

(١) كُنِيَ بِكَوْنِ بَسَطِهِمْ حَرِيرًا عَنْ عَزَمِهِ. انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى كَوْنِهِمْ بِحُرُزُونَ الرِّيشِ الْفَاخِرِ إِلَى كَوْنِهِمْ أَعْزَاءَ . فَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ مِنْ نَوْعِ الْإِيْمَاءِ لِقَلَّةِ وَسَائِطِهَا . كَذَلِكَ . كُنِيَ بِكَوْنِ بَسَطِهِمْ تُرَابًا عَنْ ذَلَمِهِ. انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى ضِيَاعِ مَا يَلِكُونُ، إِلَى كَوْنِهِمْ أَذْلَاءَ . فَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ مِنْ نَوْعِ الْإِيْمَاءِ

(٢) كُنِيَ بِقَوْلِهِ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدٍ . عَنْ كَرَمِهِ . فَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ مِنْ نَوْعِ الْإِيْمَاءِ

(٣) كُنِيَ بِعَدَمِ ذِكْرِ الشَّعْرِ وَدَفْنِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ تَرْكِ التَّفَاخُرِ تَعْرِضًا بِغَلَبَتِهِمْ .

(١) الاطناب . جمع طنب (يضم الاوّل والثاني) وهو حبل طويل يشد به سراقق البيت . العمود . ما يقوم عليه البيت وغيره

إياهم . فهي كناية عن صفة من نوع التعريض

(٤) كنى بأنخراق القميص عن الجود ، انتقل منه الى جذب السائلين له ،
الى كثرة ازدحامهم حوله للأخذ والعطاء ، الى الجود الكثير ، فهي كناية عن
صفة من نوع التلويح الكثرة الوسائط .

(٥) كنى بنفى اللوم عن يديها عن زاهتها . انتقل منه الى نفي أنواع الفجور ،
الى براءتها عن كل ما يشين . فهي كناية عن صفة من نوع الايماء
(٦) كنى بقوله . ألقى رحله في آل طلحة عن كونهم أماجد . فهي كناية
عن صفة من نوع الايماء

(٧) كنى به عن نسبة وهي اتصاف الممدوح بالملك . انتقل من حلوله في بيت
الملك وملازمته له ، الى كونه ملكا فهي كناية عن نسبة من نوع الايماء
(٨) كنى الله تعالى بذات الألواح والدرر (الخيوط) التي تجري في البحر
عن السفينة . لأن ذلك وصف خاص بها . فهي كناية عن موصوف من
نوع الايماء .

تدريب

بين الكناية ونوعها باعتبار المكنى عنه وباعتبار الوسائط

- (١) بني المجد بيتاً فاستقرت عماده علينا فأعيا الناس أن يتجولا
- (٢) إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشر ج
- (٣) أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا
- (٤) إذا كان الطبايع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب
- (٥) وإن ذكر المجد ألفيته نازر بالمجد ثم ارتدى
- (٦) بيض صنائعنا سود وقلعنا خضر مرا بعنا حمر مواضينا^(١)

(١) الصنائع - جمع صنعة وهي الاحسان . الرابع - جمع مربع - وهو الموضع يتربعون فيه زمن الريح . المواضي - السيوف الماضية

- (٧) شعثٌ مَقَادِمُنَا نُهْبِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا ^(١)
 (٨) فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ ^(٢)

الفن الثالث علم البديع

البديع . لغة . المخترع الموجد من غير مثال سابق ولا احتذاء متقدم . من قولهم بَدَعَ الشيء وأَبْدَعَهُ . اخترعه لا على مثال ^(٣)
 واصطلاحاً . علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام رونقا وتكسوه بهاء وحُسناً بعد مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح دلالاته — فلو أنك قارنت بين قول جرير :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَنَا نَمَ لَمْ يُحْيِين قَتْلَنَا
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهَنٌ أَضْعَفُ خَلْقَ اللَّهِ إِنْسَانًا ^(٤)
 وبين قول بعضهم في هذا المعنى :

لِللَّهِ مَا صَنَعْتُ بِنَا تِلْكَ الْمَحَاجِرُ فِي الْمَعَاجِرِ
 أَقْوَى وَأَنْفَذَ فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْخَنَاجِرِ فِي الْخَنَاجِرِ ^(٥)
 لتجلى لك في الثاني مبلغ ما أودعه الجناس من النبيل والرواء

(واضعه) كان البديع حتى أواخر القرن الثالث الهجري يستعمل في الشعر عملاً إلى أن جاء عبد الله بن المعتز فاخترعه وسماه بهذا الاسم ودون قواعده ووضع أصوله وألف فيه كتاباً أسماه (البديع) جمع فيه سبعة عشر نوعاً وقال فيه : ما جمع قبلي فنون البديع أحد ، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ، وألفته سنة أربع وسبعين

(١) الشعث : جمع أشعث وهو المفبر . المقادير . النواصي . المراحل . جمع رجل . القدر نأسوا نداوى (٢) الضمير في أتبعها يعود إلى الطعنة . النصل حديدة السيف . اللاب . القاب (٣) البديع فعيل بمعنى مفعول (يضم الميم وفتح العين) أو فعيل بمعنى مفعول وكلاهما بمعنى اسم المفعول . ولا يختلفان إلا في أن أحدهما مأخوذ من الثلاثي المجرد والثاني من المزيد . ويأتى البديع بمعنى اسم الفاعل . قال الله تعالى : بديع السموات والأرض أى مبدعهما . (٤) الحور . شدة سواد العين . مع شدة بياضها (٥) المعاجر . جمع معجر (بكسر الميم وفتح الجيم) ثوب تشده المرأة على رأسها

ومائتين . فمن أحب أن يقتدى بنا ويتنصر على هذه فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها إلى البديع ورأى غير رأينا فله اختياره . ثم تبعه معاصره . قدامة بن جعفر الكاتب فوضع كتاباً في البديع سماه « نقد قدامة » ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً زيادة على ما وضعه ابن المعتز . ثم اقتدى بهما أبو هلال العسكري فجمع سبعة وثلاثين نوعاً . ثم ابن رشيق القيرواني فجمع مثلها . ثم جاء شرف الدين النيفاشي فبلغ فيها السبعين . ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع فأوصلها إلى التسعين . ثم جاء بعده صفي الدين الحلبي فأوصلها إلى مائة وأربعين نوعاً . ثم جاء الشيخ عز الدين الموصلي فذكر ما ذكره سالفه وزاد عليه بعض شيء . يسير من اختراعاته . ثم جاء بعده ابن حجة الحموي فلم يزد على ما ذكره سالفه بل ربما نقص عنه . ثم جاء بعده الشيخ عبد الغني النابلسي فذكر من الأنواع مائة وخمسة وخمسين . وما زال الأديباء يؤلفون في هذا العلم القصائد والأراجيز مع اختلاف المشارب والأذواق في تسمية النوع وتعريفه في نفس النظم والتمثيل له إلى أن جاوزت مائة وستين نوعاً

تقسيم المحسنات

تنقسم هذه المحسنات إلى :

(١) معنوية . وهي ما كان التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات وإن حسنت اللفظ تبعاً

(٢) لفظية . وهي ما كان التحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالإصالة وإن حسنت المعنى تبعاً — وقد أجمع العلماء على أن هذه المحسنات ولا سيما اللفظية منها . لا تقع موقعها من الحسن إلا إذا طلبها المعنى فجاءت عفواً بلا عمل — قال الإمام عبد القاهر في أسرار البلاغة : وإن نجد أين طائراً ، وأحسن أولاً وآخرأ ، وأهدى إلى الإحسان ، وأجلب للاستحسان من أن تُرسل المعاني على سجيتهما

وتدعها تطلب لأنفسها الألفاظ فإنها إذا تركت وما تريد لم تكتسب إلا ما يليق
بها، ولم تلبس من المعارض^(١) إلا ما يزينها. فأما أن تضع في نفسك أنه لا بد من
أن تجلس أو تسجع بلفظين مخصوصين فهو الذي أنت منه معرض الاستكراه،
وعلى خطر من الخطأ، والتوقع في القم. فإن ساعدك الجهد فذاك وإلا أطلت
حليك السنة العيب، وأفقى بك طالب الإحسان من حيث لم تحسن الطالب
وبلى أنفك الإساءة وأكبر الذنب

المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية كثيرة . منها :

(١) التورية (الإيهام والتخييل) وهي أن يذكر في الكلام لفظ مفرد له
معنيان قريب متبادر وبعيد لا يتبادر هو المراد بقريظة لكن ورى عنه بالمعنى
القريب فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مراد وليس كذلك — وتنقسم إلى — ١ —
بجردة . وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب أو ذكر معها لازمان
لكل من القريب والبعيد . فالأول كقوله تعالى : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .
المراد استولى لا جلس ولم تفرق بما يلائم الجالس . والثاني كقول الشاعر :

وهو ألمٍ بفتحٍ بِفَخاخٍ بِمدها وشبهاك

قالت لي العين ماذا يصيدُ قلت كراكي

فالعين من لوازم الكرى بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكي (جمع
كركي وهو الطير المعروف) — ب — مرشحة . وهي التي ذكر معها لازم
من لوازم المعنى القريب . كقول الشاعر :

(١) المعارض . جمع معرض ككبر . ثوب تجلى فيه الجارية ليلة العرس . إجابة لرغبة الكثير
من إخواننا ونعمها للفائدة ذكرت من الأنواع البديعة أزيد . من انقرر على طلاب الأقسام
الأولية بالمعاهد الدينية ومدارس المعلمين الأولية . وقد وضعت العلامة السالمة أمام كل
نوع مقرر عليهم

أَقْلَعْتُ عَنْ رَشْفِ الطَّلَا وَاللَّثْمِ فِي خَدِّ الْحَبَبِ
وَقُلْتُ هَذِي رَاحَةٌ تَسُوقُ لِلْقَلْبِ التَّعَبَ (١)

فالمرنى القريب للراحة هو ضد التعب . والآخر بمعنى الحرمة . وذكر التعب لازم من لوازم الأول فهو ترشيح

(٢) * الطَّباق (المطابقة . والتطبيق . والتكافؤ . والتطابق . والتضاد) وهو أن يجمع في الكلام بين معنيين متقابلين . سواء كان ذلك التقابل تقابل الضدين أو النقيضين . أو الإيجاب والسلب . أو التضاييف . أو ما يشبه ذلك . وسواء كان ذلك المعنى حقيقياً أو مجازياً . وهى نوعان — ١ — مطابقة بلفظين من نوع واحد . اسماً كان . كما فى قول الشاعر :

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ تَحْرُكُ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ
أَوْ فَعَلَا . كما فى قول الشاعر :

أَنْ سَامَنِي أَنْ يَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ فَقَدْ سَرَّتْنِي أَنْ خَطَرْتُ بِبَالِكٍ
أَوْ حَرْفَا . كقول على الكاتب

رَكِبْنَا فِي الْهَوَى خَطَرًا فَأَمَّا لَنَا مَا قَدْ رَكِبْنَا أَوْ عَلَيْنَا

— ب — مطابقة بلفظين من نوعين . كقول الشاعر :

قَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ
وَأَمْثَلَةُ الْحَقِيقِ مَا سَلَفَ . والمجازى . كقوله تعالى : أَوْ مَنْ كَانَ مَمِينًا فَأُخِيْنَاهُ . وطباق الإيجاب ما سلف . أما طباق السلب فهو أن يجمع بين فعلين مصدر واحد مثبت ومنفى أو أمر ونهى . كقوله تعالى : وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وكقول الشاعر :

رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ زُرِقُوا وَمَا رُزِقُوا

(٣) * المقابلة . هى نوع من الطباق . وهى أن يؤتى بمعنيين متوافقين

(١) الطلاء . ما طبع . من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . وبعض العرب يسمى الحرمة الطلاء

أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب . فمقابلة اثنين باثنين . كقوله تعالى :
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا . ومقابلة ثلاثة بثلاثة . كقوله تعالى : يُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ . وكقول المتنبي

فلا الجودُ يُفني المالَ والجُدُّ مُقبلٌ ولا البخلُ يُبقي المالَ والجُدُّ مُدبرٌ
ومقابلة أربعة بأربعة . كقوله تعالى : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُّهُ
لِلْغُيُورِ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُّهُ لِلْعُشْرَى (١) .
ومقابلة خمسة بخمسة . كقول المتنبي

أزورهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي وأنتي وبياضُ الصُّبحِ يغري بي
ومقابلة ستة بستة كقوله :

على رأسِ عبدٍ تاجُ عزٍّ يزينه وفي رجلٍ حرٍّ قيدٌ ذلٌّ يشينه
(٤) الاستخدام . هو أن يذكر لفظ مشترك بين معنيين يُراد به أحدهما ثم
يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر . أو يعاد عليه ضميران يُراد بأحدهما
غير ما يُراد بالآخر . فمن الأول قوله تعالى : فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ .
أريد بالشهر الهلال و بضميره الزمن المعروف . كقول الشاعر :

وللغزاةِ شيءٌ من تَلَفَّتِهِ ونورها من ضياءِ خَدَّيه مُكْتَسَبٌ
أراد بالغزاة الحيوان المعروف و بضمير نورها الغزاة بمعنى الشمس . ومن
الثاني قول البحتري :

فسقى الغضا والسَّائِ كِنِيهِ وإنَّهم شبَّوهُ بينَ جَوَانِحِي وُضْوَعي
الضمير الأول راجع إلى الغضا باعتبار المكان والثاني راجع إليه باعتبار

الشجر

(٥) مراعاة النظير (التناسب ، التوافق ، الائتلاف ، التلقيق) هو الجمع

(١) المراد من استغنى . أنه زهد فيما عند الله واستغنى عنه فلم يراقب مولاة . أو استغنى
بشهووات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق

بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد ^(١) فالجمع بين أمرين كقوله تعالى : وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ . والجمع بين أكثر من اثنين كقول ابن المعتز

وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ يُقَالَ تَغَيَّرَا وَصَبَا وَإِنْ كَانَ التَّصَابَى أَجْدَرَا
لَأَعَدْتُ تَفَاحَ الْخُدُودِ بِنَفْسَجَا لَثَمًا وَكَافُورَ التَّرَائِبِ عَنَبَرَا

فقد ناسب بين التفاح والبنفسج ، وبين الكافور والعنبر . وكقول الآخر :

وَالطَّلُّ فِي سِلَاكِ الْغُصُونِ كَأَوْأُو رَطْبٍ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ

ناسب فيه بين الطل والأواؤ ، الغصون والنسيم ، القراءة والكتابة والنقط

ثم بين الريح والغمام والغدير والصحيفة

(٦) * ائتلاف اللفظ والمعنى . وهو أن تكون الألفاظ على وفق المعاني بحيث يختار في الحماسة والفخر اللفظ الجزل والأسلوب الفخم ، وفي المديح والندب العبارات السهلة والكلمات الرقيقة . فمن الأول قول بشَّار في الفخر .

إِذَا مَا غَضَبْنَا غَضَبَةً مُضَرِيَّةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا

ومن الثاني قول عمر بن أبي ربيعة :

يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشَّو قِ بَيْنَ السَّحَرِ وَالْكَبَدِ
فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدٍ ^(٢)

وكقول بعضهم في المدح :

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى إِكْبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصَّغَرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَرَ جُودِهَا عَلَى الْبَرْكَانِ الْبَرِّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

(٧) * حسن التعليل . وهو أن يدعى الشاعر أو النائر لوصف علة مناسبة له

(١) بهذا القيد يخرج الطبايع (٢) السحر . الرئة

باعتبار لطيف غير حقيقى مشتمل على دقة النظر . وهو أقسام أربعة — ١ — وصف ثابت ظاهر العلة . كقول ابن المعتز :

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
خمرها من دماء من قتلت والدم في السيف شاهد عجب

فالعلة الحقيقية لحرارة العين ظاهرة وهى الرمد وقد عللها بعلة غير حقيقية وهى دماء من قتلت من العشاق — ب — وصف ثابت غير ظاهر العلة . كقول ابن رشيق

سألت الأرض لم كانت مصلى ولم جُعِلَتْ لنا طهرًا وطيبًا
فقالَت غير ناطقة لأنى حوت لكل إنسان حبيبًا

فعلة ظهور الأرض غير ظاهرة وقد عللها باشتغالها على حبيب لكل شخص ح — وصف غير ثابت وهو ممكن . كقول مسلم بن الوليد :

يا واثياً حسدت فينا إساءته نجى حذارك إنسانى من الفرق

فاستحسنان إساءة الواشى وصف غير ثابت لكنه ممكن وقد خالف الناس فى استحسانها معللاً بأن حذاره منه كان سبباً لسلامة إنسان عينه من الفرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه — د — وصف غير ثابت ولا ممكن . كقول ابن رشيق :

نبت الجفون فما اغتمض وإنما حق السيوف إذا نبت أن نغمدا

لو لم أبت من حر وجدي فى وغى ما بات صارم مقلتي مجردا

فكونه يبات من حر اشتياقه فى حرب حقيقى أمر غير ثابت وقد علل ذلك بأن سيف مقلته مسلول

(٨) القول بالموجب . وهو نوعان — أحدهما — أن يقع فى كلام أحد إثبات

صفة لشيء وترتيب حكم عليها فينقل السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء ساكتاً عن الحكم . كقوله تعالى : « يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » فلما نقول أرادوا بالأعز

أنفسهم ، وبالأذل المؤمنين ورتبوا على ذلك الإخراج من المدينة فنقلت صفة العزة للمؤمنين وأبقيت صفة الأذلية للمنافقين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للمتصفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم

ثانيهما * الأسلوب الحكيم . وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه تنبيها على أنه الأولى بالقصد . فالأول يكون بحمل كلام المخاطب على خلاف مراده مما يحتمله اللفظ . كقول الشاعر :

قلتُ ثَقَلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا قال ثَقَلْتَ كَاهِلِي بِالْأَيْدَى

قلت طَوَلْتُ قال لا بل تطولت وأبرمت قال حبل وودادى
فلفظ ثَقَلْتُ وقع في كلام المتكلم بمعنى حملتك المؤونة فحمله المخاطب على الإكثار من المن . كذلك أبرمت وقع في كلامه بمعنى أملت فحمله المخاطب على إحكام حبل الوداد . والثاني يكون بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحال السائل وما يجب أن يُعْنَى به . كقوله تعالى : يَسْأَلُكَ عَنِ الْهَلَقَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَيَجِّ . نُزِّلَ سؤَالُهُمْ عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته .

(٩) اللف والنشر . هو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يميز ما لكل واحد منها ويرده إلى ما هو له — والتفصيل ضربان — ١ — أن يكون النشر على ترتيب اللف — كقول تقي الدين البدرى :

عيونٌ وأصداعٌ وفرغٌ وقامةٌ وخالٌ ووَجَنَاتٌ وفرقٌ ومرشفٌ
سيوفٌ وريحانٌ وأيلٌ وبانةٌ ومِسْكٌ وياقوتٌ وصباحٌ وقرقَفٌ (١)

— ب — أن يكون النشر على غير ترتيب اللف . كقول أبي فراس :

الحمداني :

وشاذنٌ قال لي لما رأى سقمي وضعفَ جسمي والدمع الذي انسجما

(١) القرقف . الحر

أَخَذْتَ دِمْعَكَ مِنْ خَدَّيْ وَجَسْمَكَ مِنْ

خَصْرِي وَسَقَمَكَ مِنْ طَرْفِي الَّذِي سَقَمًا (١)

أما الإجمال فهو أن تِلَافَ بين الشيئين في الذكر ثم تنبيههما كلاماً مشتملاً على متعلق بأحدهما ومتعلق بآخر بلا تعيين . كقول بعضهم :

لَمَادَنْتَ زَيْنَبُ يَوْمَ الرِّحِيلِ وَقَدْ أَبَدْتَ إِلَى كَلَامًا غَيْرَ مُتَضِحٍ

أَبَكْتُ وَشَانِي وَأَبَكْتَنِي بِمَا وَعَدْتُ كَلَا الْبُكَاءِ مِنْ مَنْ حُزِنَ وَمَنْ فَرَحَ فَقَدْ آفَ بَيْنَ بَكَائِهِ وَبُكَاءِ الْوِشَاةِ حَيْثُ قَالَ كَلَا الْبُكَاءِ مِنْ مَنْ نَشَرَ ذَلِكَ الْف

بقوله من حزن ومن فرح .

(١٠) المشاكاة . هي ذكر الشيء . بلفظ غيره لوقوعه في صحبته . كقوله

أَعَالَى : تَعَلَّمْتُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ . المراد ولا أعلم ما عندك وعبر بالنفس المشاكاة . وكقول عمرو بن كلثوم

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

المراد فنجازيه على جهله . فوضع لفظة فتجهل موضع فنجازيه المشاكاة

(١١) المزاوجة . وهي أن يُزَاجَ المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء

بأن يجعل المعنيين الواقعيين فيهما مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى رُتَبَ على الآخر . كقول الشاعر :

رُبَّ سَاقٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ بَانَ طَابَ فِي رَوْضَةِ الْمَلَاةِ غَرَسًا

وَإِذَا مَا بَدَى فَأَخْجَلْ بَدْرًا لَمَعَتْ كَأْسُهُ فَأَخْجَلْ شَمْسًا

زَاجَ بين ظهوره ولمعان كأسه في الشرط والجزاء في أن رتب عليهما الخجل

(١٢) الجمع . وهو أن يجمع المتكلم بين شيئين مختلفين أو أكثر في حكم

واحد . كقول ياقوت الرومي :

حَيَاتِي وَمَوْتِي فِي يَدَيْهِ وَجَنَّتِي وَنَارِي وَرَيْتِي فِي الْهَوَى وَوَاوِي (٣)

(١) انسجم الدمع . سال وانصب (٢) الاثوام . العطش

وكقول حسام الدين الحاجري :

بدا فإراني الظبي والغصن والبدرًا فتبنا لقلب لا يبات به مغري

(١٣) التفريق . وهو أن يأتي المتكلم إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تبايناً وتفريقاً بذكر ما يفيد معنى زائداً فيما هو بصدد مدح أو ذم أو نسيب أو غير ذلك من الأغراض . كقول الشاعر :

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ يَوْمًا بالسُّحْبِ أَخْطَأَ مَذْحَكُ

السُّحْبُ تُعْطَى وَتَبْكِي وَأَنْتِ تُعْطَى وَتَضْحَكُ

فالمطأ ان مندرجان تحت السكرم ويفترقان في أن عطاءها مع البكاء وعطاؤه

مع الضحك . ومثله قول بعضهم :

وَرَدُّ الْخُدُودِ أَرْقُ مِنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَأَنْعَمُ

هَذَاكَ تَنْشِئُهُ الْأَنْوُ فُ وَذَا يُقْبِلُهُ الْفَمُ

(١٤) الجمع مع التفريق . وهو أن يجمع بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق

بينهما في ذلك الحكم . كقول بعضهم .

تَشَابَهَ دَمْعَانَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا مُشَابَهَةً فِي قِصَّةِ دُونَ قِصَّةِ

فَوْجِنْتُهُمَا تَكْسِي الْمَدَامَ حُمْرَةً وَدَمْعِي يَكْسُو حُمْرَةَ اللَّوْنِ وَجْنِي

فجمع بين دمعهما في الاحمرار ثم فرق بينهما في أن دموعها اكتسبته من

وجنتها، ودموعه أكتسبته وجنته

(١٥) التقسيم . وهو أنواع — أ — ذكر متعدد ثم إرجاع ما الكل إليه

على سبيل التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر . كقول الصلح الصفدي :

وِثْلَانِيَّةٌ كَلِفُوا بِحُبِّ ثَلَاثَةٍ فَاعْجَبْ لِأَيُّهُمْ أَشَدُّ وَأَكْثَرُ

كَفَنِي بِحُبِّكَ إِذْ كَلَفْتَ بِحَقْوَتِي وَبَعْدُنَا كَلَفَ الْعَدُولُ وَأَسْرَفَا

لَا عَازِلِي يَدْعُ الْمَلَامَ وَلَا أَنَا أَدْعُ الْغَرَامَ وَأَنْتِ لَا تَدْعُ الْجَنَّا

— ب — وهو استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذى هو آخذ فيه . كقول بعضهم
وفى خمسة منى حلت منك خمسة^١ فريقتك منها فى فمى طيب الرشف
ووجهك فى عيني ولمسك فى يدي ونطقك فى سمعى وعرفك فى أنفى

— ح — وهو ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل ما يليق به . كقول المتنبي
سأطلب حقى بالقنأ ومشايخ كأنهم من طول ما التئموا مرء
يقال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

(١٦) الجمع مع التقسيم . هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر فى حكم
ثم يقسم ما جمع أو يتقسم أولاً ثم يجمع . فالأول كقول وجيه الدين المناوى :

نحن ركب نسرى بليل من النفا يس سراعاً تحوئنا الآجال
نخطانا أنفاسنا والمنايا منتهانا وزادنا الأعمال

والثانى كقول سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه :

قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم أوحاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع

(١٧) الجمع مع التفريق والتقسيم . كقول ابن شرف القيروانى :

لمختلفى الحاجات جمع ببابه فهذا له فن وهذا له فن

فلاخامل العليا والمُعْذِمِ الغنى وللمذنب العتبي وللخائف الأمان^(١)

(١٨) تأكيد المدح بما يشبه الذم^(٢) . وهو ضربان — ١ — أن يستثنى من

صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فى صفة الذم المنفية . كقوله تعالى :

(١) العتبي . الرضى

(٢) فى هذا الأسلوب التوكيد من جهتين أولاً — أنه كمدعوى أقبح عليها البرهان إذ
كأنه استدل على نفي العيب بتعليق وجوده على وجود مالا يكون . ثانياً — أن الاتصال
فى الاستثناء الانصال فإذا تلفظ المتكلم بلفظ غير أو إلا أو نحوهما وقع فى ذهن السامع قبل
النطق بما يذكر بعدها أن الآتى مستثنى من المدح السابق وأنه يراد اثبات شيء من الذم
ولكن عندما تليها صفة مدح أخرى يحصل التوكيد ويكون مدحاً على مدح فى أحسن قالب

« لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا وَلَا تَأْتِيَا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا . » وكقول الشاعر :

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ خُدُودَهُ بِهِنِ احْمَرَّارُهُ مِنْ عَيْنِ الْمُتَمِيمِ

ب — أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب ذلك بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى لذلك الشيء . كقوله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصح العرب بيده^(١) أنى من قریش . وكقول الشاعر :

وَطَّيْ ثَنَائِيَهُ الصَّحَّاحُ كَمَا تَرَى مِنْ الرُّيْقِ يَرُومِهَا الرُّضَابُ الْمُبَرَّدُ

وَقَدْ حَاكَزَ أَشْتَاتَ الْبَهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مُقَلَّةٌ كَحَلَا وَخَدَّ مُورَدُ

والاستدراك في هذا النوع كلاستثناء . كقول بديع الزمان الهمداني :

هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا سِوَى أَنَّهُ الضَّرْغَامُ لَكِنَّهُ الْوَبْلُ

(١٩) تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يَشْبَهُ الْمَدْحَ^(٢) . وَهُوَ ضَرْبَانِ — ١ — أَنْ يَسْتَنْثَى مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ مَنْفِيَةً عَنِ الشَّيْءِ صِفَةً ذَمٍّ بِتَقْدِيرِ دَخُولِهَا فِيهَا . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ مَنْ لَا مَنِيَّ لَا خَيْرَ فِيهِ سِوَى . وَصَفِي لَهُ بِأَخْسَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

ب — أَنْ يَثْبُتَ لِلشَّيْءِ صِفَةُ ذَمٍّ وَيَعْقَبَ بِأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ أَوْ اسْتِدْرَاكِ تَلِي ذَلِكَ صِفَةً ذَمٍّ أُخْرَى . كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ جُدْ لِي بِقُرْبٍ مِنْكَ يَا صَفْوَةَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

يَا رَسُولًا أَعْدَاؤُهُ أَرْذَلُ النَّاسِ سِجِّ جَمِيعًا لِكُنْهِمْ فِي الْجَحِيمِ

(٢٠) الْمُبَالَغَةُ . وَهِيَ ادْعَاءُ بُلُوغٍ وَصْفٍ فِي الشَّدَّةِ أَوْ الضَّعْفِ حَدًّا يَسْتَحِيلُ أَوْ يَبْعَدُ . وَهِيَ أَقْسَامُ ثَلَاثَةٌ . لِأَنَّ الْمَدَّاعِيَ لِلْوَصْفِ إِنْ كَانَ مُمْكِنًا عَقْلًا وَعَادَةً فَهُوَ التَّبْلِغُ . أَوْ كَانَ مُمْكِنًا عَقْلًا لَا عَادَةً فَهُوَ الْإِغْرَاقُ . أَوْ كَانَ مُسْتَحِيلًا عَقْلًا وَعَادَةً فَهُوَ الْغُلُوُّ وَالْأَوْلَانُ مَقْبُولَانِ . وَمِثَالُ التَّبْلِغِ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَلِي :

أَرَاكِ فَلَا أَرُدُّ الطَّرْفَ كَيْلَا يَكُونَ حِجَابُ رُؤْيَيْكَ الْجُفُونُ

وَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِكُلِّ عَيْنٍ لَمَّا اسْتَقْصَيْتُ مَحَاسِنَكَ الْعَيُونُ

(١) بمعنى غير (٢) وجه التأكيذ والمبالغة كما في سالفه

ومثال الإغراق قول المتنبي :

رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثَّوبَ لَمْ يَبَيِّنْ
كُنْفِي بِجَسْمِي نَحُولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرِنِ
إِذَا لَا يَمْتَنِعُ عَقْلًا أَنْ يَنْجَلِ الشَّخْصُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْخِلَالِ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ
مَمْتَنِعٌ عَادَةً . أما الغلو . فالمقبول منه أنواع ثلاثة — أ — أن يدخل عليه ما يقرّ به
إلى الصحة نحو كاد وأوشك وأمثالهما من أدوات التقريب . كقول المعري :

تَكَادُ قِسِيَّةُ مَنْ غَبِرَ رَأْسُهُ تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَا

ب — ما تضمن نوعاً حسناً من التخيل . كقول ابن نباتة :

لَمَّا تَرَفَّعَ عَنْ نَدَىِّ يُسَابِقُهُ أَضْحَى يُسَابِقُ فِي مِيدَانِهِ نَظْرَهُ

— ح — ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة . كقول النظام :

نَوَهَّمَهُ طَرْفِي فَأَكَمَ طَرْفُهُ فَصَارَ مَكَانَ الْوَهْمِ فِي خَدِّهِ أَثَرُهُ

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحَتْهُ وَلَمْ أَرَ خَلْقًا قَطْ تَجْرَحُهُ الْفِكْرُهُ

وأما غير المقبول من الغلو . فقول المتنبي :

وَلَوْ قَلَمٌ أَقْبَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ مِنْ السُّقْمِ مَا غَيَّرَتْ مِنْ خَطِّ كَاتِبٍ

(٢١) المذهب الكلامي . وهو أن يأتي البليغ لصحة دعواه بحجة عقلية على

طريقة أهل الكلام . كقوله تعالى : وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ

عَلَيْهِ . أى وكل ما هو أهون عليه فهو أدخل تحت الإمكان فالإعادة ممكنة .

وكقول أبي تمام يستنهض المعتصم لمناجزة الحرب وألّا يعول على كلام المنجمين :

دَعِ النُّجُومَ لِطُرُقِي يَعْيشُ بِهَا وَبِالْعَزَائِمِ فَانْهَضْ أَيْهَا الْمَلِكُ

إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوْا عَنْ النُّجُومِ وَقَدْ أَبْصَرْتَ مَا مَلَكَوْا

(٢٢) التجريد . وهو نوعان — أ — إخلاص الخطاب إلى غيرك وأنت

تريد نفسك — ب — إخلاص الخطاب لنفسك . ويسمى هذا تجريداً غير

مَحْضٍ . وإنما سمي هذا النوع تجريداً . لأن العرب تعتقد أن في الإنسان معنى كامناً

فيه كأنه حقيقته فتخرج ذلك المعنى إلى ألفاظها مجرداً عن الإنسان كأنه غيره .
كذا قاله أبو علي الفارسي . فمثال النوع الأول قول المتنبي :

تَمْضِي المَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْيَمِينِ طَائِرُهُ
قَدْ حَرْنُ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قُرْ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تُدْمِي أَظْفَرُهُ
فَلَأْسَدُ هُوَ نَفْسُ الْمَمْدُوحِ لَكِنِ الشَّاعِرُ انْتَزَعَ مِنْهُ أَسَدًا آخَرَ مَبَالِغَةً فِي
اتِّصَافِهِ بِالشَّجَاعَةِ . وَمِنْ النُّوعِ الثَّانِي قَوْلُ الْأَعَشَى :

وَدُعُّ هُرَيْرَةٍ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وَقَائِدَةُ هَذَا النُّوعِ (مَعَ التَّوَسُّعِ) أَنْ يَثْبُتَ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ مَا لَا يَلِيْقُ التَّنْصِرِيحُ
بثبوتها له

(٢٣) الْإِرْصَادُ (التَّسْهِيمُ) وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ قَبْلَ آخِرِ السَّجْمَةِ أَوْ الْبَيْتِ
مَا يَفْهَمُهَا عِنْدَ مَعْرِفَةِ الرُّوْيِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ذَلِكَ جَزَايَنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ
يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ . وَكَقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ :

إِذَا الْفَتَى ذَمُّ عَيْشًا فِي شَبَابِهِ فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرُ الشَّبَابِ مَضَى

جَهَوْلٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِي أَغْيَاً بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادًا
فَالسَّامِعُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَهَلْ يُجَازَى . بَعْدَ الْإِحَاطَةِ بِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ
أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا (الْكَفُورُ) . كَذَلِكَ الْبَصِيرُ بِمَعْنَى الشَّعْرِ وَتَأْلِيْفِهِ إِذَا سَمِعَ الْمَصْرَاعَ
الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتَيْنِ السَّالِفَيْنِ عَلِمَ أَنَّ الْعَجْزَ لَيْسَ إِلَّا مَا قَالَهُ الشَّاعِرُ .

(٢٤) التَّامِيزُ . وَهُوَ أَنْ يُشِيرَ الْمُتَكَلِّمُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ إِلَى حَدِيثٍ . أَوْ مِثْلِ
سَائِرِ . أَوْ شَعْرٍ نَادِرٍ . أَوْ قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ . فَيُورِدُ ذَلِكَ لِيَكُونَ عَلَامَةً فِي كَلَامِهِ .
تَكْسُوهُ لَطَافَةٌ رَشِيقَةٌ وَبِرَاعَةٌ رَاقِيَةٌ . وَقَدْ وَقَعَ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . قَالَ تَعَالَى :
كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ . يُشِيرُ
إِلَى الْمِثْلِ السَّائِرِ (أَرْقَ مِنْ نَسْجِ الْعُنْكَبُوتِ وَأَضْعَفُ مِنْ بَيْتِهَا) . وَكَقَوْلِ بَعْضِهِمْ :

يَابِدْرُ أَهْلَكَ جَارُوا * وَعَلَمُوكَ التَّجَرَّى وَقَبَّحُوا لَكَ وَصَلَى *

وحسنوا لك هجرى فليفعلوا ما أرادوا * فإنهم أهل بدر
أشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه : لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

(٢٥) تشابه الأُطراف . وهو قسمان معنوى واللفظى . فالمعنوى هو أن يحتم
المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه فى المعنى . كقول الشاعر :

أَلَذُّ مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالُ حَدِيثُهُ وَأَعَذُّ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ رِيْقُهُ

فالريق يناسب اللذة فى أول البيت — واللفظى نوعان — ١ — أن ينظر
الناظم أو الناثر إلى لفظة وقعت فى آخر المصراع الأول أو الجملة فيبدأ بها المصراع
الثانى أو الجملة التالية كقوله تعالى : مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْلِ نَارِ كَافٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ . وكقول أبى تمام :

هَوَى كَانَ خِلْسًا إِنَّ مِنْ أبردِ الهوى هَوَى جُلَّتْ فى أفيائه وهو خامل
— ب — أن يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت فى أول البيت الذى
يليه . كقول البحتري :

رَمَتْنِي وَسِترُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِناسِ رَمِيمٌ
رَمِيمٌ الَّتِي قَاتَ لَجِيرَانُ بَيْتِهَا ضَعِيفَتُ لَكُمْ أَلَّا يَزَالَ يَهُيمُ^(١)

(٢٦) العكس (التبديل . التصدير . القلب . تعاكس الجمل) وهو أن تقدم
فى الكلام جزءا ثم تعكس بأن تقدم ما أخرت وتأخر ما قدمت . ويأتى على
أنواع — ١ — أن يقع بين أحد طرفى جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف . كقول
المتنبي :

إِذَا امْطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابَةٌ فَوَاللَّهِ طَلٌّ وَطَلٌّ وَأَبِلٌ

— ب — أن يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين . كقوله تعالى : يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ — ح — أن يقع بين لفظين فى طرفى

(١) آرام . جمع رهم ، (ويسهل) وهو الظبي الخالص البياض . الكناس . بيت الظبي
فى الشجر .

الجلتين . كقوله تعالى : لَأَهْنُ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْمِلُونَ أَمْنٌ — ه — أن يقع بين طرفي الجملتين . كقول الشاعر :

طَوَّيْتُ بِأَحْرَازِ الْفُنُونِ وَنَيْلَهَا رَدَاءَ شَبَابٍ وَالْجُنُونِ فُنُونُ
فَخِينُ تَعَاطَيْتُ الْفُنُونَ وَحَظَّهَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْفُنُونَ جُنُونُ

— ه — أن يكون بترديد مصراع البيت معكوساً . كقول الشاعر :

إِنْ لَوْلَوْ جَدُّ فِي فُؤَادِي تَرَاكُمْ لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ تَرَاكُمْ
فِي هَوَاكُمْ يَأْسَادَتْنِي وَجَدًّا مَتَّ وَجَدًّا يَأْسَادَتْنِي هَوَاكُمْ

أُسْئَلَةُ

(١) عرف علم البديع واذكر واضعه (٢) افرق بين المحسنات المعنوية واللفظية . ومتى تقع المحسنات موقعها من الحسن (٣) عرف التورية وبين قسميها واذكر الطباق ووضح نوعيه (٤) ماهي المقابلة . وما الاستخدام ، ومراعاة النظير وما ائتلاف اللفظ والمعنى (٥) ماهو حسن التعليل وما أقسامه . مثل لكل منها . (٦) ماهو القول بالموجب ، وما الأسلوب الحكيم ، وما هو اللف والنشر وضح أثره ومثله (٧) عرف كلا من المشاكاة . والمزاوجة . والجمع . والتفريق . والتقسيم . واذكر أمثلة لها (٨) افرق بين تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه . واذكر ضربى كل ومثلهما (٩) عرف المبالغة ، وافرقت بين أقسامها وبين المقبول منها وغير المقبول ومثلهما تقول (١٠) ما المذهب الكلامي ، وما التجريد ، وما نوعاه وفائدته . واذكر الإحصاء والتلميح وأمثلةهما (١١) عرف تشابه الأطراف . وافرقت بين المعنوى منه واللفظي ووضح نوعي الأخير (١٢) عرف العكس وبين أنواعه

تطبيقات — ١ —

بين الانواع البديعة فيما يلي

لُجَيْنٌ دُمِي كَمْ جَرَى لَطِيبٌ عَيْشٍ ذَهَبَا

- (٢) قال تعالى : وهو الذي يتوفى لكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار .
- (٣) والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
- (٤) فتفتح الباب سهادي بعدكم فابعثوا طيفكم يغلقه
- (٥) على أنني راض بأن أحمل الهوى وأخرج منه لا على ولا إيا
- (٦) خلّقوا وما خلّقوا لمكرمة فكانهم خلّوا وما خلّقوا
- (٧) قتيتم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعدا
- (٨) وأمة كان قبج الجور يسخطها دهر أفأصبح حسن العدل يرضيها
- (٩) أقلي النهار إذا أضاء صباحه وأظلل أنتظر الظلام الدامسا^(١)
- فأصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدير عابسا
- (١٠) أراعي النجم في سيري إليكم ويراه من البيد جوادي
- (١١) العقل أنت عقلتة وسرحته وأحرت فيك دليله وأرحته^(٢)
- آتية الحجر الأصم ونحته والنجم يعبد فوقه أو تحته^(٣)

جوابه

- (١) فيه التورية . لأن (ذهباً) له معنيان فعل بمعنى مضى ، واسم للمعدن وهو المعنى القريب . مرشحة لذكر لازم المعنى القريب وهو اللجين
- (٢) في الآية التورية . لذكر (جرحتم) ولها معنيان . بعيد هو المراد (وهو اكتسبتم الذنوب) من جرح الرجل اكتسب . فهو جارح . وقريب ظاهر مأخوذ من جرحه جرحاً شق بعض بدنه . مجردة لعدم ذكر لازم المعنى القريب
- (٣) الشيب مقابل للشباب فالجمع بينهما مطابقة كذلك الجمع بين الليل والنهار وهي بلفظين من نوع واحد هو الاسم

(١) الدامس المظلم (٢) عقلتة منته . وأحرت أي بالشك . وأرحته باليقين

- (٤) بين (فتح ويغلقه) تطابق بلفظين من نوع واحد هو الفعل
 (٥) بين (على ، ليا) تكافؤ بلفظين من نوع واحد هو الحرف
 (٦) فيه طباق السلب . للجمع بين فعلى مصدر واحد وأحدهما مثبت
 والآخر منفي

- (٧) فيه مقابلة بين (يسر ويسوء ، صديقه والأعدى)
 (٨) فيه مقابلة بين قبح وحسن ، الجور والعدل ، يستخط ويرضى
 (٩) فيه مقابلة بين الصبح والليل ، يشمت ويرثى ، بى ولى ؛ يقبل ويدبر ،
 ضاحكا وعابسا

- (١٠) ذكر النجم مریداً به الكوكب وأراد بضميره النبات . ففيه استخدام
 من النوع الأول

- (١١) فيه استخدام من النوع الثانى إذ الضمير فى فوقه يرجع الى النجم بمعنى
 الكوكب وفى تحته يعود إليه بمعنى النبات الذى لا ساق له

تطبيق — ٢ —

- | | |
|-------------------------------|---|
| (١) الأرض طرس والرياض سطوره | والزهر شكل بينها وحروف |
| (٢) لى الشرف الذى يطأ الثريا | مع الفضل الذى بهر العبادا |
| أفل نوائب الأيام وحدى | إذا اجتمعت كتائبها احتشادا ^(١) |
| (٣) ما زلت مصر من كيد ألم بها | لكنها رقصت من عدلكم طربا |
| (٤) زعم البفسج أنه كمداره | حسنا فسكوا من قفاه إسانه |
| (٥) ريقته خمر وأنفاسه | ميك وذاك الثغر كافور |
| أخرجه رضوان من داره | مخافة أن تفتن الحور |
| (٦) سألت نسيم أرضك حين وافي | وقلت صيف القوام ولا نحاشي |
| فقال يلين قلت لكل ضد | وقال يميل قلت لكل واشي |

(١) الكتاب . جمع كتيبة . وهى الجيش وقيل القطعة منه

- (٧) لنا من نغرها ومن المحيّا وقامتها وناظرها السقيم
تأرجع عنبر وضيائه بدر^(١) ولين أراكة ولحاظ ريم^(٢)
(٨) ولحظه ومحياه وقامته بدر الدجى وقضيب البان والراح
(٩) ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا اقترقت ماذب عن ناظرى شفر^(٣)
يقينك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
(١٠) قال تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا

جوابه

- (١) جمع فيه بين الأرض والرياض والزهر وبين الطرس والسطور والشكل والحروف وذلك تناسب
(٢) فيه ائتلاف اللفظ والمعنى لمجيء الألفاظ نغمة جزلة في معرض الفخر
(٣) الزلزال وصف ثابت ظاهر العلة لكنه علة بالطرب من عدل الممدوح
ففيه حسن التعليل
(٤) خروج ورقة البنفسج إلى الخلف وصف ثابت غير ظاهر العلة لكنه جعلها الاقتراء على المحبوب . ففيه حسن التعليل
(٥) إخراج أحد من الجنة بعد آدم عليه السلام وصف غير ثابت وغير ممكن وعلة بخوف افتتان الحور العين بحسنه . ففيه حسن التعليل
(٦) فيه الأسلوب الحكيم . لجملة الالين والميل على خلاف ما أراد المخاطب
(٦) فيه لف ونشر على الترتيب . لأنه ذكر متعدد على التفصيل ثم ذكر ما لكل واحد منه . فتأرجع العنبر للشعر . وضياء البدر للمعيا . ولين الأراكة للقامة . ولحاظ الريم لناظرها
(٨) فيه كسابقه . لكن بلا ترتيب في النشر إذ بدر الدجى راجع للمعيا . وقضيب البان للقامة . والراح للحظ

(١) الريم ولد الطيبة . المعيا الوجه (٢) الشفر جمع شفرة . حد السيف

- (٩) فيه كسابقه لكنه ذكر المتعدد على سبيل الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد
(١٠) الجزاء على السيئة ليس سيئة ولكن سعى بها للمشاكلة

تطبيقات - ٣ -

- (١) إِذَا مَا بَدَتْ فَازْدَادَ مِنْهَا جَمَالُهَا نَظَرْتُ لَهَا فَازْدَادَ مِنِّي غَرَامُهَا
(٢) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
(٣) مَنْ قَاسَ جَدُّوَكَ بِالْغَنَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ بَاكِيٌ أَعْيُنِ
(٤) وَلَمَّا التَّمِينَا وَالنَّقَا مَوْعِدُهُ لَنَا تَعَجَّبَ رَأَى الدَّرَّ مِنَّا وَلَا قِطْعُهُ
فَمَنْ أَوَّاهُ تَجْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمَنْ أَوَّاهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ ^(١)
(٥) وَبِجَلْسِ لَذَّةِ أَمْسَى دُجَاهُ يَضِيءُ كَأَنَّهُ بَدْرٌ مُنِيرٌ
تَلَذَّذْتَ الْخَوَاسِ الْخَمْسُ فِيهِ بِخَمْسِ يَسْتَتِمُّ بِهَا السَّرُورُ
فَكَانَ الضَّمُّ قِسْمَ الْأَمْسِ مِنْهُ وَقِسْمُ الذُّوقِ كَاسَاتُ تَدَوُّرُ
وَالسَّمْعُ الْأَغَانِي وَالْغَوَانِي لِنَاظِرِنَا وَلِلشَّمِّ الْبُخُورُ
(٦) إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ مَتَاعٌ وَالسَّفِيهُ الْغَبِيُّ مَنْ يَصْطَفِيهَا
مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمِّلُ غَيْبٌ وَلَكِ السَّاعَةُ الْآتِي أَنْتَ فِيهَا
(٧) وَأَغِيدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ ظَرِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ
سَهَادٌ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ وَسَقَمٌ لَا بَدَانَ وَمِسْكٌ لِنَاشِقٍ
(٨) فَتَنَى قِسْمَ الْأَيَّامِ بَيْنَ سُيُوفِهِ وَبَيْنَ طَرِيفَاتِ الْمَكَارِمِ وَالتَّلْدِ
فَسُودَ يَوْمًا بِالْعَجَاجِ وَبِالرَّدَى وَبَيَّضَ يَوْمًا بِالْفَضَائِلِ وَالْمَجْدِ ^(٢)
(٩) وَجُدْتَ بِالتَّبَرِّينِ مِنْ مَالِي وَمِنْ أَدَبِي فَكُنْتُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْهُمَا الطَّائِي
(١٠) فَكَانَ النَّارِ ضَوْءٌ أَوْ كَانَ النَّارِ حَرًّا نُحْيَا حَبِيبِي وَحُرْقَةً بِأَلِي
فَذَلِكَ مِنْ ضَوْؤِهِ فِي اخْتِبَالٍ وَهَذَا لِحُرْقَتِهِ فِي اخْتِلَالٍ

(١) النقا القطعة من الرمل (٢) التلد المال القديم • العجاج الغبار

جوابه

(١) زاوج فيه بين ظهورها ونظره لها الواقعين في الشرط والجزاء حيث رقب على كل منهما أمراً واحداً هو الزيادة .

(٢) جمع بين المال والبنين فأثبت لها حكماً واحداً هو الزينة. ففيه الجمع

(٣) الجودان مندرجان تحت العطاء وفرق بينهما بأن جود الممدوح مع الضحك وجود الغلام مع البكاء . ففيه التفريق

(٤) شبه رقة أسنان الحبيب وكلامه باللاؤؤ ثم فرق بين وجهي المشابهة بأن جعله في الأول البريق واللمعان وفي الثاني السلاسة وحسن النظام . ففيه الجمع مع التفريق

(٥) فيها ذكر متعدد وإرجاع ما لكل إليه على التعيين وذلك تقسيم من النوع الأول

(٦) فيهما استيفاء أقسام المعنى الذي ذكر فيه وذلك تقسيم من النوع الثاني

(٧) فيهما ذكر أحوال الحبيب مضافاً إلى كل ما يليق به وذا تقسيم من

النوع الثالث

(٨) فيه الجمع مع التقسيم من النوع الأول لأنه جمع أيام الممدوح في الحرب والعطاء ثم قسم ذلك

(٩) قسم جوده بين المال والأدب ثم جمع ذلك في كونه كالطائي . ومراده

حاتم الطائي المشهور بالكرم، وحبيب الطائي المشهور ببلاغة الشعر . ففيه الجمع مع التقسيم من النوع الثاني

(١٠) جمع محيا حبيبه وحرقة باله في كونهما كالنار ثم فرق بين وجهي

المشابهة ثم قسمه إلى اختبال واختلال. ففيه الجمع مع التفريق والتقسيم

تطبيقات — ٤ —

- (١) ولا عيب في سوى أنني أمرٌ وغزلٌ أهوى الجمال ولى فيه مقالاتُ
- (٢) فتى كملت أوصافه غير أنه جواد فما يُبقى على المال باقيا
- (٣) فلان لا خير فيه إلا أنه يسىء إلى إخوانه ، فلان حسود إلا أنه تمام
- (٤) ونكرم جارنا مادام فينا وننتبه الكرامة حيث مالا
- (٥) كأني هلال الشك لولا تأوّهى خفيت فلم تهد العيون إرؤيتي
- (٦) يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم
- (٧) ولما لم يسابقن شئ من الحيوان سابقن الظلالا
- (٨) أسكر سُكرى من المدام إذا مرّ بفكرى خيال مبدسه
- (٩) وذبت حتى صرت لوزج بي في مقلة النائم لم ينتبه
- (١٠) قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

جوابه

- (١) استثنى من صفة الدم المنفية صفة مدح بتقدير دخولها فيها . وذلك تأكيد
- للمدح بما يشبه الدم من النوع الأول
- (٢) ذكر صفة مدح ثم عقبها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى . وذلك تأكيد
- للمدح بما يشبه الدم من النوع الثانى
- (٣) فيهما تأكيد الدم بما يشبه المدح بنوعيه
- (٤) فيه التبليغ لادعائه أمراً ممكناً عقلا وعادة
- (٥) فيه الإغراق لأن صيرورته كلال الشك ممكن عقلا وإن امتنع عادة
- (٦) فيه غلو من النوع المقبول لأنه أدخل عليه ما قربه إلى الصحة وهو كاد
- (٧) فيه كسابقه لتضمنه نوعا من التخيل
- (٨) فيه كسابقه لأنه أخرج مخرج الهزل والخلاعة

- (٩) فيه غلو من النوع المردود لخلوه مما يصيره مقبولا
 (١٠) فيه المذهب الكلامي إذ الحديث مسوق مساق الدليل العقلي وتمامه
 لكنكم ضحكتم كثيراً وبكيتم قليلاً فلم تعلموا ما أعلم

تطبيق — ٥ —

- (١) هتَكَ الظلامَ أبو الوليد بغرَّةٍ فتَحَتْ لنا بابَ الرجاءِ المُقفلِ
 بأنهم من قمر الزمان وإن بدا بدراً وأحسنَ في العيون وأجملِ
 (٢) فلأن بَقِيتُ لأرحلَنَ بعِزَّةٍ تحوى الغنائمَ أو يموتَ كريمُ
 (٣) أحتَت دمي من غير جُرمٍ وحرَّمتُ بلا سبَبٍ يومَ اللقاءِ كلامي
 فليس الذي حلَّمتِه بمُحلَّلٍ وليس الذي حرَّمتِه بمُحرامِ
 (٤) بأنوا ولم يقضَ زبدُهم وطراً ولا انقضتْ حاجةٌ في نفسِ يعقوبِ
 (٥) بدائع الحسنِ فيه مُفترقةٌ وأعينُ الناسِ فيه مُتَّفقةٌ
 سِهامُ الخاطِئِ مَفوَّقةٌ فكلُّ من رامَ لحظةً رَشَقَةٌ
 (٦) حَزِيمَةُ خيرٍ بنى حازِمِ وحازِمُ خيرٍ بنى دارِمِ
 ودارِمُ خيرٍ نعيمٍ وما مِثْلُ تميمٍ في بنى آدمِ
 (٧) لسانِي كَتُومٌ لِإِسْرارِكُمُ ودَمِي بِسَرِّي نَوْمٌ مُذْبِعٌ^(١)
 فلولا دُموعي كَتَمْتُ الهوى ولولا الهوى لم يَكُنْ لي دُموعُ
 (٨) فردَّ شعورهُنَّ السُّودَ بيضاً وردَّ وجوههُنَّ البيضَ سوداً
 (٩) إنَّ اللياليَ للأُنامِ مَناهِلُ تطوي وتُنشَرُ دونها الأعمارُ
 قِصَارُهُنَّ مع الهمومِ طَوِيلَةٌ وطوالهنَّ مع السرورِ قِصارُ
 (١٠) فارَقني من أَحِبُّ واحزَنِي واحزَنِي من أَحِبُّ فارَقني

(١) ضمير رد يعود الى الحدثان في البيت قبله والضمير في شعورهن . للنسوة آل حرب

جوابه

- (١) المراد من قر الزمان الممدوح وكأنه انتزع منه قرأ آخر مبالغة . ففيه تجريد من النوع الأول
- (٢) يريد بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريماً مبالغة في كرمه . ففيه تجريد من النوع الثاني
- (٣) فيه الإحصاء . لأن السامع البصير بمعاني الشعر يعلم بعد أن عرف البيت الأول وصدر الثاني أن ليس العجز إلا ما قاله الشاعر
- (٤) يشير إلى قصة زيد بن حارثة المذكورة في سورة الأحزاب وإلى قصة يعقوب عليه السلام المذكورة في سورة يوسف
- (٥) الرشق في قافية البيت الثاني يناسب السهام في أوله ففيه تشابه الأطراف من النوع المعنوي
- (٦) فيه تشابه الأطراف من النوع اللفظي بقسميه لأنه في البيت الأول افتتح المصراع الثاني بما ختم به المصراع الأول . وأعاد لفظة القافية في البيت الثاني
- (٧) قدم ما آخر وأخر ما قدم وذلك عكس حاصل بين طرفي الجملة
- (٨) فيه العكس لحصول التقديم والتأخير بين متعلقين فعلين في جملتين
- (٩) فيه التبديل لحصول التقديم والتأخير بين لفظين في طرفي جملتين
- (١٠) ردد مصراع البيت معكوساً ففيه القاب

تدريب — ١ —

بين الأنواع البديعية فيما يلي

- (١) حَمَلْنَاهُمْ طُرّاً عَلَى الدُّهْمِ بَعْدَمَا خَلَعْنَا عَلَيْهِمُ بِالطَّعْمِ مَلَابِسًا^(١)
- (٢) يَا سَيِّدًا حَازَ أَطْفًا لَهُ الْبَرَائَا عَبِيدُ
أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينَا يَزِيدُ

(١) الدهم . تطلق . على القيود ، وعلى الخيل السود

(٣) قوله عليه الصلاة والسلام للأَنْصار إنكم لتكثرون عند الفَرْع وتَقْلون

عند الطَمَع

(٤) كن يا قَوِيَّ لَذَا الضَّعِيفِ وَيَا عَزِيزُ لَذَا الدَّلِيلِ

(٥) قوله تعالى : هَلَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ

(٦) قوله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق يا عائشة فإنه ما كان في شيء إلا

زانه ولا نزع من شيء إلا شانه

(٧) ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

(٨) رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره مُتِمَّ لَجٍّ فِي الْأَشْوَاقِ خَاطِرُهُ (١)

(٩) إذا نزل السماء بأرض قوم رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا (٢)

تدريب — ٢ —

(١) أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَا فِي النَّدَى مِنْ الْخَبَرِ الْمَأْتُورِ مِنْذُ قَدِيمِ

أَحَادِيثُ تُرَوِّبُهَا السِّمُولُ عَنْ الْحَيَا عَنْ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمِ (٣)

(٢) مَلَكَتْ مُقَالِيدَ الْكَلَامِ وَحِكْمَةً لَهَا كَوْكَبٌ نَفَحَ الضِّيَاءُ مِنْهُ

إِذَا صَلَّتْ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ غُلُوَائِهِ وَإِنْ قَلَّتْ غَصَّتْ بِالْقُلُوبِ صُدُورُهُ (٤)

(٣) قَالُوا حَبِيبُكَ مَحْمُومٌ فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا الَّذِي كُنْتُ فِي حُمَائِهِ السَّبَبُ

عَاقِبَتُهُ وَلَهَيْبِ النَّارِ فِي كَيْدِي يَوْمًا فَاتَّرَ فِيهِ ذَلِكَ اللَّهَبُ

(٤) لَمْ يَحْكُ نَائِلُكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَيَّيْتُهَا الرُّحَصَاءُ (٥)

(٥) يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِوَجْهِهِ خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لَحَظْتُكَ صَارِمٌ حَتَّى ابْسَتْ بِعَارِضِكَ حَمَايِلًا (٦)

(٦) قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ — وَقَدْ سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ : مِنْ صُلْبِ أَبِي ، فَقَالَ

لَهُ خَالِدٌ فِيمَ أَنْتَ . فَقَالَ فِي ثِيَابِي

(٧) أَرَأَوْكُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسُيُوفُكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَّوْنَ نُجُومٌ (٧)

(١) اسم لواء بظاهر المدينة . والمشار إليه بمعنى الحجر المعروف بحجرة اللون (٢) السماء

القيث . ومرجع الضمير إليه بمعنى النبات (٣) الحيا . المطر (٤) الغلواء . الغلو

(٥) الرخصاء . العرق (٦) الحمايل . جمع حميلة . علاقة السيف (٧) دجا الليل . أظلم

- (٨) كيف أسألو وأنت حَتِفٌ وَغُصْنٌ وَغَزَالٌ لَخَطًّا وَقَدًّا وَرَدْفًا (١)
 (٩) قوله صلى الله عليه وسلم فإن المرة بين يومين يوم قد مضى أَحْصَى فية عمله
 فحَتَمَ عليه ويوم قد بقى لا يدري لعله لا يصلُ إليه

تدريب — ٣ —

- (١) قال الله تعالى : وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهُ .
 (٢) إذا مَانَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى
 (٣) إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاحَ وَالْجِدَّةَ
 (٤) مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رُبَيْعٍ
 (٥) فَنَوَالُ الْأُمِيرِ بَدْرَةٌ عَيْنٍ
 (٦) فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا
 (٧) فَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحْيُ أَوْحَدٌ مُرْهَفٍ
 (٨) فَمِنْ دَوَاءِ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ
 (٩) وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
 (١٠) أَنْتَ بَدْرٌ حُسْنًا وَشَمْسٌ عُلُوءًا
 (١١) أَهْدَى لِمَجْلِسِهِ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا
 كَالْبَحْرِ يُمْطَرُهُ السَّحَابُ وَمَالُهُ
 (١٢) قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
 سَجِيَّةٌ تَلِكُ فِيهِمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ
 أصاغت إلى الواشي فليج بها الهجر (٢)
 مفسدة للمرء أي مفسدة (٣)
 كنوال الأمير وقت ربيع
 ونوال الغمام قطرة ماء
 وقلبي كالنار في حرها
 تميل ظبأه أخذ عني كل مائل
 وهذا دواء الداء من كل جاهل (٤)
 واسكنني عن علم ما في غد عني
 وحسام عزًا وبحر نوال
 أهدى له ما حزت من نعمائه
 فضل عليه لأنه من مائه
 أوحاوا النفع في أشياءهم ففعلوا
 إن الخلاق فاعلم شرها البدع

تدريب — ٤ —

- (١) قال الله تعالى : يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ

(١) الحقف . الرمل المتراكم (٢) لج به . ألح عليه (٣) الجدة . الاستغناء يقال وجد المال وجدا (بتثنية الواو) وجدة أيضاً (٤) الوحي . الإشارة . المرهف . السيف . الظبي جمع ظبية . حد السيف . الاخذطان . عرقان في صفحتي العنق قد خفيا

وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ .
وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ ^(١)

- (٢) وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بهن قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
(٣) هُوَ الْقُطْبُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَدْرُ طَالِعًا سوى أَنَّهُ الْمَرِّيخُ لَكِنَّهُ السَّعْدُ
(٤) فَلَانٌ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ مُنَافِقٌ ، فَلَانٌ فَاسِقٌ إِلَّا أَنَّهُ جَاهِلٌ
(٥) فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَا كَأَوْ لَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلَ ^(٢)
(٦) وَلَوْ أَنَّ مَابِي مِنْ جَوِّى وَصَبَابَةٍ عَلَى جَمَلٍ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ كَافِرٌ ^(٣)
(٧) تَكَادَ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ تَجِدُهُ إِلَى رِقَابِهِمْ إِنْ سَلَا
(٨) يُذِيبُ الرِّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمَسِّكُهُ لَسَالَا ^(٤)
(٩) أَسْكِرَ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الشُّقَّةِ — رَبِّ غَدَاً إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ
(١٠) وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشَّرِّكَ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النَّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
(١١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ
الْآفِلِينَ .

تدريب — ٥ —

- (١) وَضَرَبْنَاهُمْ هَامَ الْكِمَاةِ وَرُعْتُمْ بِيضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مِحْذَرٍ
(٢) يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمَنِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ
سَنَةُ الْعِشَاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَلَسْتَنِ
(٣) إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعِهِ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) المجدوذ . المقطوع (٢) حادى عداء . والى مولاة بين الصيدين يصرع أحدهما اثر
الآخر . درا كما متتابعاً . النضج . الرشح (٣) يريد أنه لو كان مابه من الحب بجمل لنحل
حتى يدخل فى سم الحياط (٤) المضرب . السيف القاطع . الغمد . جفن السيف

- (٤) بالتَّيِّه والدَّلَّ أَعْضَلَتِ الْفُؤَادِ فَيَا زَيْنَ الْمِلَاحِ أَنَا الْحَيْرَانُ فِي التَّيِّهِ
- (٥) غَنَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِي جَارِحَةٍ إِلَّا تَمَنَّيْتُ أَنَّهَا أُذُنُ
- (٦) إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
- شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْمُضَالِ الَّذِي بِهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
- (٧) وَلَوْلَا كَمْ مَا عَرَفْنَا الْهُوَى وَلَوْلَا الْهُوَى مَا عَرَفْنَا كَمْ
- (٨) قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: إِنْ مَنْ خَوْفُكَ حَتَّى تَلْقَى الْأَمْنَ خَيْرٌ مِنْ أَمْنِكَ
- حَتَّى تَلْقَى الْخَوْفَ
- (٩) حَبِيبَ الْقُلُوبِ أَذْبَتِ الْعَيُونَ حَبِيبَ الْعَيُونَ أَذْبَتِ الْقُلُوبَا

المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية كثيرة منها :

- (١) * الجناس . وهو أن يتفق اللفظان في وجه من الوجوه ويختلف معناهما :
- وينقسم إلى : تام . وغير تام . فالتام ما اتفق فيه اللفظان في الحروف ، وعددها وهيئتها ، وترتيبها — وينقسم — أولاً إلى — ١ — مماثل . وهو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد . كقول نجم الدين بن اسرائيل
- لَمْ يَقْضَ مِنْ حَقِّكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ قَلْبٌ مَتَى مَا جَرَى ذِكْرَاكُمْ يَجِبُ^(١)
- ب — مُسْتَوْفَى . وهو ما كان اللفظان فيه من نوعين . كقول الشاعر :
- لَوْ زَارَنَا طَيْفُ ذَاتِ الْخَالِ أَحْيَانَا وَنَحْنُ فِي حُفْرِ الْأَجْدَاثِ أَحْيَانَا^(٢)
- ثانياً — إلى — ١ — غير مركب . وهو ما سلف — ب — مركب . وهو ما كان أحد ركنيه لفظاً مركباً . وينقسم إلى — ١ — مفروق . وهو ما تشابه ركناه لفظاً لا خطأ . وهو إما مفروق ملفوف . وهو ما تركب ركنه الثاني من كلمتين كقول بهاء الدين السبكي :

(١) يجب الأولى من وجب الشيء إذا لزم وثبت . والثانية من وجب القلب إذا رجف وخفق .
(٢) أحياناً . الأولى جمع حين والثانية فعل من الأحياء . الأجداث جمع جدث . وهو القبر .

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي حتى تعود لي الحياة وأنت هي
أو مفروق مرفُوق . وهو أن تتفق حروف الكلمتين إلا أن إحداها تامة
والأخرى مرفُوة بحرف من الكلمة الأخرى . كقول بعضهم :

يا ليت ظبياً هواه في الحشا رسخاً لو بالملفت منذ أبدى التفار سخاً
ب — مقرون (متشابه) وهو ما تشابه ركناه لفظاً وخطاً . كقول البستي :

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وغير التام . ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة . وهو أنواع
— ١ — ما اختلف ركناه في هيئة الحروف . فإن كان الاختلاف في الحركات
سمى مُحرِّفاً . كقول المعري :

والحسن يظهر في شيئين رواقه بيت من الشعر أو بيت من الشعر

وإن كان الاختلاف في النقط . سمي مُصَحِّفاً . كقول الشاعر :

فإن حلوا فليس لهم مقر وإن رحلوا فليس لهم مقر

ب — ما اختلف ركناه في عدد الحروف . فإن كانت الزيادة في أحد الركنين
في أوله سمي مُطَرِّفاً . كقول ابن نباتة :

عطفنت كأمثال القسي حواجباً فرمت غداة البين قلباً واجباً (١)

وإن زاد أحد ركنيه على الآخر بحرف أو أكثر في آخره سمي مُذَيَّلاً .
كقول حسان رضي الله عنه :

وكُنَّا مَيَّ يَغْزُو النَّبِيُّ قَبِيلَةً نَصِلُ جَانِبَيْهَا بِالْقَنَا وَالْقَنَا بِل

ح — ما اختلف ركناه في نوع الحروف بشرط ألا يكون الاختلاف فيها
بأكثر من حرف . وهو نوعان . الأول . أن يكون هو وما يقابله من الطرف
الآخر متقاربي المخرج . ويسمى مضارعاً . والاختلاف إما في الأول . كقول
الصفى الحلي :

(١) القسي . جمع قوس وهو آلة نصف دائرة يرمى بها

قِيلَ إِنَّ الْعَقِيقَ قَدْ يُبْطَلُ السَّحَرُ — بِتَخْتِيمِهِ بِسَرٍّ حَقِيقِ
وَأَرَى مُتْلَمَّتِيكَ تَنْفُثُ سِحْرًا وَعَلَى فَيْكِ خَاتَمٌ مِنْ عَقِيقِ
أَوْ فِي الْوَسْطِ . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقُعُودِي عَنْ التَّقَلُّبِ وَالْأَرْضِ لِمِثْلِي رَحْبَةُ الْأَكْنَفِ
لَيْسَ عَنْ ثُرُوءٍ بَلَغَتْ مَدَاهَا غَيْرَ أَنِّي أَمْرُؤٌ كَفَافِي كَفَافِي

أَوْ فِي الْآخِرِ كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ : لَهْمُ فِي السَّيْرِ جَرَى السَّيْلِ وَإِلَى الْخَلِيلِ
جَرَى الْخَلِيلِ

الثَّانِي — أَنْ يَكُونَ هُوَ وَمَا يَقَابِلُهُ مِنَ الطَّرَفِ الْآخِرِ غَيْرَ مُتَقَارِبِي الْمَخْرَجِ
وَيَسْمَى لِاحِقًا . وَالْاِخْتِلَافُ إِمَّا فِي الْأَوَّلِ . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَكَرَأَتْهُ عَارِي الْمَنَّاكِبِ حَافِي
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا وَإِذَا قَنَعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِي
أَوْ فِي الْوَسْطِ . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

رَقَّ النَّسِيمُ كَرَفَّتِي مِنْ بَعْدِكُمُ لَكِنَّا مِنْ حُبِّكُمْ نَتَغَايَرُ
وَوَعَدْتُ بِالسَّلْوَانِ وَأَشْيَ عَابِكُمُ فَكَاؤُنَا فِي كَيْدِ بِنَا نَتَخَايَرُ
أَوْ فِي الْآخِرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ :

شَوْقِي لِذَلِكَ الْحَيِّ الزَّاهِرِ الزَّاهِي شَوْقٌ شَدِيدٌ وَجَسْمِي الْوَاهِنُ الْوَاهِي
— و — مَا اخْتَلَفَ رُكْنَاهُ فِي تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ . وَيَسْمَى تَجْنِيسَ الْقَلْبِ . وَهُوَ
نَوْعَانِ . الْأَوَّلُ — قَلْبُ الْكُلِّ . كَقَوْلِ الْأَخْنَفِ :

حُسَامُكَ فِيهِ لِلْأَحْبَابِ فَتَحٌ وَرُمُحُكَ فِيهِ لِلْأَعْدَادِ حَتَفٌ
وَالثَّانِي قَلْبُ الْبَعْضِ . كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي :

مُمْنَعَةٌ مُمْنَعَةٌ رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا (١)

(٢) السَّجْعُ . وَهُوَ تَوَافُقُ الْفَاصِلَتَيْنِ مِنَ النَّثْرِ أَوْ الشَّعْرِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ

وهو أقسام ثلاثة — ١ — السجع الموازي . وهو اتفاق الفاصلة مع نظيرتها في الوزن والروي . كقوله تعالى : « فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ » . وكقول بعضهم : أَيَّ شَيْءٍ أَطْيَبُ مِنْ ابْتِسَامِ الثُّغُورِ ، ودوام السرور ، وبكاء الغمام ، ونوح الحمام . وكقول المتنبي :

فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ

ب — السجع المطَّرف . وهو اختلاف الفاصلة مع نظيرتها في الوزن واتفاقهما في الروي . كقول بعضهم : غَصْنٌ وَمَا لِلْغَصْنِ رِقَّةٌ خَصْرُهُ . يبدو اعتدال قوامه في ميله . قد عمل بلحظه الفتور نصلاً . ورأى هُذْبَ الْجُفُونِ نَبَالاً كأنه يروم قتالاً . وكقول الشاعر :

قَمِّ يَا غُلَامُ إِلَى الْمُدَامِ قَمِّ دَاوِي مِنْهَا بِجَامِ

وهذا النوع دون سابقه في الحسن إن طالت قرينته الثانية عن الأولى

ح — السجع المُرَّصع . وهو أن تكون كل لفظة في فقرة النثر أو في صدر البيت موافقة لنظيرتها في الوزن والروي . كقوله تعالى « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ » وكقول أبي فراس :

وَأَفْعَالُنَا لِلرَّاعِبِينَ كَرِيمَةٌ وَأَهْوَالُنَا لِلطَّالِبِينَ نِهَابٌ

تنبيه . الأسجاع مبنية على سكون أواخرها . وأحسنها ما تساوت قرائنه . كقوله تعالى « فِي سِدْرٍ مَخْضُوضٍ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ^(١) » ثم ما طالت قرينته الثانية كقوله تعالى « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ » . ثم طالت قرينته الثالثة كقوله تعالى : خذُوا دُفُوعَهُمْ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ .

(٣) * الاقتباس (التضمين) وهو أن يأتي المتكلم في كلامه المنشور أو المنظوم بشيء من ألفاظ القرآن أو الحديث بلا تغيير كثير على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن أو الحديث . كقول بعضهم

(١) السدر . شجر النبق . المخضوض . الذي لا شوك فيه . الطلح . شجر الموز . المنضود . المجمول بمضه فوق بعض

إِنَّ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا نَزَلُوا بِعَيْنِ بَاصِرَةٍ
أَسْكَنْتَهُمْ فِي مُهْجَتِي فَأِذَاهُمْ بِالسَّاهِرَةِ

وكقول الحريري :

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِجَ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ . حَتَّى أَنشَدَ فَأَغْرَبُ . وكقول بعضهم :
لَسْتُ أَنْسَى الْأَحْبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا مَذْنَاوَا لِلنَّوَى مَكَانًا قَصِيًّا
وَتَلَوَّا آيَةَ الْوَدَاعِ نَفَرُوا خَيْفَةَ الْبَيْنِ سُجَّدًا وَبُكْيًا
وَلَا يَضُرُّ فِي الْأَقْتِبَاسِ التَّغْيِيرُ الْيَسِيرُ لِدَاعِ كَوْزَنْ أَوْ غَيْرِهِ . كقول الشاعر :

يُرِيدُ الْجَاهِلُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَتِمَّهُ

(٤) رد العجز على الصدر (التصدير) وهو في النثر أن تجعل أحد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى أو المتشابهين في النطق دون المعنى أو اللذين يجمعهما الاشتقاق أو شبهه في أول الفقرة والآخر في آخرها . فالمذكوران كقوله تعالى :
وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . والمتشابهان نحو : سَائِلُ اللَّهِ يَرْجِعُ
وَدَمْعُهُ سَائِلٌ . واللذان يجمعهما الاشتقاق كقوله تعالى : وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا . واللذان يجمعهما شبه الاشتقاق كقوله تعالى : قَالَ إِنِّي أَعْمَلُكُمْ مِنَ
الْقَائِلِينَ . وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت . والآخر إما في صدر
المصراع الأول . أو في حشوه . أو في آخره . أو في صدر المصراع الثاني .
والأمثلة على الترتيب التالي :

ذَوَائِبُ سُودٍ كَالْعَنَاقِيدِ أُرْسِلَتْ فَمَنْ أَجْلَهَا مِنْهَا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ زُرُورَةٍ أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ

وَلَقَدْ أَصْبَحَ الْفُؤَادُ عَلِيلاً لَيْتَهَا بِالْوِصَالِ تَشْفَى عَلِيلاً

فِيَا خَدَّ اللَّهَ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُّودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ (١)

(١) خدد . قطع ، وهزل . قد . شق ، وقطع . القدود . جمع قد . وهو القامة . الحسان . القدود من إضافة الصفة لمعولها مثل الحسن الوجه .

(٥) الانسجام (السهولة) وهو أن يأتي الشاعر بالبيت أو النثر بالفقرات من النثر خالية من العقادة وتكلف السبك حتى يكون الكلام سهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه يكاد يسيل رقة مع لطافة معناه ورشاقته . وجميع القرآن الكريم شاهد لهذا النوع ، وإذا كان الانسجام في النثر تكون غالب فقراته موزونة من غير قصد .

كقوله تعالى : فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ (على وزن الطويل)
 و « : وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (على وزن الرجز)
 و « : وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ
 (على وزن الوافر)

وكذلك جميع الشعر السلس الرائق من هذا القبيل ، كقول البها زهير :

لِحَاطِطِكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ وَرَيْقُكَ أَشْهَى مِنَ الْقَرَقَفِ
 وَمِنْ سَيْفٍ لَحِظِكَ لَا أَتَقِي وَمِنْ خَمْرِ رَيْقِكَ لَا أَكْتَفِي
 أَقْلَسِي الْمُنُونِ لِنَيْلِ الْمُنَى وَيَالَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَفِي
 زَهَى وَرْدُ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ بَغِيرِ النَّوَاطِرِ لَمْ يُقْطَفِ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضَعَفٌ وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُضَعَفِي (١)

وكقول البحتري :

خَلَقَ اللَّهُ جَعْفَرًا قِيَمَ الدِّينِ — يَا سَدَادًا وَقِيَمَ الدِّينِ رُشْدًا
 أَكْرَمَ النَّاسِ شَيْعَةً وَأَتَمَّ النَّبَا سَنَ حِلْمًا وَأَكْبَرَ النَّاسِ رِفْدًا
 هُوَ بِحَرِّ السَّمَاكِ وَالْجُودِ فَازِدٌ مِنْهُ قَرِيبًا تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بَعْدًا
 يَا ثِمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءٌ وَبَدَلًا وَجَمَالَ الدُّنْيَا ثَنَاءٌ وَبَحْدًا
 أَبْقِ عُمَرَ الزَّمَانِ حَتَّى تَوْدِي شُكْرًا إِحْسَانَكَ الَّذِي لَا يُودِي (٢)

(١) مرهف . من أرهف السيف ، شحذه ، ورقق حده . القرقف (بفتح القافين) الحمر

(٢) الرغد . العطاء

(٦) التسميط . وهو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت . كقول جنّوب الهذليّة :

وحرب وردت وثغر سددت وعليج شددت عليه الحبالاً
وكقول الآخر :

في ثغره لعمس في خده قدس في قدّه ميس في جسمه ترّف^(١)

(٧) * حسن الابتداء (براعة المطلع) هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه حسن.

الوصف جيد السبك عذب اللفظ صحيح المعنى . فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى

المقصود سمى براعة استهلال . ومثال الاول قول حافظ ابراهيم : في حرب طرا بلس

طمع ألقى عن الغرب الأثاماً فاستفّق يشرق واحدراً أن تناماً

وكقوله في تحية عام هجري :

أطلّ على الأكوان والناس تنظر هلالاً رآه المسلمون فكبروا

ومن الثاني قول شوقي في رثاء صبرى :

أجلّ وإن طال الزمان موافى أخلى يدك من الخليل الوافى

وكقول حافظ : في رثاء الأربعة عشر

علمونا الصبر نطفى ما استعر إنما الأجر لمفجوع صبر

وكقول شوقي في فوز الأتراك :

الله أكبركم في الفتح من عجب ياخاليد الترك جدّد خالد العرب

وكقول الآخر في التهنية من مرض :

المجد عوفي مدعوفيت والكرم وزال عنك إلى أعدائك الألم

(٨) * حسن التخلص . وهو أن ينتقل الشاعر أو النائر من فن لاخر بأحسن

ما يمكنه من الأساليب بأن يختلس ذلك اختلاصاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر

السامع بذلك الانتقال لشدة المازجة والالتئام كأنهما أفرغا في قالب واحد .

فيحرك من نشاط السامعين ويعين على إصغائهم إليه . وقد قل في كلام المتقدمين حتى كانوا يقتضبون المعنى اقتضاباً . أما المتأخرون فقل من سلك منهم غير هذا السبيل ومن حسن التخلص قول أبي نواس :

وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
وإذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
وإذا أردت مدح قوم لم تلم في مدحهم فامدح بني العباس
وقول المتنبي :

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
وكقول صفي الدين الحلي :

رشاً كبدر التَّمِّ في إشراقه وكال بهجته وبعد مناله
حكمت فجارت في القلوب لحاظه كأ كنف نجم الدين في أمواله (١)

(٩) * حسن الانتهاء . وهو أن يختم البليغ كلامه نثراً أو نظماً بأحسن الخواتم إذ هو آخر ما يبقى في الأسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام . فان دل على ما يشعر بالانتهاء سمي براءة مقطع . ولم يبلغ المتقدمون فيه مبلغ الإجادة . أما المتأخرون فقد أجادوا فيه الإجادة كلها . ولقد ختم الله تعالى كل سورة من سور القرآن الكريم بأحسن ختام ، وأنما بأعجب إتمام بما يطابق مقصدها من أدعية ، أو وعد ، أو وعيد أو موعظة ، أو تحميد أو غير ذلك من الخواتم الرائقة . ومن حسن الانتهاء قول أبي نواس :

فبقيت للعلم الذي تهدي له وتقاعست عن يومك الأيام

وإني جديرٌ إذ بلغتك بالمني وأنت بما أملت منك جدير
فإن توأني منك الجليل فأهله وإلا فإني عاذرٌ وشكور

ومن براءة المقطع قول أبي تمام:

فما من ندَى إلا إليك محله ولا رفعة إلا إليك تسير

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهل
وكقول ابن حجة في بديعته :

عليك سلام نشره كلما بدى به يتغالى الطيب والمسك يختم

أُسْئَلَة

- (١) عرف الجناس . وبين التام منه وغيره والمركب ومقابله . وعرف كلام من المائل . والمستوفى . والمفروق . والمقرون . والمقرون الملفوف والمرفوف . وافرق بين المحرف . والمصحف . والمطرف . والمذيل . والمضارع . واللاحق . والمقلوب .
- (٢) عرف السجع . واذكر أقسامه . ومثل لها . وعرف الاقتباس . والتصدير .
- واذكر أمثلهما (٣) ما هو الانسجام وما هو التسميط ، وما حسن الابتداء ، والتخلص ، والانهاء . واذكر أمثالا توضح جميعها

تطبيق — ١ —

بين أنواع البديع فيما يلي :

- (١) أسبلن من فوق النهود ذوائبا
قتركن حبات القلوب ذوائبا
- (٢) يا من يضيع عمره
في اللهو أمسك
- واعلم بأنك ذاهب
كذهب أمسك
- (٣) عَضْنَا الدهر بنايه
ليت ما حل بنايه
- (٤) هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
خمة تترك الحليم سفيها
- لست أدري من رقة وصفاء
هي في كأسها أم الكأس فيها
- (٥) يا مغرماً بوصال عيش ناعم
ستصد عنه طائعا أو كارهيا
- إن الحوادث تزعج الأحرار عن
أوطانهم والبطير عن أوكارها

- (٦) لَعِنَى كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ عِبْرَةٍ تُصْبِرُنِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ عِبْرَةٌ
 (٧) مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَعْتَرِفُ وَبَفَيْضِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفُ
 (٨) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَمِي بِأَنَّكَ فَاعِلٌ مِنَ الْخَيْرِ أَضْعَافَ الَّذِي أَنَا سَائِلٌ
 لَمَّا سَطَرْتُ كَفَى إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ وَلَا وَصَلَتْ مِنِّي إِلَيْكَ الرِّسَالُ

جوابه

- (١) ذوائب : الأولى جمع ذؤابة . وهى الخصلة من الشعر . والثانية جمع ذائبة . من ذاب الشيء يذوب ذوبا ضد جمد . فيبينهما جناس تام . لاتفاقهما فى الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها ، ومماثل . لأن اللفظين من نوع واحد ، وغير مركب . لعدم تركيب أحدهما ركنيه
- (٢) أَمْسِكْ . الأولى فعل أمر من الإمساك . والثانية اسم لليوم الذى قبل يومك . فيبينهما جناس تام ، مستوفى . لأن اللفظين من نوعين ، غير مركب
- (٣) بِنَابِهِ . الأولى أحد أنياب الأسنان . والثانية مركبة من (بنا ، به) فيبينهما جناس تام . مركب . لتركيب أحد اللفظين ، مفروق . لتشابه ركنيه لفظا لا خطأ ، ملفوف . لوقوع التركيب فى ركنه الثانى
- (٤) فى البيتین جناس . تام . مركب بین (سفینها) فى البيت الأول و (س) فیها) فى البيت الثانى ، مفروق . لتشابه ركنيه لفظا لا خطأ ، مرفوف . لأن أول الركنين تام والثانى مرفوف بحرف منه
- (٥) بین (أَوْكَارِهَا) فى البيت الأول ، (أَوْكَارِهَا) فى البيت الثانى جناس تام ، مقرون . لتشابه ركنيه لفظا وخطا .
- (٦) بین عِبْرَةٍ ، عِبْرَةٍ . جناس ، غير تام . لاختلافهما فى هيئة الحروف ، محرف . لاختلافهما فى الحركات
- (٧) فى البيت جناس غير تام ، مُصَحَّفٌ . لوجود الاختلاف فى النقط

(٨) بين . سائل ، ورسائل . جناس غير تام ، لاختلافهما في عدد الحروف ،
مُطَرَّف . لحصول الزيادة في أول أحدهما

تطبيق — ٢ —

- (١) لئن صدقت عنا فرُبَّتْ أنفُسُ صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الصَّوَادِفِ^(١)
- (٢) سَلَّ طَائِرًا صَدَعَ الْفَوَادَ بِسَمْحَةٍ أَتَاهُ غَرَدٌ صَادِعًا أَمْ صَادِحًا
- (٣) لَا يَذْكُرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنَّ مُغْتَرِبٌ لَهُ إِلَى الرَّمْلِ أَوْ طَارٌ وَأَوْطَانُ
- (٤) تَعِسَ الْخَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ عَوَضًا مِنَ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ
- (٥) حَكَالَى بَهَارُ الرُّوْضِ حِينَ الْغَنَةِ وَكَلَّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبُ^(٢)
- فَقَلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاحِبًا فَقَالَ لِأَنِّي حِينَ أُقَلِّبُ رَأْسِي
- (٦) سِتْرُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْهَتِكَ وَثُوبُ صَبْرِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مِنْهَتِكَ
- (٧) قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَامَصِفَاتِ عَصْفًا^(٣)
- (٨) » : مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا
- (٩) فَخَوْضُ عَذَابٍ مُغْدِقٌ خَصِرُ وَرَوْضُ فَضْلِكَ رَحْبٌ مُوْتَقٍ خَصِرُ^(٤)
- (١٠) وَاسْتَجِبْ فِي الْهَوَى دُعَائِي إِنِّي لَمْ أَكُنْ بِالْدُعَاءِ رَبَّ شَقِيًّا
- (١١) يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَاسِيَا وَيُمْنِي مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ

جوابه

- (١) بين صواد ، وصوادِف . جناس . غير تام . منديل . لزيادة أحدهما على الآخر بحرف في آخره

(١) صدف . صد وأعرض . صواد . جمع صادية من صدى (كعلم) إذا عطش
(٢) البهار . ورد أصفر طيب الرائحة ينبت أيام الربيع ويقال له المرار
(٣) المرسلات . الرياح . العرف . المتتابعة . العاصفة . الريح الشديدة (٤) الخصر (ككتف)
البارد . موتق . من آتقه إيتاقا . أعجبه

- (٢) بين (صادعا ، وصادحا) جناس غير تام . لاختلافهما في نوعي الحروف وحدوثه في الوسط . مضارع . لأن الحرف المبدل ومقابلته من الآخر متقاربي المخرج
- (٣) بين (أوطار ، وأوطان) جناس . غير تام . لحصول الاختلاف في نوعي الحروف طرفا ، مضارع كسابقه
- (٤) بين . الإلحاح ، والإلحاف . جناس . غير تام . لاختلافهما في نوعي الحروف لاحق إذ الحرفان المختلفان غير متقاربي المخرج
- (٥) بين (بهار ، وراهب) جناس . غير تام . لاختلافهما في ترتيب الحروف .
مقلوب من قبيل قلب الكل
- (٦) بين . منتهك ، ومنتهك . جناس . غير تام . من قبيل قلب البعض
- (٧) في الآية سجع متوازي . لاتفاق فاصلتها وزناً وروياً
- (٨) فيها سجع مطرف . لاتفاق الفاصلة مع نظيرتها في الروي دون الوزن
- (٩) فيه سجع مرصع . لاتفاق كل لفظة من صدره مع نظيرتها في العجز وزناً وروياً
- (١٠) فيه اقتباس من الآية الكريمة (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبٍّ شَقِيًّا)
- (١١) فيه رد العجز على الصدر . لوجود أحد اللفظين المتفقين لفظاً ومعنى في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول

تطبيق — ٣ —

- (١) لا كان إنسانٌ نعيمٌ قاصداً صَيَدَ الْمَهَا فَاصْطَادَهُ إِنْسَانُهَا
- (٢) حَيٌّ عَرَبٌ بَاخَلْفٍ مِنْ حَيٍّ أَيْلَى وَأَقْرَأُ عَنِ السَّلَامِ هِنْدًا وَلَيْلَى
- (٣) قَالَتْ وَقَدَرَاتٍ أَصْفَرِ أَرَى مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فَاجْبَتُهُمَا الْمُتَنَهَّدُ
- (٤) وَلَمَّا تَنَاجَوْا لِلْفِرَاقِ عَشِيَّةً رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ بِرَائِعِ
- وَقَمْنَا فَمُبْدٍ حَنَّةً إِثْرَ أَنَّهُ يُقَوِّمُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ
- مَوَاقِفُ تُبْدَى كُلُّ عِبْرَاءٍ ثُرُوءَ خَوْفِ الْكَرَى إِنْسَانُهَا غَيْرُهَا جَمِيعُ

- أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يَلْمَحُوا بِنَا فَلَمْ تَنْتَهُمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِعِ
 (٥) جَزِيلُ السَّخَاءِ جَمِيلُ الْعَطَاءِ جَلِيلُ الْعَلَاءِ مِنَ النِّجْمِ أَهْدَى
 (٦) السِّيفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 (٧) أَجِدْكَ مَا تَدْرِيَنَّ أَنْ رَبَّ آيَةٍ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
 سَرِيَتْ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بَغْرَةٌ كَغُرَّةٍ بِحَى حَيْنٍ يُذَكِّرُ جَعْفَرُ
 (٨) بَقِيَتْ لَنَا تَجُودُ مَدَى اللَّيَالِي فَإِنَّكَ مَا بَقِيَتْ لَنَا بَقِينَا

جوابه

- (١) فيه رد العجز على الصدر . لوجود أحد اللفظين المتفقين لفظاً ومعنى آخر البيت ، والثاني في حشو المصراع الاول
 (٢) فيه كسابقه . وأحد اللفظين آخر البيت . والآخر آخر المصراع الاول
 (٣) فيه كسابقه . وأحد اللفظين في صدر المصراع الثاني . والآخر في آخره
 (٤) فيها الانسجام . لما تلمس فيها من السلاسة ولطافة المعنى
 (٥) فيه التسميط . لمجيئه على أربعة أقسام . ثلاثة منها على سجع بخلاف القافية
 (٦) فيه براعة الاستهلال . لاشتماله على إشارة لطيفة إلى المقصود (التهنئة بالفتح)
 (٧) فيه حسن التخلص من النسيب إلى المدح
 (٨) فيه براعة المقطع لاشتماله على ما يشير للإنتهاء

تدريب — ١ —

بين الأنواع البديعية فيما يلي :

- (١) فهو الذي بعُرَى محَا سن ذكركم مُتَمَسِّكُ
 وبِطِيب رِيًّا مدحكم مُتَعَطَّرُ مُتَمَسِّكُ
 (٢) مامات من كَرَمِ الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله
 (٣) قرأ تراه أم مَلِيحًا أَمْرَدَا ولحاظه بين الجوانح أم رَدَى

- (٤) كَفَّ عَنْ النَّاسِ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ جَهْلٍ سَفِيهِ
 مِنْ قَذَفِ النَّاسِ بِمَا فِيهِمْ تَقَذِّفُهُ النَّاسُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ
 (٥) وَدَارِهِمْ مَادُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَحَيَّتِهِمْ مَادُمْتَ فِي حَيَّتِهِمْ
 (٦) لَغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ زَكَاةَ جَمَالٍ فَاذْكُرِي ابْنَ سَبِيلٍ
 (٧) رَمَانِي زَمَانِي فَلَمْ يَرَعَوْا لِعَالِي الْمَنَارِ وَغَالِ الْمَنَالِ
 (٨) إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصَّبِيحِ بَدَا لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحُ أَبَدَا
 (٩) إِنْ الْبُكَاءُ هُوَ الشُّقَا مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

تدريب - ٢ -

- (١) قول الحريري : بيني وبين كنيَّ ليلٌ دَامِسٌ وطريقٌ طَامِسٌ^(١) ، وقولهم :
 البرايا أهداف البَلَايا
 (٢) قوله تعالى : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ
 (٣) حُسَامُهُ فَتَحْ لَأَوْلِيائِهِ حَتْفٌ لِأَعْدَائِهِ .
 (٤) وَالْفَيْتُهُمْ يَسْتَعْرِضُونَ حَوَائِجًا إِلَيْهِمْ وَلَوْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَوَائِجًا
 (٥) هُوَ فِي حُلَّةِ الْخَطَابَةِ بِدَرْجٍ فِي غَمَامَةٍ ، أَوْ مِنْبَرُهُ غُصْنٌ وَهُوَ فَوْقَهُ حَمَامَةٌ
 (٦) لَهُ مَبْسِمْ كَالْبَرْقِ ضِيَاءٌ وَلَمْعًا ، وَأَعْيُنٌ يُخَيَّلُ لِي مِنْ سِحْرِهَا أَنَّهَا تَسْمَعِي
 (٧) قوله تعالى : إِنَّ الْأَبْرَارَ أَنفِيَ نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ أَنفَى جَحِيمٍ
 (٨) وَهَنْ الْعَظَمِ بِالْبُعَادِ فَهَبْ لِي رَبِّ بِاللَّطْفِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
 (٩) ضَرَايِبُ أَبْدَعَتْهَا فِي السَّمَاحِ فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيْبًا^(١)
 تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَّارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَةِ مِنْ عَرَّارٍ^(٢)

(١) الكنى . البيت . الدامس . المظلم . الطامس . البعيد . (٢) الضرايب . جمع ضريب . المثل (بكسر الليم) (٣) العرار . بهاز . ناعم . أصفر طيب الرائحة . وقيل هو النرجس البري

تدريب - ٣ -

- (١) ومن يَلِكُ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَازَلَتْ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا (١)
 (٢) وإن لم يكن إلا مُعْرَجٌ سَاعَةً قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا (٢)
 (٣) صَرَفْتَ الْقَلْبَ فَاَنْصَرَفَا وَلَمْ تَرَعْ الَّذِي سَلَفَا
 وَبِئْتَ فَلَمْ أَذْبُ كَمَدًا عَلَيْكَ وَلَمْ أُمْتُ أَسَفَا
 كَلَانَا وَاجِدُهُ فِي النَّا مَنِ مِمَّنْ مَلَّهُ خَلَفَا
 (٤) الْحَرْبُ نَزْهَتُهُ وَالْبَاسُ هِمَّتُهُ وَالسَّيْفُ عَزَمَتُهُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ
 (٥) بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوَكَبَ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعَلَاصِعَدَا
 (٦) دَعَتْ النَّوَى بِغِرَاقِهِمْ فَتَشَتَّتُوا وَقَضَى الزَّمَانُ بَيْنَهُمْ فَتَبَدَّدُوا
 دَهْرٌ ذَمِيمٌ الْخَالَتَيْنِ فَمَا بِهِ شَيْءٌ سِوَى جُودِ ابْنِ أَرْتُقٍ يُحْمَدُ
 (٧) مَا أَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَدُومَ لَنَا لَا أَنْ تَزِيدَ مَعَالِيَهُ فَقَدْ كُفِلَتْ

يقول مؤلفه غفر الله له انتهى تهذيب هذا المختصر وتنقيحه بانتهاء اليوم التاسع والعشرين من شعبان عام خمس وأربعين وثلثمائة وألف هجرية و (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)

(١) الكواعب • جمع كاعب • وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود • القواضب • السيوف القواطع (٢) اسم يكون راجع إلى الالام الذي يفهم من سابقه • معرج • من التعرج وهو الإقامة

﴿ أسئلة الكفاءة للتعليم الاولى سنة ١٩٢٦ ﴾

« القواعد والتطبيق »

- (١) استفهم عما يأتي بأدوات الاستفهام الملائمة للمستفهم عنه
 موعد الانتخابات (استفهم عن الزمن) مدة حكم محمد علي باشا (استفهم
 عن عدد السنوات) بلاد الوهابيين (استفهم عن المكان) معنى التبر (استفهم
 عن الحقيقة) حال أخيك (استفهم عن الحال)
- (٢) حول التشبيه في العبارة الآتية وهي : الجهل كالظلمة في إضلال الأمم
 إلى (١) تشبيه بليغ (ب) تشبيه مفصل (ح) تشبيه مجمل (د) تشبيه مؤكد
 (هـ) تشبيه مرسل (و) استعارة تصريحية أصلية
- (٣) اذكر أنواع البديع التي تعرفها في البيت الآتي :
 نُورٌ تَأَلَّقَ فِي جَبِينِ الْعَارِضِ كَالنُّورِ يَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ الْعَارِضِ
 (العارض في الشطر الأول من عرض معروضات المعرّض والعارض في
 الشطر الثاني السحاب)

الإجابة

- (١) أيّان تحصل الانتخابات . كم سنة حكمها محمد علي باشا . أين بلاد
 الوهابيين . ما التبر . كيف حال أخيك
- (٢) (١) الجهل ظلمة (ب) ، (هـ) الجهل كالظلمة في إضلال الأمم (ح) الجهل
 كالظلمة (د) الجهل ظلمة في إضلال الأمم (و) أرى ظلمة تضل بها الأمم سبيل التقدم
- (٣) ١ — بين نور، والنور . جناس . غير تام . لاختلافهما في هيئة الحروف .
 محرّف . لحدوث الاختلاف في الحركات .
- ب — بين العارض في الشطر الأول والعارض في الشطر الثاني جناس
 تام . لاتفاق حروفهما في الهيئة والنوع والعدد والترتيب

— ج — فيه مراعات النظير فقد جمع بين النور والتألق ، والجبين والعارض ، النور ويضحك ، بكاء والعارض . وهي متناسبة لا على جهة التضاد .
 — د — في ذكر يضحك وبكاء . جمع بين ضدين بلفظين من نوعين .
 ففيه الطباق ؟

إصلاح ما غاب عن النظر وقت التصحيح

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٧	٥	قُطْنٌ مُنْدَفٍ	قُطْنٌ مُنْدَفٍ	٤٢	١٦	ققيير	فقير
٢٣	١٤	وبلى	وبلى	٤٨	١٥	غِبُّ ذَاكَ	غِبُّ بَعْدَ ذَاكَ
٢٤	٨	مأنى	مأنى	٥٨	٧	بالنسية	بالتسبة
٢٦	٢	بَرَدِهِ	بَرَدِهِ	٦٣	١٥	أَبَعْدُ	أَبَعْدُ
٣٣	١١	جرلا	جرلا	٦٤	١٤	قَدِّمَتْ	قَدِّمَتْ
٣٣	٢٠	يمثله	يمثله	٧٢	٩	بالخير	بالخير
٣٧	١٢	يستجير	يستجير	٩٤	٥	ومحمد	لامحمد
٤٠	١١	بتأرها	بتأرها	١٩٨	٢١	نوعاً حسنًا من التخيل	نوعاً حسنًا من التخيل

فهرس البلاغة التطبيقية

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
فاتحة الكتاب	٢	طرق القاء الخبر	٣٨
معلوم البلاغة — الحاجة إلى وضعها	٣	الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية	٣٩
تدوينها	٤	الباب الثاني في الانشاء — الأمر	٤٧
منزلتها — ثمرتها	٦	النهى	٥٢
مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة	٧	الاستفهام	٥٦
الفصاحة — فصاحة الكلمة —	٨	التمني	٦٧
تنافر الحروف		الثناء	٦٩
الغرابة	٩	متممات	٧٢
مخالفة القياس	١٠	الباب الثالث في الذكر والحذف	٧٤
الابتدال	١١	الذكر	
فصاحة الكلام . تنافر الكلمات	١٨	الحذف	٧٧
ضعف التأليف	٢١	الباب الرابع في التقديم والتأخير	٨١
التعقيد اللفظي — التعقيد المعنوي	٢٢	الباب الخامس في الاطلاق والتقييد	٨٦
سخرافة الألفاظ وفتورها	٢٣	الباب السادس في القصر	٩١
فصاحة المتكلم . البلاغة — بلاغة	٣٢	الباب السابع في الفصل والوصل	٩٨
الكلام		الوصل — وصل الجمل	٩٩
بلاغة المتكلم	٣٤	الفصل	١٠٠
الفن الأول علم المعاني — الباب	٣٥	تسميم	١٠٢
الأول في الخبر وفيه مباحث —		الباب الثامن في الإيجاز والاطناب	١٠٩
الأول في تعريف الخبر والانشاء الخ		والمساواة	
الغرض من إلقاء الخبر	٣٧	المساواة — الإيجاز	١١٠

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الاطناب — أقسام الاطناب	١١٣	القول بالموجب	١٨٣
حسن الایجاز . حسن الاطناب	١١٨	الأسلوب الحكيم . اللف والنشر	١٨٤
الفن الثاني علم البيان	١٢٢	المشاكلة — المزاوجة — الجمع	١٨٥
الباب الأول في التشبيه	١٢٣	التفريق — الجمع مع التفريق —	١٨٦
المبحث الثاني في طرفي التشبيه	١٢٤	التقسيم	
المبحث الثالث في وجه الشبه	١٢٩	الجمع مع التقسيم — الجمع مع التفريق	١٨٧
المبحث الرابع في اداة التشبيه	١٣١	والتقسيم — تأكيد المدح بما يشبه الذم	
المبحث الخامس في الغرض من التشبيه	١٣٣	تأكيد الذم بما يشبه المدح — المبالغة	١٨٨
الباب الثاني في المجاز	١٤١	المذهب الكلامي . التجريد	١٨٩
المجاز المرسل	١٤٢	الارصاد . التلميح	١٩٠
الاستعارة	١٤٧	تشابه الأطراف . العكس	١٩١
المجاز المركب	١٦٠	المحسنات اللفظية — الجناس	٢٠٤
الاستعارة التمثيلية	١٦١	السجع	٢٠٦
المجاز العقلي	١٦٦	الاقتباس	٢٠٧
الباب الثالث في الكناية	١٧١	رد العجز على الصدر	٢٠٨
الفن الثالث علم البديع	١٧٧	الانسجام	٢٠٩
تقسيم المحسنات	١٧٨	التسميط — حسن الابتداء	٢١٠
المحسنات المعنوية . التورية	١٧٩	حسن التخلص	
الطباق — المقابلة	١٨٠	حسن الانتهاء	٢١١
الاستخدام . مراعات النظير	١٨١	الاجابة	٢١٩
ائتلاف اللفظ مع المعنى — حسن التعليل	١٨٢		

